



التعليم
من خلال القصص
في مرحلة الروضة

الأمية
أسباب وحلول

دور
الأسلوب التعليمي
في صياغة
شخصية المتعلم

مدير
المدرسة الرسمية
المهام والمواصفات

تأثير قيم الاستهلاك على المراهقين اللبنانيين

الأحصاء التربوي الشامل مشروع سنوي في خدمة التخطيط التربوي

المجلة التربوية

مجلة تربوية تُعنى بشؤون المعلم العدد ٣٧ - نيسان ٢٠٠٦

في هذا العدد

الصفحة

■ الافتتاحية

٣ بقلم المدير السابق للتعليم الابتدائي الاستاذ إليي سماحة

■ كلمة العدد

٥ بقلم رئيس التحرير الدكتور هشام زين الدين

■ املك التربوي

٧ د. كوليت شاهين عون التعليم من خلال القصص في مرحلة الروضة
١٢ رولا مرقص صعوبات التعلم
١٧ موريس شربل ظاهرة الغش في الامتحانات
٢٣ طارق نواف هرموش كيفية إنشاء وسيلة تربوية وطريقة استخدامها في غرفة الصف

٢٩ **Rabiaa ABOU ISMAIL DAOU**
Classroom Management and Student Discipline

٣١ **Laure GHANEM KAHIL**
Comment continuer à enseigner la grammaire en travaillant par séquence?

■ وبالتربية نبني معاً

٣٢ محمد رضا فضل الله دور الأسلوب التعليمي في صياغة شخصية المتعلم
٣٥ سلمان زين الدين مدير المدرسة الرسمية - المهام والمواصفات
٤١ د. منى دياب الأمية، أسباب وحلول
٤٥ نائلة غصن بو عرم تأثير الإعلام وقيم الاستهلاك على المراهقين اللبنانيين
٥١ ميلاد نعيم الإحصاء التربوي الشامل - مشروع سنوي في خدمة التخطيط التربوي

■ متفرقات تربوية

٥٨ هل تعلم؟
٥٩ أخبار، أقوال، طرائف
٦٢ كمبيوتر، انترنت
٦٣ ذاكرة المجلة



لوحة الغلاف للفنانة التشكيلية "إيفيت أشقر"

العمل: من دون عنوان، زيت على القماش
٨٠×١٠٠ سم، ١٩٩٩ من مقتنيات وزارة الثقافة.

"ولدت في ساوباولو البرازيل ١٩٢٨، درست الفنون الجميلة في الأكاديمية اللبنانية "البا"، أستاذة في معهد الفنون الجميلة - الجامعة اللبنانية بين السنوات ١٩٦٦-١٩٨٨، عرضت أعمالها في بيروت وبلغراد وروما وباريس وألمانيا وسواوبولو والإسكندرية وبغداد ونالت جوائز وزارة التربية الوطنية والأونسكو ومهرجانان بعلبك".

عندما تنعقد المنديات حول تاريخ الفن التشكيلي الحديث في لبنان يبهت الكلام ويتراجع الحوار من دون التطرق إلى فاعلية النشاط المبدع الذي قدمته ولا تزال، الفنانة الكبيرة إيفيت أشقر.

بدأت الفنانة مسيرتها التشكيلية في خضم التبدلات الهائلة في المجالات التشكيلية، وكانت سريعة التأثر بما يدور حولها، فهي مركبة من عجين ثقافي متنوع، ينحاز إلى التيارات الغربية وسرعة تأثرها بالفردانية التشكيلية، وتخلصها من الثقافة الجمعية التي تخدم توجهات تأطيرية للمجتمع، فهي متفلتة متحررة، تنبع حريتها من قدرة الفردانية على الفعل الجمعي وليس العكس، تلك القدرة التي تحترم المكونات الإنسانية والتي لا تخدم الوضعية القمعية للفكر، تفلتها إنساني يصل إلى حدود التجريد.

لكنها إيفيت أشقر التي تعيش الشرق بمفارقة الأساسية وتراثه التليد، هذا التزاوج نشأ بعد أن برزت التجريدية بكل تجلياتها في أوروبا كرد على الهيمنة القاسية للفكر المادي وتوليده على المستويات كافة لحربين عالميتين مدمرتين.

اثر ذلك أسهمت أشقر بإنتاجها الفني في إعادة الاعتبار لكوامن الأشياء وروحيتها. والتجريد، وفق دراسات مستشرقة، عشعش في الشرق وتوالد قبل الثورة التشكيلية الحديثة بثمانية قرون. لذلك، لم تعمل إيفيت أشقر على استعارة مفردات غربية فقط، بل إنها نهلتها من منبعها، إنما بروحية عاطفية وفردانية فريدة. لقد أثرت العمل في جو من الإبداع مناقض لتوجهات "تشويهية" تهدف إلى تدمير القيم الجمالية الكلاسيكية وإلى تحطيم الشكل كما فعلت التكعيبية مثلاً. إيفيت بعاطفتها الجياشة وحساسيتها المفرطة وميلوديتها الرائعة دعت عبر عملها المتواصل إلى بناء جمالي حديث، لا يأبه للشكل أو الموضوع، ولكنه يبتدع عالماً خاصاً، جنة موعودة، تأنس إليها النفس والروح عبر الفرشاة واللون واللطخة. لذلك فإن "تلطيختها" كما في عملها هذا، اختزال لكل الأشكال وكل الحقول وكل الألوان وكل التضادات الشكلية واللونية وكل الضوء وكل العنمة، إنها اختزال الاختزال وتبسيط مسطح للنفس والروح والحياة، سطح يمتد إلى اللانهائي، ويستجلي المطلق، وغناء يصدق عبر العيون... إنها إيفيت أشقر ■

د. عادل قديح

المدير العام المسؤول

رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء

الدكتورة ليلي مليحة فياض

رئيس التحرير

د. هشام زين الدين

مدير المجلة

د. يوسف صادر

الهيئة التربوية

د. هشام زين الدين

د. مرسل أبي نادر

عمر بو عرم

د. نضال أبو حبيب

د. نديم الشوباصي

تدقيق لغوي

د. يونس فقيه

تدقيق مواد

الياس شمعون

مستشار إعلامي

ألبيير شمعون

المخالات
الواردة في
المجلة التربوية
تعبّر عن
آراء أصحابها

المجلة التربوية LA REVUE PEDAGOGIQUE

يصدرها المركز التربوي للبحوث والإنماء Publiée par le Centre de Recherche et de Développement Pédagogiques (CRDP)

هاتف: ٦٨٣ ٢٠٣/٤/٥/٦ (٠١ - ٩٦١) - التحرير - تليفكس ٦٨٧٥٤٨ / ١ / ٠١ / ٥١٠٣٣٩

ص.ب: ٥٥٢٦٤ سن الفيل - الدكوانه، لبنان B.P: 55264 Sin El-Fil - Dekouaneh, Liban- La rédaction 01/687548



الافتتاحية



بقلم إيلى سماحة
المدير السابق للتعليم الابتدائي
وزارة التربية والتعليم العالي

التعليم الأساسي الرسمي من الواقع إلى المرغى

التربية في مفهومها، وعي وحقيقة، وسجال قائم بين الذات والواقع، رؤية لا تنتهي، وحقيقة لا محال، الكل فيها ذات، وكل الذات حقيقة، هذا هو المفهوم، وتلك هي الرسالة.

في ٨ أيار ١٩٩٧، صدر المرسوم رقم ١٠٢٧٧، الذي حدد مناهج التعليم العام ما قبل الجامعي وأهدافها. مناهج جديدة حملت الطموح المنشود بالأمل الى غد مشرق وضّاء، فكان علينا تحمل المسؤولية في ظل التحديات والتغيرات المتنامية والمتسارعة من أجل صون أبنائنا وأجيالنا وحمائيتهم من الجهول الطالع من مخاض الحرب والحفاظ على التربية التي صنعت لبنان الماضي وإلى صنع المستقبل، مثلما يريد أبناءنا، وطن الإبداع والتفوق. هذه المناهج التربوية الجديدة، أردناها حجراً في مدماك بناء صرح التربية والثقافة، والتي ينبغي أن تساعد التلميذ على أن يكون المسؤول عن تعلمه، بحيث لم يعد صاحب الدور السلبى المتلقي للمعلومات فقط بل أصبح مشاركاً مسؤولاً عن تعلمه.

إن أبناءنا أمام تحديات القرن الحادي والعشرين، فإذا كان شعارنا "بالتربية نبني" فإن هاجسنا الدائم في ميدان التربية، إنشاء جيل يلتزم بالأخلاق ويؤمن بنسبة التطور الذي يرتقي بنا أو نرتقي به سلم الحضارة، معتمدين العلم وسيلة إلى هذا الترقى الذي أردناه دائماً بناءً ومثمراً. هنا يبرز المعلم عنصراً أساسياً في خلق المرحلة الجديدة للتعليم الأساسي الرسمي وإعادة الثقة به خصوصاً وأن رياح التغيير والتحديث هبت قوية على مناهجنا، في خضم الصراع المرير الذي تخوضه المدرسة الرسمية منذ أعوام لاستعادة دورها الفاعل في الميدان التربوي.

إن التوزيع الجديد للسكان تبعاً لسكنهم الجغرافي نتيجة الأحداث السياسية وتطوراتها اللاحقة التي شهدتها الساحة اللبنانية فترة ربع قرن على وجه التقدير، تمثل بزعة البنى التحتية لكيان النظام التربوي العام في لبنان، فاستلزم إعادة النظر في كل القراءات التربوية منذ ما قبل الأحداث وحتى تاريخه. فهذا التوزيع الجديد للسكان تبعاً لسكنهم الجغرافي انعكس أيضاً على تركيبة الهيئة التعليمية من حيث النوعية والاختصاص، بحيث نتج عن ذلك:

- ١- وجود كثافة في عدد المعلمين من أصحاب اختصاص معين في منطقة معينة، وقلة عدد آخر من المعلمين في اختصاص آخر في منطقة أخرى.
- ٢- وجود عدد كبير من المعلمين في بعض المدارس، ما شكل فائضاً عن الحاجة المطلوبة.
- ٣- وجود عدد كبير من المعلمين الطاعنين في السن، والذين يشكلون خللاً في توزيع ساعات العمل على موظفي المدرسة لعدم تمكنهم من القيام بالأعمال التي توكل إليهم.

٤- وجود عدد كبير أيضاً من المعلمين الذين يعانون من أمراض مزمنة ومختلفة تحول دون قيامهم بالمهام الموكلة إليهم في المدرسة. ونتيجة لما ورد أعلاه، ونتيجة للاختصاصات الجديدة التي فرضتها المناهج الجديدة ومن بينها المواد الاجرائية كالمعلوماتية والتكنولوجيا والفنون... ونتيجة إغفال مهمة دور المعلمين والمعلمات في المركز التربوي للبحوث والإيماء لإعداد مدرسين جدد، تحتم اللجوء الى التعاقد مع ٩٣٠٠ متعاقد لتأمين ١٥٩٦٥١ ساعة تدريس، لسد النقص الحاصل بعدد المدرسين من ذوي الاختصاص من دون مراعاة الشروط المطلوبة والضرورية للاختيار رغم صدور القانون رقم ٤٤٢ بتاريخ ٢٩/٧/٢٠٠٢ الذي حدد أصول التعيين في وظيفة مدرس وإجراء مباراة محصورة للمتعاقدين لتعيين العدد المطلوب منهم في الملاك والذي لم يرَ النور لغاية تاريخه.

إن من أهم وأدق وأصعب العوامل المؤثرة في تركيبة المجتمع التربوي هو عامل السكن والاستيطان بحيث ان الواقع الامني الآنف الذكر خلق حالة جديدة من إعادة التوزيع السكاني بشكل غير متوازن، وأثر تأثيراً سلبياً على كل المسارات التربوية، وخلق جَوْاً جديداً يصعب التلازم معه الا في إطار جديد من البناء والتخطيط وصولاً إلى تلبية حاجات المجتمع والمدرسة، وهذا يستلزم إعادة النظر في الحاجة والكفاية من أجل تأمين مقعد لكل تلميذ في مدرسة لائقة، كما يستدعي إعادة النظر في شكل الأبنية المدرسية الحالية من حيث الاستيعاب والقدرة على تلبية الطلب، كما يمكن إعادة النظر بالعمل



على إعادة إحياء مشروع تجمع المدارس، على أن يرتبط بمشروع لتأمين وسائل النقل للطلاب عوضاً عن هدر أكثر من ٢٥ مليار ليرة لبنانية تدفع سنوياً بدل إيجار أبنية غير مستوفية الشروط المطلوبة واللازمة لبناء مدرسي.

إن إدارة الشأن التربوي مفهوم خاص وعلم مستقل قائم بحد ذاته، يعكس صورة العائلة والدولة، وإن العمل في إدارة المدارس الرسمية محكوم بنجاحه بمنطق الإعداد والتدريب لكل العاملين في هذا القطاع الضخم والمضطرد كئماً ونوعاً بكل العناصر الداخلة في تكوينه. من هذا المنطلق إذا أُعير الاهتمام البالغ يأتي الأداء قوياً وحكيماً.

إن التربية بما تشتمل عليه من مدارس، تشكل دولة ضمن إطار الدولة الكبرى، يستلزم حسن مسارها وصيرورتها وبقائها وجود خطة تربوية شاملة، متكاملة، مترابطة العناصر، صريحة الأهداف. وإن الأهمية في قيام الخطة الشاملة ونهوضها تفترض وجود إدارة قوية ومنتظمة لا تضارب فيها للصلاحيات ولا تداخل في الرؤى، بحيث إذا ما تم تنظيم إدارتها وأعيد لها الاهتمام الكامل بضبطها بقوانين وأنظمة حديثة تواكب التطور والآمال، انحسر الخلل وتضاءلت الأخطاء.

إن أهمية ما ورد يفترض النظر والدقة بالتعاطي مع النقاط الاساسية الآتية:

١- التشدد والتركيّز في اختيار المديرين للعمل في إدارة المدرسة، لجهة موهبتهم القيادية وقناعتهم وقبولهم بالعمل وابتعادهم عن منطقي التعقيد والروتين والتأخر في تنفيذ القوانين والأنظمة وما أوكل إليهم من عمل.

٢- وضع القانون رقم ٣٢٠ تاريخ ٢٠/٤/٢٠٠١ المتعلق بشروط تعيين مدرّاء المدارس بعد إدخال بعض التعديلات عليه (كنا قد اقترحنه في الوقت المناسب)، وخصوصاً في ما يتعلق بإعدادهم قبل توليهم مهام الإدارة، على أن يخضعوا لدورات تأهيلية على العمل الإداري تحت إشراف المركز التربوي للبحوث والإتماء في دور المعلمين والمعلمات بشكل دوري ودائم، وإطلاعهم على المستجدات والمبتكرات الحديثة في علم الإدارة التربوية.

٣- إجراء تقييم أداء للمديرين كل ثلاث سنوات على الأقل، انطلاقاً من مبدئي الثواب والعقاب ورأي الإدارة والرؤساء المباشرين، وهذا ما لم نلمسه مطلقاً في إدارتنا التي لا زالت محكومة بمنطق التبعية والاستزلام، خدمة لواقع السياسة والنافيذين.

٤- تزويد إدارة المدارس تبعاً بالمستجدات، من أنظمة وقوانين وقرارات لتكون على بيّنة من كل التطورات والأهداف والمرامي التي تهدف إليها الإدارة بشكل عام.

٥- إن الخلل في التعاطي مع مبدأ التسلسل الإداري، ناتج عن فقدان التنسيق الكامل بين الإدارة المركزية وبقية المديرية والمناطق التربوية وإدارة المدارس بحيث لا حدود للصلاحيات في الممارسة عند بعض الرؤساء، وهذا يتطلب إعادة النظر في الأدوار والأشخاص والصلاحيات، انطلاقاً من مبدأ القانون، وإن إعادة النظر في هذا الواقع، يمنع التداخل والسيطرة والتجاوز لصلاحيات بعضهم بعضاً ويُلغي في النهاية كل الأخطاء ويخفف العبء ويسهل أمور المواطنين.

٦- وضع خطة منسقة تنسيقاً كاملاً بين الإدارة المركزية لوزارة التربية وكلّ من المركز التربوي للبحوث والإتماء والتفتيش التربوي وكل المرتبطين بتنفيذ العمل التربوي وصولاً إلى إدارات المدارس.

٧- إن حاجة الإدارة بشكل عام وإدارات المدارس بشكل خاص الى وسائل ومستلزمات العمل الحديثة، ضرورية وملحة، انطلاقاً من مبدأ مكنة العمل الإداري وما يستتبع ذلك من وجود الآلات لخدمة الإدارة وما تهدف إليه من وجود "للكمبيوتر"، الفاكس، آلات التصوير، آلات الطبع، الخ.

٨- زيادة الاعتمادات الضئيلة المخصصة لكل إدارة مدرسة، بحيث تكون كافية لتأمين المستلزمات الضرورية بالسرعة القصوى، أو تخصيص جهاز مستقل ترصد له الأموال اللازمة، يكون مسؤولاً عن تلبية الحاجات الملحة خصوصاً في الابنية المدرسية، لجهة الترميم وإجراء الإصلاحات الفورية وأخيراً لا بد من التأكيد على أن التعاطي في المسؤوليات الإدارية يبقى منوطاً بنجاحه بشخصية المسؤول أو المدير وإدراكه ولباقته ودبلوماسيته في معالجة كل الأمور في إطار من الوعي الكامل لكل المشاكل واجتراح الحلول المناسبة، وهذا الإدراك لا تحكمه القوانين والأنظمة بقدر ما تحكمه الذات الإنسانية بتعاطيها مع كل المشكلات المستجدة والراهنة، بعيداً عن المحاباة والتسويق والتناجزة بالمواقف وإخضاعها لمنطق الخسارة والربح على المستويات كافة. إن المسألة التربوية تبقى متجددة في مفهومها وأدائها، وغايتها، ومن الواجب مواكبتها والسهر على إيصال رسالتها إلى حيث نريد بكل أمانة وصدق

وإخلاص، على أن يبقى التخطيط التربوي عنواناً لكل خطوة من خطواتنا، لما فيه المصلحة التربوية العليا لابنائنا وللوطن ■



كلمة العدد



بقلم رئيس التحرير
الدكتور هشام زين الدين

تجربة تربوية طبيعية

في وقت تتسارع فيه خطوات التطور التربوي في مختلف أنحاء العالم، حيث تتبادل المؤسسات التربوية، المحلية منها والعالمية، الخبرات والتجارب لتطوير مناهجها وطرق عملها بما يتناسب مع تبدل إيقاع الحياة وتنوعه. وفي ظل الصعوبات المنهجية والمادية والتنظيمية والإدارية التي تعيق عمليات التطوير، تبرز هنا وهناك في عالمنا الواسع تجارب تربوية وتعليمية يصح أن تسمى "اختبارية"، تتخطى الواقع، تتطلع إلى المستقبل، محاولة القفز إلى الأمام، منطلقة من فكرة أو نظرية أو علم أو فن لم تكتشف مكوناته، أو لم توظف إمكاناته بحدودها الواسعة بعد. هذه التجارب تبدأ من نظرية أو خيال، وتتحول إلى اختبار يكون بمثابة الاستثناء من القاعدة، إذا نجح صار القاعدة وإذا فشل بقيت نتائجه في أدراج البحث والدراسات تنتظر من يأتي لاحقاً للإفادة منها. برعاية رئيسة لجنة التربية النيابية السيدة بهية الحريري يقوم المركز التربوي للبحوث والانماء، بالتعاون مع إدارتي مدرستي "الحاج بهاء الدين الحريري" و"الإيمان" في صيدا بتجربة - اختبار حول استخدام الدراما كوسيلة تربوية مساندة لتعليم جميع المواد التعليمية في الصف. وكانت التجربة قد بدأت في مستهل العام الدراسي (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، وهي مستمرة حتى نهايته، حيث سيتم تقييمها ودراسة نتائجها ومدى قدرتها على المساهمة في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية. هي تجربة طبيعية لأنها تتخطى الطرائق التقليدية في التعليم، حتى تلك التي نعتبرها حديثة أو مستحدثة، وهي طبيعية لأنها تقدم نموذجاً جديداً للتعليم قائماً على مصالحة التلميذ مع المدرسة (الصف، المعلم، الكتاب... الخ) وعلى تحويل التعلم من واجب مفروض وغالباً غير مرغوب فيه، إلى متعة مطلوبة يتشوق التلاميذ إليها، تحرك فيهم مواهبهم وقدراتهم الكامنة، تجعلهم مبدعين متفاعلين مشاركين في بلورة أفكار الدرس واستيعابها واستنتاج الخلاصات وفهم المضامين. وهي طبيعية لأنها تستخدم الفنون الراقية والمهذبة للذوق والحس في تعليم التلاميذ من دون الخروج من الإطار التعليمي المحدد. وهي بذلك تحقق أهدافاً عدة في آن واحد، فإضافة إلى الأهداف التعليمية تساهم في تفتح آفاق التلميذ وبناء شخصيته وإكسابها الحضور المميز من خلال إعطاء قيمة إبداعية وفكرية خاصة لكل تلميذ.

على الصعيد المحلي، من المؤكد أن لبنان لم يشهد حتى تاريخه تجربة مماثلة، مع العلم أن بعض المحاولات جرت وتجري في إطار ضيق جداً في بعض المدارس الخاصة وبشكل محدود وخجول يقتصر على بعض المواد التعليمية (تاريخ، تربية مدنية وتنشئة وطنية). أما في العالم العربي فقد



كلمة العدد

قامت بعض المحاولات في مصر وقطر والاردن وربما في بلدان أخرى تحت عنوان "مسرحة المناهج التعليمية" لكن هذه المحاولات بقيت في إطار اكتشاف الامكانيات ولم تتحول إلى طريقة تعليمية صالحة لاعتمادها إلى جانب الطرق الأخرى المستحدثة. أمّا على الصعيد العالمي (أوروبا وأميركا) فقد وصلت هذه التجربة إلى مكان متقدم وأخذت موقعها المتميز بين طرائق التعليم بالرغم من حداثتها.

ونحن في لبنان اليوم ومن خلال هذه التجربة نستطيع التأكيد أن هذه التجربة تدرج في سياق المحاولات العالمية الحديثة المتقدمة لاكتشاف طرائق تعليمية جديدة تكون بعيدة عن التقليد، تحول التعلم إلى متعة، تحقق أكبر كمّ من الأهداف النوعية (تربوياً وتعليمياً) في آن واحد، تكثّف إمكانية الاستفادة من المضامين التربوية والتعليمية، وتستثمر وقت التلميذ خلال سنوات دراسته إلى أقصى حد، بحيث أنه يتلقّى المعلومات والمعارف المطلوبة عن طريق الدراما من دون أن يهمل الجوانب النفسية والحسية والجسدية والعصبية المتممة لشخصيته الاجتماعية والتي توازي بأهميتها كمية المعلومات التي يتلقاها في المدرسة.

التجربة قائمة، ردود الفعل الأولية مشجعة جداً، التلاميذ يعبرون عن سعادتهم بهذا الاكتشاف غير المتوقع بالنسبة إليهم، المعلمون والمعلمات، بالرغم من بعض الصعوبات الناتجة عن حداثة الفكرة وعدم تكيف البرنامج التعليمي مع متطلباتها، يقرون بأن التعليم من خلال الدراما حوّل الصف إلى مكان أليف وإلى واحة إبداع وفرح، ما سهل عليهم عملية ضبط الصف وخلق جو تعليمي ممتع ومحفّز. وأجمعت آراؤهم على النتائج الايجابية الأكدية لهذا الاختبار مع ملاحظتهم لمجموعة عوائق وعقبات أمام التطبيق أهمها جدولة الساعات وتنظيم الأوقات بما يتناسب مع متطلبات تطبيق هذه التجربة.

في الخلاصة، نحن نقوم بهذه التجربة مقتنعين بضرورة تجريب كل الأفكار الجديدة التي يمكن أن تقدم للتربية والتعليم إمكانية التطور، مستندين بذلك إلى تجارب عالمية متطورة أثبتت أهمية هذا الخيار التربوي المتقدم. وندرك أن تعميم هذه التجربة على صعيد المناهج بشكل كلي ليس متاحاً ولا هو مطلوباً، لكننا نطمح إلى اقتناع أصحاب القرار التربوي والعاملين في هذا الحقل بفاعلية هذه الطريقة، لكي يصار إلى اعتمادها كإحدى الطرائق التعليمية الممكنة داخل المدرسة. ونحن على ثقة بأن ذلك سيحصل عاجلاً أم آجلاً. هكذا تشير بوصلة اكتشاف الطرائق التعليمية والتربوية الحديثة ■

التعليم من خلال القصص في مرحلة الروضة



د. كوليت شاهمين عون
(جامعة القديس يوسف)

تعتبر القصة أهم وسيلة استخدمها الإنسان ليعبر عن خلالها عن خبراته الحياتية بما تتضمنه من أحداث وأفعال وقيم، ومن ثم نقل هذه الخبرات إلى الآخرين بشكل غير مباشر.

في كل مكان من العالم، كان هناك وقت مخصص لرواية القصص المنزلية للأطفال، سواء أكان ذلك في الأمسيات، أم في المناسبات الاحتفالية المختلفة، حيث كانت الحكاية الشعبية وطريقة روايتها يشكّلان طقساً وممارسة مهمة من ممارسات هذه الاحتفالات لأهميتها في تربية النشء، ففي لبنان وحتى وقت قريب كانت الجدّات وكبار السن من النساء يحكين لأطفال الأسرة في الأمسيات العديد من القصص والحكايات. ومازالت القصص اليوم تعيش وسط عالم التكنولوجيا المتقدمة، وذلك للدور المؤثر الذي تلعبه في النمو العقلي للطفل، وتحيط روحه ووجدانه بإطار سحري ضروري مهم، لمقاومة التأثير المتزايد والقوي للمجتمعات التقنية. لذلك اعتمدت القصة كوسيلة تربوية أساسية تستعمل للقيام بنشاطات متعددة في صفوف الروضة و المرحلة الأولى من التعليم.

القصص والتعليم



التواصل عبر قراءة القصص.

هناك العديد من الدراسات الحديثة في مجال التعليم تحاول دراسة أهمية التواصل عن طريق الحكايات و القصص، وتوظيفها في تدريس مواد ومقررات دراسية متنوعة مثل تنمية مهارات التواصل الشفهي، والاستعداد للقراءة والكتابة، وتنمية اللغة، والقاموس اللغوي للطفل، والتعرف إلى الذات، الى جانب المساعدة في تعليم، المهارات اللازمة للعلوم وتنميتها، والرياضيات، والتاريخ والحضارات الإنسانية.

ففي مجال العلوم مثلاً، بيّنت الدراسات ان استخدام الأساطير والقصص التي تمتلئ بالعديد من عناصر الوصف والتفسير وكل تلك الجوانب الغريبة، تنمي بعض المهارات الخاصة لتعليم العلوم للتلاميذ. فبالاطلاع على عالم الأساطير، والقصص الخرافية يمكن للتلاميذ المعاصرين أن يتعرفوا إلى عوالم هذه الحكايات والعلاقات والصفات التي تجمع بينها، والعلاقة بين الأسباب والنتائج وبدائيات التفكير العلمي.

وفي مجال الرياضيات، اعتمدت الدراسات على أن بناء القصة والرياضيات يتضمنان العديد من الأفكار المجردة، وهناك تداخل كبير في نماذج البناء والتفكير بينهما، لذلك يمكن للتلاميذ من خلال التعرف إلى هذه الحكايات اكتساب الكثير من المفاهيم الرياضية مثل:

- مفهوم الأجزاء من خلال التعرف الى أجزاء الحدث.
 - مفهوم البناء الهندسي للقصة.
 - مفهوم حل المشكلات.
 - مفهوم المعادلات وكيفية الانتقال من الأسباب إلى النتائج.
 - مفهوم التشابه والاختلاف.
- أما في مجال الدراسات الاجتماعية، فتعتبر دراسة القصص بمثابة المرأة التي تعكس صورة الإنسان من منظور ثقافي. ودراسة تحليلية للقصص، يمكن التعرف الى مصادرها الثقافية ووضعها في إطارها الزمني من تاريخ الإنسان (العالم القديم، العالم الأسطوري، أو العالم الحديث .. الخ) وجغرافية وطبيعة أماكن الحدث التي تؤثر في مجتمع القصة ومناسبات وأسباب روايتها. كل هذه الجوانب تساعد وتنمي الاستعداد والمهارات والقدرات اللازمة لتعلم العلوم الاجتماعية.



نموذج - اقتراح

لتعليم الاطفال من خلال القصة ولاكتساب المهارات في صفوف الروضة و الحلقة الاولى

الحصة الاولى:

الوسائل: كتاب القصة (ليلي و الذئب مثلاً)

تقرأ المربية بمساعدة التلاميذ عنوان القصة و تريهم الغلاف لكي يقوموا باكتشاف كل ما هو مرسوم و مكتوب عليه، ثم يحاولون توقع القصة أي اخبارها على طريقتهم.

بعد ذلك يصغي التلاميذ إلى المربية التي تقرأ القصة و تشير إلى الصور كوسائل إيضاح. ثم يقوم التلاميذ بمساعدة المربية بالمقارنة بين القصة التي ألفوها في بدء الحصة و القصة التي قرأتها المربية على مسامعهم.

الحصة الثانية:

الوسائل: - بطاقة كبيرة للعنوان

- بطاقات صغيرة للعنوان

ليلي و الذئب

ليلي و الذئب

- صور متسلسلة تمثل المراحل الأربع الأهم في القصة (مصورة ومكبتره على آلة التصوير) يمكن أن تزيد المربية بعض الألوان على هذه الرسوم كي تضفي عليها بعض الحياة.



تذكر المربية التلاميذ بعنوان القصة وتقرأ معهم على البطاقة الكبيرة ثم تطلب من الأولاد مقابلة البطاقات بالكلمات الموجودة على البطاقة الكبيرة. ثم تخبرهم القصة بشكل مبسط وتريهم الصور المتسلسلة.

بعد ذلك تبدأ مرحلة الفهم: تضع المربية الصور المتسلسلة على اللوح و تطرح الاسئلة لتقييم فهم التلاميذ للقصة.

ملاحظة: لا يطلب من الولد أن يؤلف جملة جديدة إنما أن يعيد محتوى السؤال الذي سألته إياه المربية فالهدف هو التأكد من أنه فهم ما سمع.
مثلاً: " دلّني على الصورة التي ترى فيها ليلي تتكلم مع الذئب".

- " هذه هي الصورة التي أرى فيها ليلي تتكلم مع الذئب".

- " أين ترى الذئب ميتاً؟

- " أرى الذئب ميتاً هنا" (يدلّ على الصورة رقم ٤).

الحصة الثالثة:

ليلي و الذئب

الوسائل: - بطاقة كبيرة للعنوان

ليلي و الذئب

- بطاقات صغيرة للعنوان

- الصور المتسلسلة التي تمثل المراحل الأربع الأهم في القصة (الرجاء مراجعة الرسوم في الحصة الثانية)

تسأل المربية التلاميذ عن عنوان القصة التي يقرؤونها ثم تطلب منهم تركيب العنوان من خلال البطاقات الصغيرة بمقارنتها بالبطاقة الكبيرة (لعبة البطاقات).

ثم تقرأ المربية القصة كاملة وتعرض في الوقت نفسه الصور المتسلسلة، وتضعها تدريجياً على اللوح. هذه المرحلة هي مرحلة دراسة الصورة. تعتمد المربية على طرح كل الأسئلة الممكنة على كل صورة من الصور المتسلسلة والهدف من ذلك إغناء الحقل المعجمي عند الاولاد. على أن تتناول الأسئلة والأشخاص والأماكن والألوان والأشياء والوضعيات.

مثلاً: - من ترى في هذه الصورة؟

- ماذا ترتدي؟ ماذا تحمل في يدها؟ أين هي؟

- صف الطبيعة من حولها....



التعريف إليها ومعرفة صورتها من خلال تكرار قراءة عناوين عدة. ولا تطلب المربية من الأولاد تهجئة الحروف إنما تقرأها معهم من دون إجبارهم على تسميعها. (Bain d'écrit)
ثم تقرأ المربية القصة وتشير تدريجياً إلى الصور المتسلسلة. تهدف هذه الحصة إلى جعل التلاميذ يخبرون القصة من خلال الصور المتسلسلة.

توزع البطاقات على أربعة تلاميذ وعلى كل واحد منهم أن يعبر بجملة عن الصورة التي يحمل. وفي حال تعذر ذلك، تطرح عليه المربية سؤالاً لمساعدته وإذا لم يتمكن من ذلك، تتوجه بالسؤال إلى بقية التلاميذ حتى تحصل على جملة صحيحة. وتكمل بالطريقة نفسها مع التلاميذ الآخرين حتى تكتمل القصة.



القصص تنمي الخيال وتوسع الآفاق.

الحصة السادسة:

ليلى والذئب

الوسائل: - بطاقة كبيرة للعنوان

ليلى و الذئب

- بطاقات صغيرة للعنوان

- الصور المتسلسلة التي تمثل المراحل الأربع الأهم في القصة (الرجاء مراجعة الرسوم في الحصة الثانية)

في الحصة السادسة، يقرأ التلاميذ عنوان القصة، يلعبون بالبطاقات ثم يهجنون الأحرف.

تخبر المربية القصة من دون عرض الصور. تهدف هذه الحصة إلى إعادة ترتيب الصور المتسلسلة وإخبار القصة بالكامل. لذلك، تخلط المربية الصور وتضعها على اللوح بطريقة غير متسلسلة ثم تطلب من أربعة تلاميذ الواحد تلو الآخر بوضع الصورة الأولى ثم الثانية... وعلى كل تلميذ أن يخبر بجملة صحيحة عن الصورة التي قام بترتيبها.

- هل هي واقفة أو مستلقية؟ ...

ملاحظة: تشجع المربية التلاميذ على التعبير بجملة كاملة من دون إجبارهم على إعادة جملتها.

الحصة الرابعة:

ليلى والذئب

الوسائل: - بطاقة كبيرة للعنوان

ليلى و الذئب

- بطاقات صغيرة للعنوان

- الصور المتسلسلة التي تمثل المراحل الأربع الأهم في القصة (الرجاء مراجعة الرسوم في الحصة الثانية)

يقرأ التلاميذ العنوان من جديد ويلعبون لعبة البطاقات من دون المقارنة مع البطاقة الكبيرة. ثم تخبرهم المربية القصة بشكل مبسط عارضة الصور المتسلسلة تدريجياً على اللوح. تهدف هذه الحصة إلى إخبار القصة من خلال تركيب جملة أو جملتين لكل صورة متسلسلة وذلك رداً على أسئلة محددة تحضرها المربية.

مثلاً: " أين ذهبت ليلى؟"

" بمن التقت في الغابة؟"

" ماذا طلب منها الذئب؟"

" ماذا فعل الذئب؟"

" ماذا فعلت ليلى عندما دخلت بيت جدتها؟"

" من ساعد ليلى؟"

ملاحظة:

إن الأجوبة عن هذه الأسئلة تشكل ملخص القصة وتساعد التلاميذ على إخبار القصة فيما بعد.

الحصة الخامسة:

ليلى والذئب

الوسائل: - بطاقة كبيرة للعنوان

ليلى و الذئب

- بطاقات صغيرة للعنوان

- الصور المتسلسلة التي تمثل المراحل الأربع الأهم في القصة (الرجاء مراجعة الرسوم في الحصة الثانية)

تذكر المربية بعنوان القصة وتعيد قراءة البطاقات، غير أنها تحاول هذه المرة تهجئة الحروف، ليس بهدف قراءتها فقط بل بهدف



الحصة السابعة:

- الوسائل: - بطاقة كبيرة للعنوان
- بطاقات صغيرة للعنوان
- ليلى و الذئب
ليلى و الذئب

- الصور المتسلسلة التي تمثل المراحل الأربع الأهم في القصة (الرجاء مراجعة الرسوم في الحصة الثانية)

يقرأ التلاميذ العنوان ثم يلعبون بالبطاقات ويهجون الحروف.
تهدف هذه المرحلة إلى إخبار القصة بالكامل. تخلط المربية الصور كما في المرحلة السابقة غير أنها تطلب من أحد التلاميذ أن يضع الصور بالتسلسل وبأن يخبر القصة.

الحصة الثامنة:

الوسائل: بطاقة تقييم
تحضر المربية بطاقة كالتالي ترونها. على التلميذ أن يظهر عنوان القصة بالخط الصيني، ثم يرسم مشهداً أحبه من القصة و يخبر المربية عنه فتقوم بدورها بكتابتها ثم يكتب اسمه ويأخذ البطاقة معه إلى البيت ليخبر أهله عما تعلم. تكون البطاقة بمثابة بطاقة تقييم.

ليلى و الذئب

رسم التلميذ

اسم الولد

جملة التلميذ (تكتبها المربية)



■ **استيحاء القصص من الأغنيات.** يمكن اختيار أغنية تحمل في طياتها قصة كما هي الحال في غالبية الأغاني الشعبية والجديدة. وإحضارها بعد ذلك إلى الصف والاستماع إليها ثم الطلب من التلاميذ إعادة سرد القصة بأسلوبهم الشخصي كما يمكن تنظيم حفلة بعنوان "غنيّة وخبرية".

■ **مهرجان ألف ليلة وليلة.** يستمدّ هذا النشاط فكرته من أساطير ألف ليلة وليلة وهو على غرار شهرزاد التي، بحسب الأسطورة، عرفت كيف تشوّق السلطان على مدى ألف ليلة وليلة، ويقتضي ذلك تخصيص وقت لسرد القصص على أن تبدأ القصة في كلّ مرة وتتوقّف عند لحظة حاسمة ثم تكمل في اليوم التالي حيث تبدأ قصة أخرى وتتوقّف عند نقطة مشوّقة أيضاً. وبهذه الطريقة، يساعد عنصر التشويق التلاميذ ويحفّزهم على الاستماع إلى القصص والمشاركة وتنمية الخيّلة...

■ **صورة تساوي ألف كلمة.** يختار تلاميذ الصفّ لوحة فنية وينظرون إليها مستوحين منها أفكاراً لتركيب جملة أولية تشكّل بداية لقصة أكبر. وبعد النقاش الجماعي والاقتراحات، يكتبون مقطعاً يرسلونه إلى صفّ آخر، ليقوم بقراءة المقطع وبإضافة مقطع آخر إليه. ثم تتكرّر هذه العملية بمشاركة أكبر عدد ممكن من الصفوف حتى تشرف القصة على نهايتها. وأخيراً، تجتمع هذه الصفوف كلها للاستماع إلى حصيلة مجهودها ولقراءة القصة أمام الجميع ورؤية اللوحة التي أوحى بهذه القصة.

■ **جمع الأجزاء.** تُختار قصة شعبية معروفة ويتم تقسيمها إلى أجزاء عدّة على أن تطبع صورها على أوراق متعددة وتعطى للتلاميذ. يحظى كل تلميذ بورقة عليها صورة من القصة وعليه أن ينتظر دوره وينتبه إلى تسارع الأحداث حتى يخبر الجزء الذي هو مسؤول عنه وفي حينه على المستمع أن يشعر وكأنّ شخصاً واحداً يسرد القصة. ■ **وصف بطل القصة.** يمكن تمرير صورة بطل قصة قرأت في الصف على حلقة التلاميذ وعلى كلّ تلميذ أن يقول كلمة ليصفه ويمرّه إلى رفيقه من دون أن يكرّر هذا الأخير الكلمات نفسها. يمكن أن تمرّ الصورة مرّات عدّة قبل أن تعاد الكلمات. تقبل الصفات وكذلك الكلمات التي تستوحى من هذه الشخصية كاستعمال كلمة صبي أو فارس مثلاً إلى جانب صفات مثل أملس، وأبيض، وصلب وبيضاوي الشكل وغيرها ■

الوسائل: آلات موسيقية، أقنعة، دمي...
في الحصة التاسعة، يقوم التلاميذ بتمثيل القصة، ولهذه الغاية يحتاجون إلى كتابة النصّ وتحضير الملابس وصناعة الأقنعة أو الدمي، ومرافقة التمثيل أحياناً ببعض الموسيقى والأصوات. كلّ ذلك ضمن إطار العمل الفريقي.

في هذه المرحلة وهي مرحلة التنفيذ، يتسنى للتلميذ أن تبلور شخصيته وكذلك بأن يحفظ دوره وأن يستعمل كلمات معينة.



تمثيل مشاهد مستوحاة من القصة.

بعض الأساليب التي يمكن استخدامها لتعليم اللغة عن طريق القصص

- 1- استخدام القصة لتعليم اللغة وهذا يكسب الدرس جاذبية خاصة، حيث يشعر التلاميذ بالراحة والاسترخاء، لتعاملهم مع موضوعات مألوفة.
- 2- الاعتماد على المشاركة، فعندما يروي المدرس الحكاية بنفسه - تستخدم هذه الطريقة عادة مع صغار الأطفال - يقدم بعض المصطلحات والكلمات الجديدة ليتم التعرف إليها، ثم يجري مناقشات حول القصة والشخصيات والمعاني العامة والرموز ودلالاتها.
- 3- دعوة التلاميذ لأن يكتبوا القصة بأسلوبهم، أو يرسموا شخصياتها ومواقفها، أو يجسدوها درامياً من خلال لعب الأدوار.

نشاطات مشوّقة لاستغلال القصة بطريقة مختلفة



صعوبات التعلم^١



رولا مرقص
وحدة العلاقات والخدمات التربوية
المركز التربوي للبحوث والإنماء

ظهر مفهوم صعوبات التعلم نتيجة الحاجة إلى تشخيص الخدمة وتقديمها إلى عدد من الأطفال ممن كانوا يفشلون في تحصيلهم المدرسي علمًا أنهم ليسوا متخلفين عقليًا ولا مشوّهين جسديًا. ونذكر على سبيل المثال بعض مشاهير العالم^(١) الذين كانوا يعانون من هذه الصعوبات، وأثبتوا فيما بعد أنهم نوابغ عصرهم:



وودرو ويلسون

(١٨٥٦-١٩٢٤)

(Woodrow WILSON)

الرئيس الأميركي الذي لم يتمكن من القراءة إلا في الحادية عشرة من عمره.

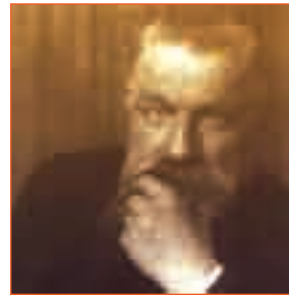


ألبرت أينشتاين

(١٨٧٩-١٩٥٥)

(Albert EINSTEIN)

عالم الفيزياء الشهير الذي كان يعاني في صغره من مشاكل في النطق وفي التعبير وفي الحساب.



أوغست رودان

(١٨٤٠-١٩١٧)

(Auguste RODIN)

النحات الفرنسي الشهير، وصفه أساتذته بأنه غير قادر على التعلم.



توماس إديسون

(١٨٤٧-١٩٣١)

(Thomas EDISON)

المخترع الأميركي الشهير الذي ارتبط اسمه بالمصباح الكهربائي كان يُقيّم في الصف على أنه متخلف وغبي.

"National Advisory Committee on Handicapped Children" ذوي صعوبات التعلم على أنهم أولئك الأطفال الذين تظهر لديهم اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية كما تظهر في فهم اللغة واستعمالاتها المكتوبة والمنطوقة وفي التعبير والحساب. وليست لها علاقة بأي من الإعاقات الجسمية أو العقلية^(٢). فتكوّن بالتالي مجموعة من الاضطرابات الذاتية الداخلية التي تتعلق بقصور في أداء الدماغ لوظيفة ما.

أولاً: أسباب صعوبات التعلم

إن لصعوبات التعلم أسباباً عديدة، أبرزها:

١- التلف الدماغية

من المحتمل أن تكون الصعوبات التي يعاني منها الفرد عائدة إلى

تعدّدت العلوم لدراسة تلك الحالات، فكانت محطّ اهتمام المربين وعلماء النفس وعلماء الأعصاب وأطباء العيون والسمع والمختصين بالنطق، ما أدى إلى ظهور تعريفات متعدّدة مرتبطة بحقائق جديدة تتصل بمصطلح "صعوبات التعلم" حيث مرّ هذا المصطلح في مراحل عدّة قبل أن يظهر كمفهوم مستقل في ميدان التربية المختصة. منذ العام ١٩٠٠، بدأ العمل على هذا الموضوع من خلال الملاحظات. فبرزت أسماء كبيرة في هذا المضمار كـ Samuel Orton و Kirk و Strauss الذي يعتبر أول من وضع مصطلح "صعوبات التعلم" (Learning Disabilities) عام ١٩٦١، وعرفّها على أنها الحالة التي يُظهر صاحبها مشكلة أو أكثر في النطق واللغة ولكن من دون إعاقة حسية ومن دون تخلف عقلي^(٣). وفي العام ١٩٧٥، عرّفت الهيئة الاستشارية الوطنية للأولاد المعوقين (NACHC)

التي تنقل الرسائل من خلية عصبية إلى أخرى بالعصب الناقل". وقد تتعرض ناقلات العصب إلى قصور من منطقة معينة من الدماغ حيث لا تقوم بوظيفتها بالشكل المطلوب ما ينتج عنها صعوبات في التعلّم.

٥- البيئة والتغذية

قد ينتج عن المثيرات البيئية كتلوث الهواء ومبيدات الحشرات والأدوية الزراعية ضعف في الأداء المدرسي. أما بالنسبة للتغذية فقد تبين أن النقص في السكر والبروتين وزيادة المواد المضافة إلى الأطعمة يؤثران على عملية التعلّم عند الولد.



التغذية تؤثر أيضاً على عملية التعلّم.

٦- عوامل طبية

تبين الدراسات أن هناك نسبة عالية ممن يعانون من صعوبات التعلّم، يعانون من الحساسية الزائدة. وينطبق الأمر نفسه على الذين يعانون من أمراض الأذن وما يلحقها من التهابات، فينتج عنها قصور في منطقة الدماغ الخاصة باللغة وعملية السمع.

ثانياً: تصنيف صعوبات التعلّم^(٥)

تنقسم صعوبات التعلّم إلى قسمين:

أ- صعوبات التعلّم النمائية

وهي الاضطراب في الوظائف والمهارات الأولية التي يحتاجها الفرد بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية. وتعتبر هذه المهارات أساسية لتعلم الكتابة والقراءة والتهجئة أو إجراء العمليات الحسابية. وما الاضطراب الكبير في تلك المهارات إلا دليل واضح على أن الفرد يعاني من صعوبات تعلّم نمائية، وهي تشمل:

تلف في الدماغ أو العجز الوظيفي أو ما قد يصيب الدورة الدموية من مشاكل، الأمر الذي يؤثر على نمو الجهاز العصبي عند الجنين خلال الحمل، أو أثناء الولادة، وقد يؤثر أيضاً على الدماغ، فيصيبه إصابات مباشرة تؤثر على نموه.



حماية الطفل مسؤولية الاهل.

كما وأن فترة الحمل عند الأم لها أثرها على الجنين، حيث إن نقص التغذية عندها خلال فترة الحمل، والأمراض التي تصيبها، كالحصبة الألمانية أو الحمى أو التسمم، قد تسبب أنواعاً من الشذوذ المختلفة وتؤدي بالتالي إلى تلف دماغي بسيط، فضلاً عن النمو غير السوي للنظام العصبي للجنين بسبب تناول الأم الحامل للكحول والمخدرات خلال مرحلة الحمل.

أما بعد الولادة فالسقوط من الأعلى أو تعرض الطفل لحادث أو لبعض الالتهابات، قد يؤدي إلى ارتجاج في الدماغ، ما يؤثر سلباً على مساره التعليمي، إضافة إلى ما قد يعانيه حيال ذلك من صعوبات تعليمية.

٢- التأخر في النضج

قد يتأخر النمو العقلي والجسمي عند الطفل بشكل يجعله غير قادر على السيطرة على توازنه في الحركة والنطق والسمع... فالدماغ مستمر في نموه بإحداث قنوات عصبية جديدة مرتبطة بالأخرى القديمة، إذ إن نتيجة التأخر في النضج قد تؤدي إلى صعوبات في التعلّم.

٣- العامل الوراثي

ترى الدراسات أن نسبة ٢٥٪ إلى ٤٠٪ من الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلّم، قد انتقلت إليهم بفعل عامل الوراثة^(٤).

٤- العوامل البيوكيماوية

يتكوّن الدماغ من ملايين الخلايا العصبية التي يتصل كل منها بخلايا أخرى معينة، تُنتج نوعاً من الكيماويات. تُسمى هذه الخلايا



١- صعوبات الإدراك

- البصري، وتتميز بصعوبة:
 - الإدراك المكاني أو الفراغي (البعد، تحديد المسافة، تحديد الجهات)
 - خلفية الشيء
 - التركيز على الأشكال المتشابهة
 - التمييز البصري.
 - السمعي، وتتميز بصعوبة:
 - تحديد مصدر الصوت
 - تمييز الصوت (الحروف المتشابهة)
 - الذاكرة السمعية المتتابعة
 - تفرقة الأصوات، أي التمييز السمعي.
 - اللمس، وتتميز بصعوبة:
 - التمييز بما يحتك به أو يلمسه
 - الارتياح عند الاحتضان منذ الولادة.
- وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من صعوبات تتعلق باللمس يلجؤون إلى العنف لتجنب كل من وما يلمسهم.



■ الذوق والشم، وتتميز بصعوبة:

- إدراك حقيقة الأطعمة والروائح.
- ويتميز الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التذوق والشم بالحساسية المفرطة.

٢- صعوبات التفكير

- وتتميز بصعوبة التوافق والانسجام: (تركيب كلمة من أحرف وتمييز معناها).
- صعوبة التتالي والتتابع: (نقص في تسلسل الأخبار أو سرد قصة بطريقة غير منظمة).
- صعوبة الاستدلال والتعميم: (نقل حالة خاصة إلى العموم).

٣- صعوبات التذكر

وتتميز بصعوبة اختزان المعلومات في الذاكرة القصيرة والبعيدة المدى، وبصعوبة متابعتها وتنظيمها وتوظيفها في حالات أخرى وصعوبة استعادتها عند الحاجة.

ب- صعوبات التعلم الأكاديمية

يقصد بصعوبات التعلم الأكاديمية المشكلات التي تظهر أصلاً من قبل أطفال المدارس وهي:

١- الصعوبات الخاصة بالقراءة (Dyslexia)

- تعدد صعوبات القراءة من أكثر الموضوعات انتشاراً بين التلامذة من ذوي الصعوبات التعليمية، حيث تتمثل بـ:
 - حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المقروءة.
 - إضافة بعض الكلمات غير الموجودة في النص.
 - إبدال بعض الكلمات بأخرى قد تحمل المعنى نفسه (تلاميذ = طلاب).
 - إعادة بعض الكلمات أكثر من مرة من دون أي مرير.
 - قلب الأحرف وتبديلها (برد = درب).

٢- الصعوبات الخاصة بالكتابة (Dysgraphia-Dysorthography)

- تحتل الكتابة المركز الأعلى في هرم تعلم المهارات والقدرات اللغوية حيث تسبقها في الاكتساب مهارات الاستيعاب والتحدث والقراءة، وإذا ما واجه الطفل صعوبة في اكتساب المهارات الثلاث الأولى فانه في الغالب سوف يعاني صعوبة في تعلم الكتابة أيضاً وتتمثل هذه الصعوبة بـ:
 - عكس الحروف والأعداد بحيث تكون كما تبدو له في المرآة.
 - كتابة المقاطع والكلمات والجمل بأكملها بصورة معكوسة من اليسار إلى اليمين أو بالعكس.

٣- الصعوبات الخاصة بالحساب (Dyscalculia)

ومن سماتها، الصعوبة في:

- تمييز الأحجام والأشكال والقياس.
- العدّ.
- الربط السمعي البصري.
- المسألة الرياضية.

ثالثاً: خصائص ذوي صعوبات التعلم^(٦)

- قصور في التعبير عن الذات وفي التعامل مع الآخرين.
- قصور في التمييز وفي الذاكرتين السمعية والبصرية.
- التشتت في الانتباه.
- النشاط والحركة الزائدة.



البرامج التربوية لكل منهما.
محك التربية الخاصة: الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم بحاجة إلى طرق خاصة في التعليم، تصمّم خصيصاً لمعالجة مشكلاتهم ومساعدتهم على النمو والتطور، ومن دون هذه الخدمة لا يتمكنون من التعلّم بالطريقة المتبعة مع رفاقهم العاديين في غرفة الصف، حيث يحتاجون إلى أنواع من التعليم تتصّف بكونها أكثر وضوحاً ومباشرة وتكثيفاً ودعماً مما يوفره التعليم في الصف العادي.

خامساً: فوائد تشخيص صعوبات التعلّم

- فرز الذين قد يعانون من صعوبات التعلّم.
- تقرير ما إذا كان التلميذ يستحق تقديم خدمات خاصة.
- تحديد نقاط القوة والضعف عند التلميذ.
- وضع أهداف البرنامج التربوي الفردي وأساليبه.
- تقييم فعالية البرنامج التربوي.

سادساً: المعالجة^(٩)

تتطلب صعوبات التعلّم تثقيفاً لذوي الطفل وتوعية لهم. وتكون المعالجة متعددة الأبعاد بغية تحقيق التكامل في محيط الطفل، أي البيت والمدرسة.



المتابعة المستمرة من قبل الاهل.

دور الأهل

- القراءة المستمرة عن صعوبات التعلّم والتعرّف إلى أسس التدريب والتعامل المتبعة للوقوف على الأسلوب الأمثل لفهم المشكلة.
- التعرّف إلى نقاط القوة والضعف لدى الطفل بالتشخيص من خلال الاختصاصيين في صعوبات التعلّم وعدم الخجل من السؤال عن المصطلحات أو الأسماء الخاصة بهذه الظاهرة.

- عندما لا يكمل التلميذ ما يبدأ به من عمل عندما يطلب منه ذلك.

- عدم كتابة ما يُطلب من التلميذ بالشكل الصحيح.
- صعوبات إجراء العمليات الأساسية في الرياضيات.
- الحاجة إلى وقت طويل لتنظيم أفكار التلميذ قبل الاستجابة.
- ضعف اكتشاف الأخطاء ذاتياً.
- ضعف التناسق الحركي.
- تقلب حاد في المزاج.



التشخيص المبكر خطوة اساسية.

رابعاً: تشخيص صعوبات التعلّم

تعتبر عملية التشخيص خطوة أساسية لإيجاد الحلول المناسبة. ويقوم بعملية التشخيص فريق من المختصين، يدرس المعطيات الطبية، النفسية، السلوكية والتربوية. يبدأ بطرح أسئلة تتعلق بالتاريخ الفردي التعليمي والأسري، وغالباً ما يعتمد على فحوصات طبية يجريها طبيب الأطفال أو طبيب الأعصاب. تقوم عملية التشخيص على قاعدتين وهما: جمع البيانات وتحليلها لاتخاذ قرار حول وجود هذا الاضطراب أو نفيه^(١٠). وعلى أساسها، يتم التخطيط للمعالجة. ويُستخدم لهذه الغاية مجموعة من المحكات^(١١)، وهي:

التباعد أو التباين: يشير هذا المحك إلى الفرق بين التحصيل المتوقع من الطفل في مرحلة عمرية معينة والتحصيل الفعلي لهذا الطفل في المرحلة العمرية نفسها، حيث إن ذكاء التلميذ ذوي الصعوبات التعلّمية يكون متوسطاً أو فوق المتوسط، إلا أنهم يواجهون مشكلات تنتج تدنياً في التحصيل الأكاديمي مستقبلاً.

الاستبعاد: يجب التفريق بين صعوبات التعلّم والتخلف العقلي والجسدي وتالياً هناك اختلاف بين الحالتين يحتمّ التفريق بين



- طرائق داعمة: تكرار الدروس، تجزئة الأهداف التعليمية لتنمية مهارات التفكير والإدراك والتركيز والتنظيم.
- توفير أفضل بيئة تعليمية للتلميذ.
- رفع معنويات التلميذ وتعزيز ثقته بنفسه.
- المساعدة على علاج المشاكل العاطفية والاجتماعية بالتنسيق مع الأهل.

خلاصة

قد تكون هذه الظاهرة منتشرة في مدارسنا وبيوتنا ولكنها تفتقر إلى تشخيص محدد، وبالتالي يكون انعكاسها سلبياً على نفسية الطفل وعلى مساره التعليمي. لذلك لا بدّ من الوثوق بعملية التقييم ونتائجها، ومن ثم العمل على إيجاد أساليب مناسبة للتخفيف من وطأة المشاكل التي قد يواجهها الطفل. وهنا لا بدّ من خلق بيئة تحتضن الطفل كما هو، وظروف مناسبة لإظهار قدراته الفكرية، ولا يمكن تحقيق ذلك إلاّ عبر التواصل الدائم بين الأهل والمدرسة ■

الهوامش:

- ١- الهيئة اللبنانية لمتابعة الصعوبات التعليمية، بيروت - لبنان، "الصعوبات التعليمية: طبيعتها، أبعادها وانعكاسها التربوية"، بيروت، ١٩٩٦، ص. ١٥
- ٢- المرجع السابق، ص. ١٨.
- ٣- سليم، مريم، "علم النفس التربوي"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤، ص. ٤٣٠.
- ٤- عدس، عبد الرحيم، "صعوبات التعلّم"، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمان، ١٩٩٨، ص. ٤٢.
- ٥- الندوة الإقليمية في صعوبات التعلّم، عمان - الأردن، ٢٠٠٠/٦/١٣
- ٦- المرجع نفسه، ص. ١٦٩
- ٧- المرجع نفسه، ص. ٤٨
- ٨- سليم، مريم، "علم النفس التربوي"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٤، ص. ٤٣٠.
- ٩- عدس، عبد الرحيم، المرجع السابق، ص. ٢٥٣
- ١٠- ورشة عمل وطنية حول "الحاجات التربوية لذوي الحاجات الخاصة"، مداخلة د. سمر مقلد، المركز التربوي للبحوث والإنماء، كانون الثاني ٢٠٠٥.

- إيجاد علاقة قوية بينهم وبين معلم الطفل أو أي اختصاصي له علاقة به.
- الاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفة مستوى التحصيل التعلّمي عند الطفل.
- توضيح طريقة القيام بالعمل (شرح العمل وتكراره).
- وضع قوانين وأنظمة في البيت بحيث يجب أن يردّ كل شيء إلى مكانه بعد استخدامه، وعلى جميع أفراد الأسرة اتباع تلك القوانين لأن الطفل يتعلم الاقتداء بالآخرين.
- حرمان الطفل من الأشياء التي لم يعدها الى مكانها.
- مكافأة الطفل إذا أعاد ما استخدمه وإذا أنهى العمل المطلوب منه.
- عدم مقارنة الطفل بإخوته أو بأصدقائه خصوصاً في حضورهم.
- ترك الطفل يقرأ بصوت مرتفع كل يوم لتصحيح أخطائه.



المدرسة - المختبر الدائم.

دور المدرسة

- بما أن للمدرسة الدور الأهم في معالجة هذه الصعوبات، لذلك عليها تبني الطرائق^(١٠) التي تساهم في تحقيق أهدافها العلاجية والتي تشمل:
- معلمة / معلمة مختصة.
 - مواد ووسائل داعمة: كالألوان، المخططات التنظيمية، قاموس، آلة حاسبة، رموز للانتباه والتركيز وتحديد الاتجاهات، كمبيوتر، آلة تسجيل.



ظاهرة الغش في الامتحانات



موريس شربل
استاذ متقاعد من
التعليم الثانوي

الامتحان وسيلة وليس غاية في حد ذاته. إنه وسيلة لكشف مواطن القوة ومواطن الضعف في العملية التربوية بغية تحسينها. وهو مقياس تعتمد عليه الدول والمؤسسات لتجيز للشباب الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى في السلم التعليمي، أو للدخول إلى الجامعة أو للمباشرة بوظيفة أو بعمل... من هنا كان التناقض الذي حصل عملياً، وأصبح الامتحان غاية لا وسيلة، فأدى ذلك إلى انتشار أساليب الغش في الامتحانات.

الكلمة مجدها الأكبر... لذا لا يجوز أن نقفل عليها ضمن تعريف محدّد، وسنكتفي ببعض الإيضاحات المعبرة ونترك للقارئ تكوين الفكرة السليمة.



الامتحان وسيلة وليس غاية.

ففي إطار التربية والتعليم بدأ استخدامه مع بلوم (Bloom) في إطار التعلم بالأهداف لتقييم ما تحقق من أهداف أثناء عملية التعلّم. ويتميز التقييم عن الامتحان في كونه لا يقيس النتائج بالنسبة لمعيار محدد مسبقاً، بل يقيس متوسطة إحصائية ومدى الانحراف عن الأهداف المرسومة.

ضمن هذا السياق تطور مفهوم التقييم على النحو الآتي:

- 1- شمل مفهوم التقييم كلاً من العملية التعليمية والكتاب والتلميذ والمعلم والادارة والمناهج وصولاً إلى الفلسفة التربوية المتبعة وكامل الهيكلية.
- 2- داخل الصف: التقييم وفقاً لما تم تحقيقه من الأهداف التعليمية التي وضع تصنيفاتها بلوم (Bloom).
- 3- أصبح التقييم حالياً تقييماً لمدى ما تحقق عند التلميذ من كفايات علماً أن الكفاية هي قدرة موضوعية موضع التنفيذ ويتم تنفيذها بشكل مميز. أضف إلى ذلك إصلاح الخلل الحاصل لبعض النواقص عند كل تلميذ بمفرده.

قبل التحدث عن ظاهرة الغش في الامتحانات لا بد من توضيح بعض المفاهيم الأساسية وأهمها:

الامتحان

عملياً، الامتحان هو عبارة عن اختبارات عدة خطية أو شفوية تتناول برامج التعليم، وتبغى قياس المعارف والكفايات والمكتسبات عند كل تلميذ وفقاً لمعايير وأهداف محددة سابقاً. وكل مرشح ينال متوسط مجموع العلامات وما فوق يعلن مقبولاً أو ناجحاً.

وقد درجت معظم أنظمة التعليم على إجراء امتحانات رسمية لنيل شهادة معينة مرة في السنة وعند نهاية كل مرحلة تعليمية. كما درجت المدارس على إقامة امتحانات تقريرية عند نهاية كل عام دراسي لتحديد التلاميذ الذين يسمح لهم بالترقّع إلى صف أعلى (مع إعطاء نسب متفاوتة للتقييم المستمر).

لذلك تبدو عملية الامتحانات عملية ضخمة، تستقطب جهود المعلمين والوزارات، وتستأثر باهتمامات التلاميذ والأهل استثنائاً كاملاً، فتسبب القلق والخوف على المصير لدى مئات الآلاف، وتحبس الأنفاس، فلا عجب في ذلك لأن الرسوب ينتج عنه عوامل سلبية كثيرة.

التقييم

من فعل قِيم أي أعطى قيمة لشيء ما: حدث، ظاهرة، موقف، فرد، منتج... الخ.

نشأ مفهوم التقييم في أواسط القرن العشرين في البلدان الأنجلوساكسونية وكان يبغي قياس مدى انتقال المفاهيم والنماذج والأنماط في مجال التعلّم، والتي بدأ تطبيقها منذ نهاية القرن التاسع عشر في الميادين الاقتصادية والصناعية، ومنذ مطلع الستينيات في الميادين التربوية.

التقييم لا يمكن تحديده بجملة أو بعبارة عادية، رغم أن له تعاريف كثيرة، ولذلك نستعيد تعبير كتبه بول فاليري: "هو إحدى هذه الكلمات التي تكوّن كل المهن". وفي مهنة التربية عرفت هذه



تلغي عملية تحقيق أهداف التقويم في نطاق التحصيل الدراسي. فالاختبارات تستمد أهميتها من فلسفة القياس والتقويم التربويين، والتي هي جزء من فلسفة التربية، وحيث يسعى النظام التربوي إلى تحقيق أهدافها. وتمثل هذه الأهداف في تكوين المواطن الصالح المنتمي لوطنه، والمتحلي بالفضائل وبالكمال الانساني، العامل على تنمية مختلف جوانب شخصيته والمسهّم في تنمية مجتمعه وبيئته. بناء على ذلك يفترض بالتلميذ الاعتماد على نفسه وقدراته



قراءة أخيرة قبل الامتحان.

الشخصية في أدائه الاختبارات، مبتعداً عن كل نوع من أنواع الغش، بل عليه أن يعارض وينتقد هذا السلوك من قبل الآخرين. فالتلميذ الذي يعتاد على سلوك الغش في الامتحانات، ربما يعتاد على ذلك في كل اعماله المهنية أو الوظيفية وطوال حياته، فهو بذلك، يهدد الصالح العام والمجتمع الذي يعيش فيه. فالمعدل التراكمي الذي يحققه التلميذ يعكس قدراته ومكانته بين رفاقه أو زملائه وفي الأسرة والمجتمع، بصرف النظر عن التلوث (الغش) الذي يمكن أن يكون قد حقق هذا المعدل المرتفع.

فظاهرة الغش، باعتبارها شكلاً من أشكال الخيانة تتعارض مع قيمة الأمانة وغيرها من القيم الانسانية. فقد أشار أحد المفكرين إلى أن الأشكال العديدة للخيانة تعتبر محاولات لتحقيق الخير أسوأ توجيهاً. فالتلميذ الذي يغش في الامتحانات قد يحاول تبرير عمله لنفسه أو للآخرين - شعورياً أو لا شعورياً بأسباب مختلفة كالثورة ضد سلطة الكبار القسرية غير العادلة، أو رفض الطريقة العملية التي لا يجد لها معنى نسبياً، أو كطريقة فعّالة لتحقيق أهدافه في الحصول على الشهادة أو الاجازة أو الوظيفة، هذه العملية السيكولوجية تسمى التبرير، إذ تحاول توجيه السلوك نحو طرق تبدو بناءة.

كل فرد يقوم بعمل يسعى إلى بلوغ درجة متقدمة ان لم نقل متفوقة، وذلك لإشباع حاجات نفسية واجتماعية. فيسلك سبلاً

تجدد الاشارة إلى أن الكفاية تتكون من تداخل أهداف عدة ضمن مجال معين أو ضمن مجالات عدة، وهي تتكوّن من:

- معرفة مجردة (savoir).
- معرفة سيكوحركية إجرائية وتنفيذية في حل المشاكل العملية.
- معرفة تكوين مواقف وجدانية وخلقية وأسلوب تصرف. وبذلك يبقى للتربية بالأهداف أهميتها، لكن الكفاية تعتبر خطوة أكثر تقدماً. وعندما نتحدث عن تطور الكفايات في المدرسة، من الطبيعي ألا يكون تقييم مكتسبات التلاميذ تقيماً للعناصر التي تكوّن هذه الكفايات بل تقيماً للكفاية بحد ذاتها. إذ نقوم بتقييم ما أصبح التلميذ قادراً على القيام به...

المباراة

تتم عادة بين فريقين (المباراة الرياضية) من المتدربين، أو مجموعة من المتبارين للدخول الى الجامعة أو الحصول على وظيفة أو ما شاكل. يطلب من المباراة اتخاذ قرارات في وقت محدد في شأن موضوع معين مثل تعيين الفائزين ومن ثم المقبولين للوظيفة ...

وهي تتكون غالباً من اختبارات عدة توضع كي يقوم بها المتبارون بغية كشف الأفضل بينهم، أو عدد من المتفوقين يعتبرون مقبولين للدخول إلى الجامعة أو للوظيفة أو لما شاكل.

يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من المباريات:

- 1- مباراة للحصول على لقب شرف أو تحديد الرتب بالأفضلية.
- 2- المباراة كوسيلة تربوية لايقاظ الاهتمام والرغبة عند التلاميذ.
- 3- مباراة تجنيد أو تطوع يتم بواسطتها تحديد لائحة المرشحين المقبولين بشكل نهائي.

ما هو سلوك الغش في أساليب التقييم؟

تجاه ما مرّ معنا لا بد من الاعتراف بدورين اجتماعيين لكل عامل في مؤسسة تعليمية: دور المربي في تبسيط عمليات التعلم وتسهيلها، وتحفيز التلاميذ على تأدية أدوارهم بفرح وحيوية. ودور انتقائي عندما يتم وضع علامات لكل تلميذ عبر أسلوب من أساليب الامتحانات والاختبارات (نتمنى أن تصبح تقييماً بالمعنى الصحيح). ولكل دور نماذج تقييم محددة بالمعايير والمؤشرات. لكننا نبقى ضمن الامتحانات الاجرائية .

إن ممارسة التلميذ لسلوك الغش في الامتحانات أو الاختبارات، لا يعتبر مظهراً من مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية وحسب ، بل افساد لعملية القياس برمتها وتلوّثاً لنتائج الاختبار، وبالتالي فهي



- ١- خصائص شخصية التلميذ الذي يميل إلى الغش.
 - ٢- ظروف المؤسسة التعليمية التي تساعد على سلوك الغش.
 - ٣- أسباب الغش كما يتصورها التلامذة والمعلمون .
- حاولت بعض الدراسات الكشف عن العلاقة بين بعض خصائص الشخصية والاختلافات السلوكية بين التلامذة الذين يمارسون سلوك الغش، والذين يتجنبونه، ومن ثم معرفة الأسباب والدوافع، وجاءت كما يأتي:
- أشارت دراسات عدة، منها دراسة (Hains et a.l. - 1986) إلى أن التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المنخفض يمارسون الغش أكثر من التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المرتفع.
 - أما دراسة (Houston 1978) فقد اشارت إلى أن سلوك الغش مرتبط بتوقع النجاح. اذ ان التلاميذ الذين توقعوا نجاحاً متوسطاً كانوا أكثر التلاميذ محاولة للغش بينما المحاولات انخفضت عند المتفوقين أو المتأخرين.
 - أظهرت بعض الدراسات إلى أن الخصائص الشخصية للمعلم وطريقة التعليم تعتبر من المتغيرات المهمة التي تشجع التلامذة على ممارسة الغش في الامتحانات . فالمعلم الضعيف والمعلم المتسلط جداً يساعداً على ذلك، في حين ان المعلم الديمقراطي مع طلابه يقلل كثيراً من محاولات الغش.
 - حاولت بعض الدراسات معرفة أسباب الغش كما يدرکها الطلاب أنفسهم، فاشارت إلى أن ذلك يعود لضغط العلامة، أي الرغبة القوية في الحصول على علامة لتحقيق قبول في كلية أو النجاح في شهادة... وهناك علاقة بين درجة قلق الطالب وتحصيله الاكاديمي وبين ممارسته لسلوك الغش.
 - كما دلت بعض الدراسات إلى أن كثيراً من التلاميذ يمارسون الغش لأنهم لا يدركون لماذا يعد الغش سلوكاً غير مرغوب فيه وفاقاً للقول "لا يوجد فرد يختار الشر عن معرفة". وقد اظهرت دراسات عديدة أن ظاهرة الغش واسعة الانتشار وهي تحدث بنسبته ٤٠ - ٥٠٪ بين الطلبة في مختلف المراحل الدراسية (نتائج لجنة كارنيجي ((Carnegie Commission on Education 1990)) وأن ٣٠ - ٥٠٪ من طلبة الجامعات يعترفون بممارسة الغش.
- أما في لبنان فان الوضع متفاقم أكثر ومعظم الطلاب يرغبون في الغش وفاقاً للأسباب التي مرت معنا، انما هناك سبب آخر وهو تباهي الطالب بأنه استطاع ممارسة الغش، وهو يعتقد أن هذه قدرة مميزة تضاف إلى قدراته. وربما يعود انتشار مساعي الغش إلى تفشي ظاهرة "الواسطة" التي تساعد هذا وتبعد ذاك، أو إلى تركيبة المجتمع

عدة لتحقيق اهدافه. والتلميذ جزء مهم من النظام التربوي الذي يخدم المجتمع، ويتعرض إلى عمليات تحويل مختلفة كي يؤدي نتائجاً تعليمياً مرغوباً فيه، وهذا الناتج يظهر بالنجاح الذي يأتي من خلال طريقتين: شرعية بقدراته ومؤهلاته وكفائاته، وغير شرعية وهي طريقة الغش في الامتحانات التي تؤدي إلى مردود سلبي لا على صاحب النتيجة فحسب إنما على التلاميذ الآخرين في حال بقي الامتحان الوسيلة التقويمية الوحيدة. ففي حال كانت النتيجة تفوقاً ومن دون جهد ، فإن مردود ذلك سوف يكون سلبياً على نفسه وعلى رفاقه وعلى المجتمع.

ومن الجوانب المرتبطة بظاهرة الغش:

- عدم اهتمام المعلم في وضع الاختبار أو في تقدير العلامة ما يجعل التلاميذ يلجؤون إلى شتى الوسائل للحصول على العلامة المطلوبة.

وقد يلجأ الناس إلى الغش إذا وقعوا تحت ضغوط كبيرة جداً، فيغش بعضهم معظم الاوقات. والبعض الآخر لا يلجأ في الظروف العادية إلى الغش اطلاقاً، ومنهم أخيراً من يحارب كل محاولة للغش حتى لو كانت لصالحه ومن دون نتائج سلبية عليه. انما نجد أن هناك نقطة تحول عند معظم الناس تقريباً تتلشى عندها مقاومتهم خصوصاً إذا وجدت مخالقات عديدة من دون مراقبة أو محاسبة... هذا ما يبرر أن تكون الامتحانات التي يضعها المعلم منصفة ومناسبة للأهداف.

استناداً إلى أهمية الاختبارات، كما جاء في المقدمة، تبدو دراسة



تري ماذا يخبون؟

ظاهرة الغش على جانب كبير من الأهمية. لذا ينبغي معالجة هذه الظاهرة المتزايدة والحد من آثارها خصوصاً عندنا في لبنان، وذلك عبر تقديم بعض المقترحات العملية التي تحول دون انتشارها وتفشيها بين الاجيال الصاعدة، لذلك وجب تناول الموضوع من خلال ثلاثة أنماط:



اللبنا ني . وقد وضعت دراسة حول ظاهرة الغش في جامعة اليرموك في الأردن عام ١٩٨٩ قدرت النسبة بنحو ٧٨٪ في حين اعترف ٧٠٪ من الطلاب أنهم ضد مبدأ الغش في الامتحانات فجاء الواقع مخالفاً للدراسة النظرية.

أساليب الغش

أشارت دراسة اعترف فيها الطلاب بعدد من الأساليب التي يتبعونها في ممارسة الغش فكان أهمها:

- استعمال قصاصات ورق صغيرة كتبت عليها معلومات مختصرة.
- النظر إلى الجار والنقل عنه أو التكلم معه.
- الكتابة على المقعد أو على بطاقة الامتحان أو بطاقة الهوية.
- النقل عن الكتاب... أو غيره.
- محاولة تقديم طالب ما الامتحان عن طالب آخر.
- استعمال الهاتف الخليوي.

أسباب الغش

من أهم الأسباب التي تدفع الطلبة إلى سلوك الغش :

- عدم الاستعداد الكافي للامتحان.
- صعوبة أسئلة الامتحان.
- الرغبة في الحصول على معدلات مرتفعة.
- الخوف من الرسوب والحصول على النجاح وعلى رتبة متقدمة.
- عدم التنسيق بين المعلمين في ما يختص بجو اجراء الامتحانات.
- كون الطلاب الآخرين يغشون ويحصلون على معدلات عالية.
- عدم فهم المادة الدراسية أو كرهها.
- تهاون المراقبين أثناء الامتحان وكثرتهم وثرثرتهم ضمن



الاستعداد للامتحان.

القاعة.

- انتشار اشاعات بأن مراكز الامتحان الأخرى يسري فيها

الغش.

ما هي الاجراءات المتخذة لمعالجة ظاهرة الغش والحد من آثارها؟

إن الإجراءات المتخذة لمعالجة ظاهرة الغش في الامتحانات تختلف بين دولة وأخرى، وسنذكر في هذا المجال عدداً من التعليمات المتبعة في بريطانيا وبعض الدول العربية لمعالجة هذه الظاهرة، وذلك من خلال الطلب إلى رؤساء مراكز الامتحانات والمراقبين تنفيذ الآتي:

- ١- عدم السماح للطلاب بادخال أي مواد غير ما هو مطلوب للامتحان.
 - ٢- جلوس الطلاب على مسافات بعيدة بحيث يمنع التحدث في ما بينهم.
 - ٣- التأكد من عدم وجود أية مادة مكتوبة على المقعد أو على بطاقة رقم الجلوس أو غيرها.
 - ٤- تأمين الهدوء والصمت داخل قاعات الامتحان.
 - ٥- تجوّل المراقبين بشكل دائم بين المقاعد.
 - ٦- عدم السماح لأي طالب بالخروج من قاعة الامتحان بعد بدئه.
 - ٧- عدم السماح باخراج أية نسخة من أوراق الأسئلة خارج قاعة الامتحان.
 - ٨- عدم وجود هاتف خليوي أو آلة حاسبة متقدمة أو ماشابه من التكنولوجيا الحديثة.
- أما العقوبات التي تفرض على محاول الغش بعد ضبطه فهي على النحو الآتي:

- ١- الغاء امتحان الطالب لهذه الدورة بعد ابلاغه بالقرار خطياً.
- ٢- حرمانه من دورتين أو أكثر في حال كانت محاولات الغش أقوى.
- ٣- حرمانه نهائياً من تقديم هذه الشهادة في حال اعتدى على المراقبين أو عرض الامتحان برمته إلى التلوث والضلال.

ملاحظة: تصدر هذه القرارات عن دائرة الامتحانات في وزارة التربية والتعليم العالي ومن التوصيات الوقائية والعلاجية لظاهرة الغش في الامتحانات نذكر:

- ١- العمل على استصدار تعليمات جديدة كل عام قبل موسم الامتحانات العامة.
- ٢- وضع برنامج توعية يقوم به مدير كل مدرسة مع أعضاء الهيئة التعليمية.
- ٣- القيام بالدراسات والأبحاث الميدانية حول ظاهرة الغش لتابعة تطورها وتعريف دوافعها وأسبابها.



الاعتماد على النفس يعزز الثقة.

- نشاطه النفسي - الانفعالي.
- شرعية تحديد وجوده ضمن تجمعات اجتماعية عدة حيث ينمو ويتطور.
- الثقة برغبته الخاصة وبقدرته على استخدامها في المسار الصحيح .
- كل هذه الامكانيات التي تهجع في داخل كل كائن بشري، تنتظر فرصة التعبير عن ذاتها تجاه الراشدين بغية تحقيق تواصل وثيق من الفرد الى الفرد، ووصولاً إلى بعد إبداعي، وعند ذلك لا حاجة لكل من بلغ ذلك لأن يستخدم الغش في الامتحانات، أو في مختلف مجالات الحياة ■

المراجع:

- ١- بلوم، بنيامين وزملاؤه، تقييم تعلّم الطالب، التجمعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفي، القاهرة، المركز الدولي للترجمة والنشر، ١٩٨٣.
- ٢- فاروق شوقي البوهي، الرسوب في التعليم الابتدائي بدولة البحرين، القاهرة، التربية المعاصرة، ١٩٩٣.
- ٣- فؤاد سليمان قلادة، الأهداف التربوية والتقويم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.
- ٤- Denis Gobry, Eduquer à la confiance, Chronique sociale, Lyon, 1999.
- ٥- Francoise Raynal, Alain Rieunier, Dictionnaire des concepts clés, ESF, Paris, 1997.
- ٦- IPAM, Guide pratique du maître, Edicef, 1993.
- ٧- Jean Volger et autres, L'Evaluation, Hachette, Paris, 1996.
- ٨- Louis Arenilla, Dictionnaire de Pédagogie, Bordas, Paris 1996.

- ٤- تخزين كل المعلومات المتعلقة بظاهرة الغش في الحاسوب لتسهيل الحصول عليها من قبل الباحثين.
- ٥- التأكيد بشكل دائم على خطورة ظاهرة الغش وتعارضها مع القيم والأهداف التربوية عبر المؤسسات التربوية والاذاعة والتلفزيون ... وغيرها.
- ٦- إدخال برنامج التوعية هذه في دور المرشد التربوي والنفسي لمساعدة الطلاب على كيفية الاستعداد لامتحان والتخفيف من القلق الناجم عن ذلك.

خاتمة - التربية على الثقة

- عرفنا مؤخراً العديد من أنواع التربية مثل التربية الشمولية، والتربية السكانية، والتربية التقدمية، والتربية على السلام... الخ، فلماذا لا تطرح مسألة التربية على الثقة؟ التي من شأنها أن تسهم بشكل فعّال في التخفيف من نسب الغش في الامتحانات التي يبدو أنها لن تتغير في المنظور القريب، نحو التقييم الشامل الذي يستغني عن الامتحانات... فما هي التربية على الثقة؟
- لا يجوز أن تقتصر اهتمامات التربية على نقل المعارف المجردة، بل يجب إعطاء الأولوية للنضج العام وهو معرفة الذات ومعرفة العالم المحيط بالمتعلم. ومن عوامل التربية على الثقة نذكر:
- تشجيع ذكاء التمييز والحساسية الذي يحفّز معرفة الشخص بكليته .
 - منح مساحة كافية للاستماع النابه لنجاحات الولد وأفراحه، إضافة إلى صعوباته في التعلّم، ما يتيح له بناء أصالة ثقافية خاصة به تعزّز ثقته بنفسه .
 - إن عامل الحذر والحيطه الذي يعتبر نقيض الثقة يعزّز وعي حقوق وواجبات الذات ووعي حقوق الآخرين وواجباتهم ضمن عالم الناس المعقد. من هنا ضرورة مقاومة الشعور بالحذر والريبة تجاه الآخرين وتجاه الذات.
 - الثقة ليست قيمة اختيارية في التربية، فهي تعني الاعتراف بوجود قيم عند الآخرين، وأن نسمح لهم بالتعبير والانفتاح.
 - وجوب تغلّب الثقة على الحذر عند التلاميذ لأنهما يشكلان مواجهات يومية عندهم، فيدخان ضمن طباعهم وشخصياتهم.
 - أحد أهداف التربية الحديثة استقلالية الطفل، التي لا يمكن أن تتحقّق إلا عن طريق الثقة بالنفس والثقة بالآخرين.
 - وعندما يكتشف الطفل الفروقات الثقافية التي يفترض فيه احترامها رغم اختلافها عن ثقافته يتسنى له معرفة ما يأتي:



ملحق: أساليب الغش

- ١- التمويه (Camouflage): أي الكتابة على أوراق تشبه أوراق الامتحان بقلم يمكن ان يتم محوه بسهولة... تمحي الكتابة وتسد الورقة بين أوراق الامتحان.
- ٢- التنسيق مع الآخر: يقوم الطالب الجالس أمامك بلف ورقة طويلة على قبة قميصه يمكن فتحها عندما يتعد المراقب ولفها عندما يقترب.
- ٣- بطاقة كرتونية: توضع تحت الطاولة بحيث تتجه نحو الطالب ويلمح بصرة تعود لتختفي على مسطح الطاولة من الجهة السفلى.
- ٤- المححاة: إنها تلك التي تتواجد ضمن غلاف من الكرتون حيث يمكن ادخال لفافة ورقية تسحب إلى الخارج وإذا تركت تتجمع في الداخل مكان الجزء الخارجي من المححاة.
- ٥- الخبر الذي لا يُقرأ: أو الخبر اللطيف الذي يكتب النص ولا يُقرأ إلا إذا تعرضت الورقة إلى درجة خفيفة من الحرارة.
- ٦- وضع الدفتر أو الأوراق بين الفخذين بلباقة بحيث يمكن رؤيتها واخفاؤها متى شئنا.
- ٧- الطاولة، خاصة إذا كانت كبيرة تكتب الموجزات عليها في أماكن مختلفة وبخط صغير.
- ٨- وضع الورقة أو الدفتر تحت الردفين، وما عليك سوى إبعاد الفخذين لترى الكتابة وتضمهما عند الحاجة.
- ٩- الكرسي المقابل: تكتب على ظهرها قبل البدء بالامتحان.
- ١٠- المخفف: تتم الكتابة على ورقة وتلصق عليها ورقة بيضاء تغطي الكتابة. وعند وضع المخفف على الورقة البيضاء تصبح شفافة ويصبح بالإمكان قراءة النص المخبأ في الداخل.
- ١١- السوار المطاط لساعة اليد. يسحب إلى آخره وتكتب عليه النصوص.
- ١٢- اللوح الأخضر (الأسود). يصل التلميذ قبل المعلم إلى قاعة الصف ويكتب بخط صغير كل ما يرغب في كتابته. يبقى الخطر الا يقرأ الأستاذ ما هو مكتوب على اللوح.
- ١٣- الحاسوب الشخصي - يحمل كل ما يريده الامتحان ويمكن ان يتم الحصول عليه من حاسوب صغير أو عبر انترنت داخل الهاتف النقال. مع التنبيه الى الأصوات الخفيفة التي تصدر عند استخدامه.
- ١٤- الطلب من الاستاذ المراقب المساعدة وتقديم الاجابة الصحيحة.
- ١٥- سطح قاعة الامتحان: حيث تسجل عليه المعلومات وتتم

قراءتها بواسطة مرآة مناسبة.

- ١٦- زجاج النوافذ: خاصة إذا كان وسخاً بحيث يستطيع التلميذ كتابة المعلومات عليه.
- ١٧- مصباح اللوح الأسود (الأخضر) الذي يكون عادة من نوع نيون. يمكن ان تلصق عليه لفافة ورق تكتب عليها المعلومات ثم تقرأ أثناء الامتحان.

الآلات المساعدة على الغش في الامتحانات.

- ١- المنظم. - قليل الاستخدام من قبل الطلاب. حيث يخزن الطالب معلومات في ذاكرة حاسوب شخصي صغير. لكنه يبقى استخدامه صعباً.
- ٢- المعجم الالكتروني. يمكن أن يحتوي لغات عدة مع قواعد الاملاء وغيرها.
- ٣- الهاتف النقال. طرق عدة لاستخدامه. أبسطها العودة إلى SMS.
- ٤- الساعة الأجنادا. نجد ساعات - يد يمكننا تخزينها بالمعلومات....
- ٥- الآلة الحاسبة المبرمجة التي تتخزن بالمعلومات ومنها التي تساعد على حل مسائل رياضية.
- ٦- نقال القرص الصلب. حيث لا يحتاج الطالب الا للاستماع.
- ٧- قارئ القرص المبرمج. (CD) حيث يوصل بسماع أذن تحت الألبسة ومع كترزة القبة المستديرة.
- ٨- قارئ الديسك الصغير. بقراءة النص وليس بالسمع.



كيفية إنشاء وسيلة تربوية وطريقة استخدامها في غرفة الصف



طارق نواف هرموش
استاذ تعليم ثانوي ومنسق
البرامج في مؤسسات الإمام
الصدر

■ السنة المنهجية : الأول أساسي - الحلقة الأولى

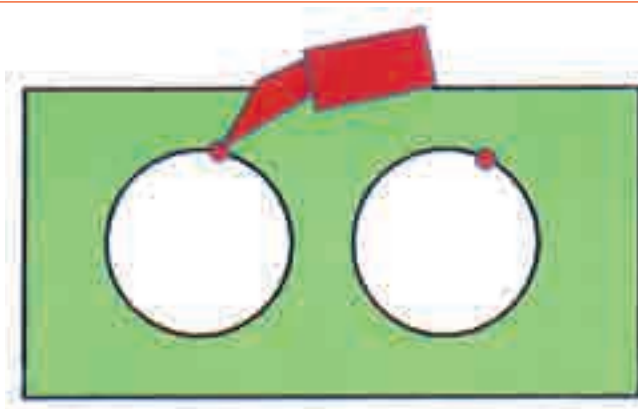
■ المادة: رياضيات

■ المصدر : ابتكار شخصي

■ اسم الوسيلة : منتاليوم

كيفية بناء الوسيلة التربوية "منتاليوم"

- المواد والأدوات المستخدمة : كرتون كونسون عدد ٢ -
فرجار لقص الدوائر أو مشرط - صمغ - معجون - ورقة -
- A4 قلم .
- طريقة البناء :
- نقوم بتفريغ دائرتين في وسط الكرتونة الأولى، بحسب
الشكل الآتي:



سوف نقوم بعرض خطوات انشاء وسيلة تربوية نسميها
(Mentalium) "منتاليوم" كما سنعرض كيفية استخدامها في غرفة
الصف.

إن هذه الوسيلة تساعد المعلمين على تحقيق العديد من الأهداف
التعلمية للصف الأول الأساسي في مادة الرياضيات وهي وسيلة
فعالة جداً كما أنها سهلة البناء وسهلة الاستعمال.

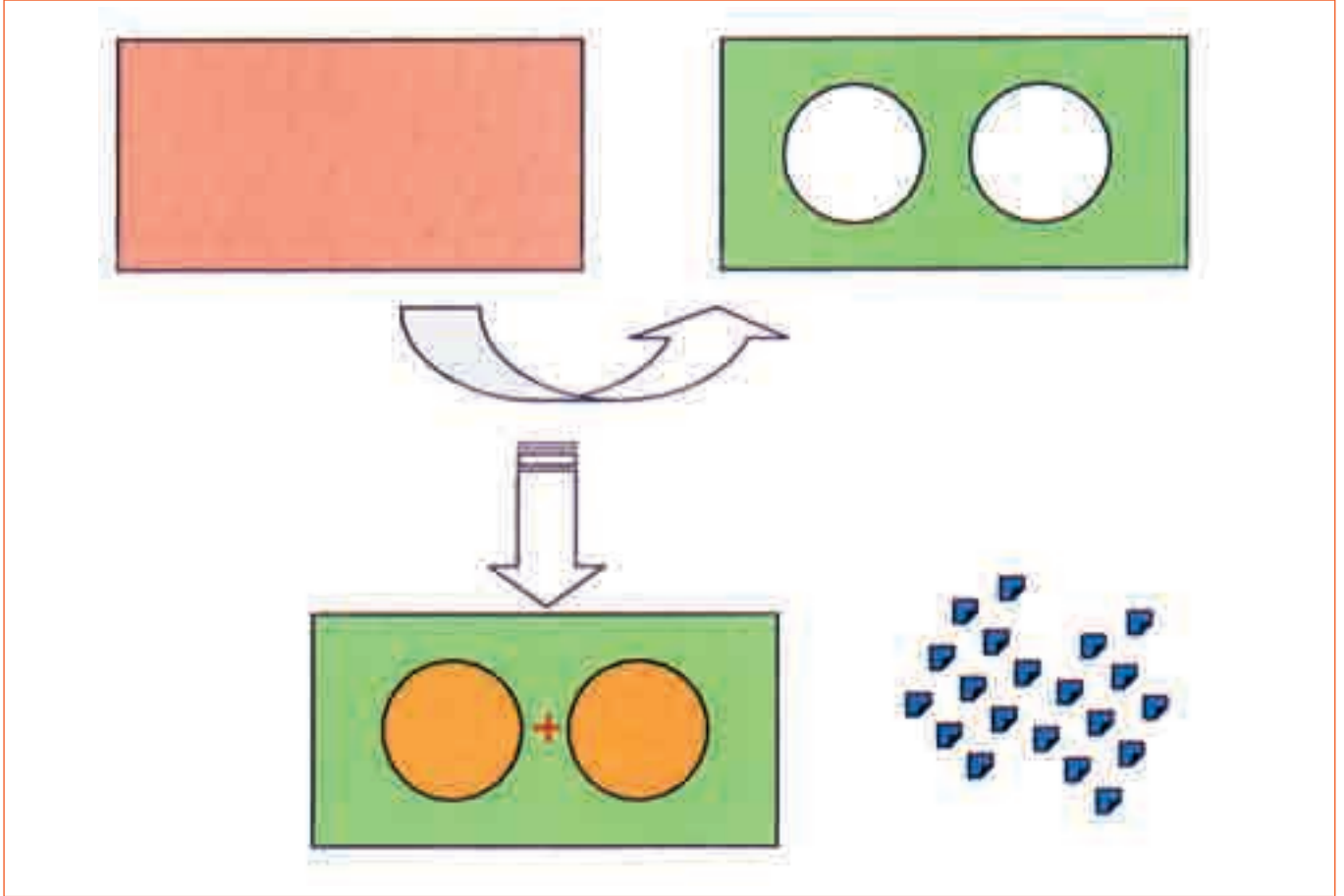
الأهداف التي يمكن تحقيقها باستخدام المنتاليوم:

- تحلّل العدد عشرة الى مجاميعه المختلفة.
- اكتشاف خاصية تبديل الجمع.
- جمع العدد ٩ مع عدد آخر أصغر من عشرة
ذهنياً.

الكفاية التي تصب فيها هذه الأهداف هي: "إجراء
عمليات حسابية ذهنية".



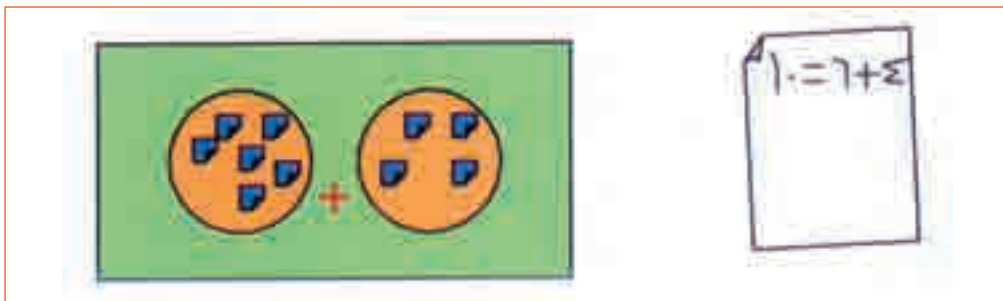
- نلصق الكرتونة الأولى على الكرتونة الثانية.
- نقص قطعتين صغيرتين من الكرتون ونلصقهما في وسط الكرتونة على شكل اشارة (+)
- نقطع المعجون إلى قطع صغيرة (أقل من عشرين قطعة) بحسب الشكل الآتي:



كيفية استخدام الوسيلة التربوية "منتاليوم"

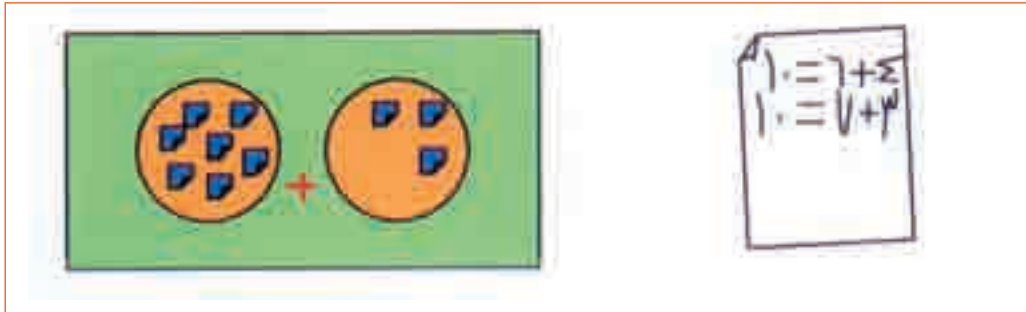
النشاط الأول :

- نأخذ عشر قطع من المعجون.
- يقوم التلميذ بلصق قطع المعجون بطريقة عشوائية داخل الدوائر.
- يكتب العبارة الجمعية التي تمثل الوضعية المعطاة على ورقة A4 بحسب الشكل الآتي:





- يحرك إحدى قطع المعجون من الدائرة الأولى الى الدائرة الثانية ، ثم يكتب العبارة الجمعية الجديدة بحسب الشكل الآتي:

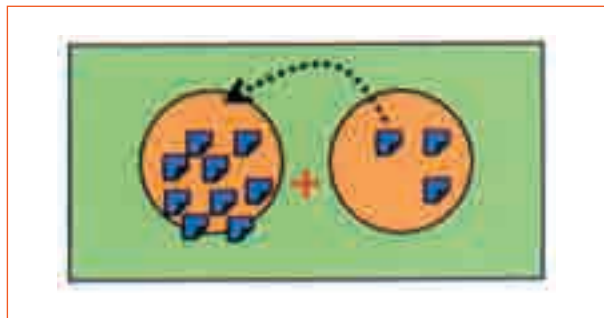


- يكرر العملية نفسها لتشمل جميع الحالات التي تمثل مجاميع العدد عشرة بما فيها " $10 + 0$ و $0 + 10$ ".

ملاحظة : يمكن تكرار هذه العملية مرّات عدة، وعلى أعداد مختلفة من قطع المعجون في أنشطة لاحقة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة أمام المتعلمين للتمرس في تطبيق خاصية تبديل الجمع، وبالتالي فهم هذه الخاصية بطريقة عملية ، لأن مفهوم خاصية تبديل الجمع هو من المفاهيم الأساسية في تسهيل عمليات الحساب الذهني عند المتعلمين في هذا الصف.

النشاط الثاني:

- نأخذ جميع قطع المعجون.
- نضع في الدائرة الأولى 9 قطع وفي الدائرة الثانية 3 قطع.
- نطلب من التلميذ أن ينقل قطعة معجون واحدة من القطع الثلاثة الى الدائرة الثانية بحسب الشكل الآتي:



- نسأل التلميذ عن عدد القطع الموجودة في كل دائرة.
- (من السهل على التلميذ أن يعرف أن $10 = 2 + 12$ ، وبهذه الطريقة نكون قد ساعدنا التلميذ على إيجاد طريقة ذهنية ليجمع العدد 9 مع أي عدد آخر أصغر من عشرة)
- نكرر العملية نفسها على أعداد أخرى، فنضع في الدائرة الأولى 9 قطع وفي الدائرة الثانية 7 قطع .
- نكرر هذا النشاط مرّات عدة لتتأكد من أن المتعلمين أصبح لديهم القدرة على إجراء هذه العملية الحسابية ذهنياً ■



from your student expects you to be fair. Respect your student enough to allow disagreements at times.

13- Offer positive suggestions. Avoid criticism and nagging. Criticism and nagging can cause your student to become resentful or angry or develop low self-esteem.

14- Encourage independence and responsibility.





15- Keep your sense of humor.

16- Tell your student how much you love them. When they misbehave let them know it is their behaviour that you dislike, not them!!!

References

- * Teaching and learning in the elementary school (John Jarolimek + Clifford D. Foster)
- * The practice of English language teaching (Jeremy Harmer)
- * Classroom teaching skills (James. M. Cooper)

code of conduct done by students

 <ul style="list-style-type: none"> ▶ I promise to accept the teacher's instructions. ▶ I promise to accept and respect others. ▶ I promise to share well in group work without interrupting others. 	 <ul style="list-style-type: none"> ▶ I promise to respect sharing others. ▶ I promise not to distract the class with bad behaviour. ▶ I promise to be a good listener.
 <ul style="list-style-type: none"> ▶ I promise to please my teacher with my obedience. ▶ I promise to be a good listener. ▶ I promise to respect turns. ▶ I promise to be a good helper. 	 <ul style="list-style-type: none"> ▶ I promise to be attentive. ▶ I promise not to disturb others with misbehaviour. ▶ I promise to behave well.



Action in case of indiscipline

There are a number of things a teacher can do when students behave badly. The ability to control a group of students depends to a large extent on the personality of the teacher. There is, however, a number of measures that can be taken.

- 1- **Act immediately:** The longer a discipline problem is left unchecked, the more difficult it is to take action.
- 2- **Stop the class:** This is a clear indication to all the students that something is wrong.
- 3- **Reseating:** An effective way of controlling a student who is behaving badly is immediately to make the student sit in different place.
- 4- **After the class:** The teacher should probably take the student, who behaved badly, to one side after the class is over. It will be necessary to explain to the student why his behaviour is anti-social. At the same time the student should be given a chance in order to encourage him to improve his behaviour.

Note: The institution has the final power of expulsion; it is to be hoped that it is almost never used.

Discipline tips for teachers:

- 1- Set a good example. You are role models for your students. For example, if you want to

teach your students that physical violence is not the way to resolve conflicts or problems, then don't use physical punishment.

- 2- Set limits, but be careful not to impose too many rules. Before making a rule, ask yourself: Is it necessary? Does the rule protect a child's health and safety? Does it protect the rights or property of others? Too many rules are hard, if not impossible, to enforce.
- 3- Keep rules simple and understandable.
- 4- Involve student as much as possible in making class-conduct rules. They are less likely to break rules that they have helped establish.
- 5- Help your student understand rules and what happens when they are broken.
- 6- Be flexible. Some rules may work when a student is young, but as students get older, they need and want more independence. Remember, not all students respond in the same way.
- 7- Help your student develop self-control. Young children do not have the self-control needed to follow all the rules of the time.
- 8- Tell a student about behaviour that is annoying to you, or to others.
- 9- Act quickly when a student misbehaves. Don't let a problem build up over time.
- 10- Be consistent. This way a student always knows what will happen if he or she does not follow the rules.
- 11- Praise a student for good behaviour and accomplishments. Let the student know you appreciate his or her efforts.
- 12- Avoid power struggles with your students. Discipline is not a game in which there is a winner and a loser. You expect co-operation



be recognized system for dealing with problem classes and students. It is to be hoped that the teacher can consult co-ordinators when in trouble. Every institution must have a specific and recognized policy about discipline problems so that teachers apply it in details.



II- Why students need Discipline ?

Disciplining your students may be difficult and a great responsibility, since the teacher who is wholly responsible for maintaining an orderly and harmonious classroom. Being aware of the reasons for discipline will facilitate the teacher's task and will urge her to provide discipline easily.

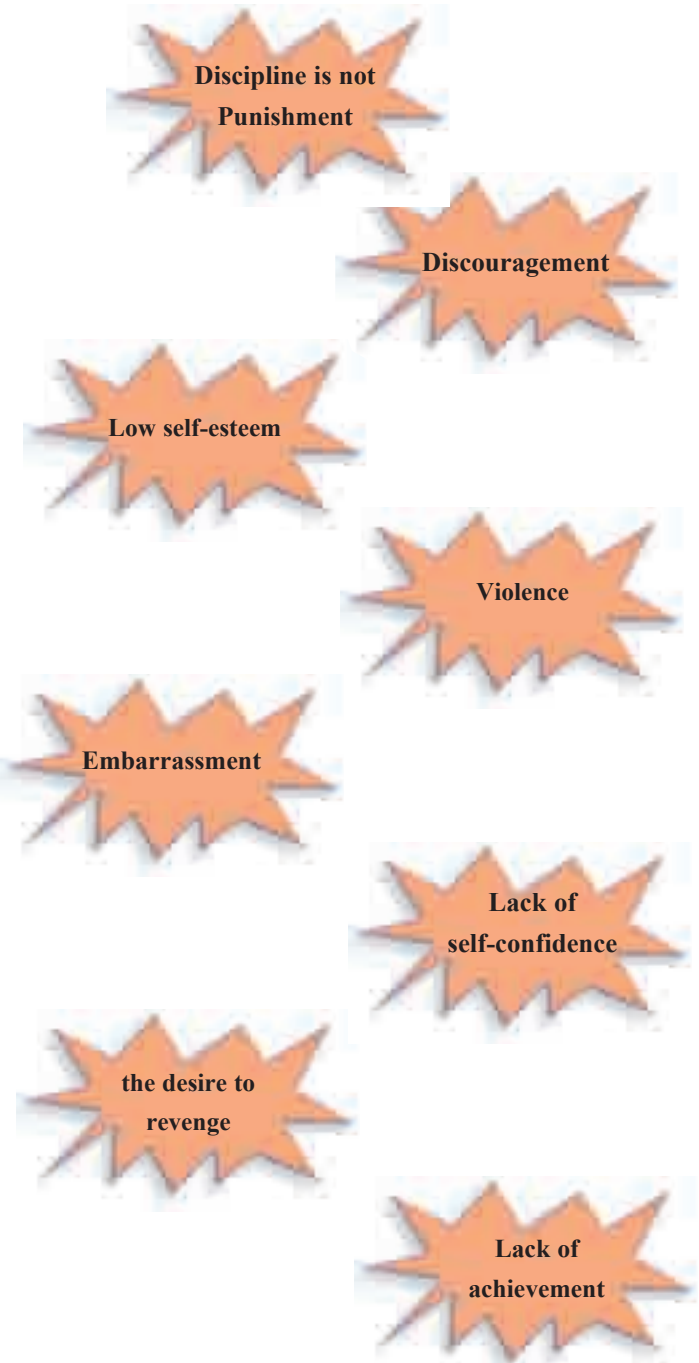
- 1- Good classroom management enhances the mental and social development of children.
- 2- Good classroom management provides intellectual and physical freedom within specified limits.
- 3- Good classroom management allows children to gain self-confidence and self-esteem.
- 4- Good classroom management works towards a warm but firm relationship between the teacher and the children.
- 5- Good classroom management gives the students the chance to understand the logical

consequences of their actions.

- 6- Good classroom management lets students learn, respect, appreciate, and apply the values that are held by their family and community.

III- Negative Effects of Physical Punishment

Discipline never meant a physical punishment. Physical punishment leads to many negative effects.





RABIAA ABOU ISMAIL DAOU

English Coordinator in
"Merj el Toufoula School"

Classroom Management and Student Discipline

*Classroom management is not a goal to be achieved but a set of procedures and conditions that makes it possible for the teacher and the learners to attain valid educational goals and objectives. Discipline here does not mean a series of punishments meted out the badly- behaved students: discipline here refers to **a code of conduct** which binds a teacher and a group of students together so that learning can be more effective. Another words, the object of discipline is not to take action when things get out of hand, but to ensure that things never reach that stage. The point being made here is that both students and teachers need to know what the code is. When they do they will know what forms of behaviour are acceptable, not just the teacher, but for the rest of the class as well. Prevention, in other words, is better than cure.*

I- Causes of Discipline Problems:

There seems to be three possible reasons for discipline problem: the teacher, the students and the institution.

a- The teachers:

The behaviour and the attitude of the teacher is perhaps the single most important factor in a classroom, and thus can have a major effect on discipline. Here is a list of things a teacher does and leads to discipline problems.

- 1- Going to class unprepared, in such a case students automatically identify teachers who are not sure what to do in the classroom.
- 2- Being inconsistent in other words teachers have to be consistent about what the code of conduct is otherwise the students will lose to it.
- 3- Issuing threats with terrible punishment, and then do not carrying them out causes a great discipline problem.
- 4- Raising the voice has disastrous results, for it contributes to a general raising of the level of noise in the classroom.

- 5- Giving boring classes causes indiscipline since students lack interest.
- 6- Being unfair in other words avoid having favorite or picking on particular individuals.
- 7- Breaking the code is unacceptable, for it either exists for the group as a whole(including the teacher) or it does not exist at all.

b- The students:

- 1- A desire to be noticed since most students demand full attention. The best way to gain such attention is through disruptive actions.
- 2- Easily distracted students (monitors, visitors, a change in weather) cause discipline problems.
- 3- Hostile, resistant, or aggressive students intend to prove themselves through certain misbehaved actions in which it creates slow-downs and work stoppages.
- 4- A bored student is a discipline problem, whereas an interested student is not.

c- the institution:

A lot depends on the attitude of the institution to discipline and student behaviour. Ideally there will



amené à écrire dans la marge de la copie: "maladroit", "mal dit" à propos d'une phrase grammaticalement correcte, mais qui constituait un énoncé inacceptable parce qu'il ne prenait pas en compte la situation d'énonciation, le type ou le genre de texte attendu, la visée du discours?

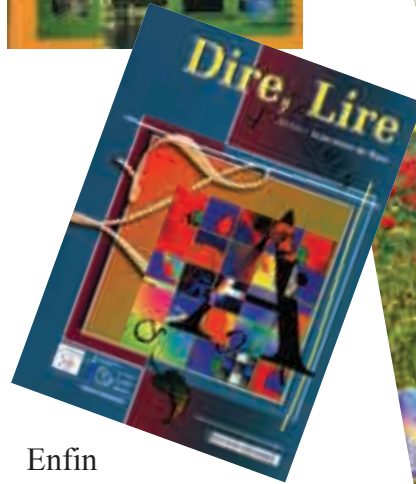
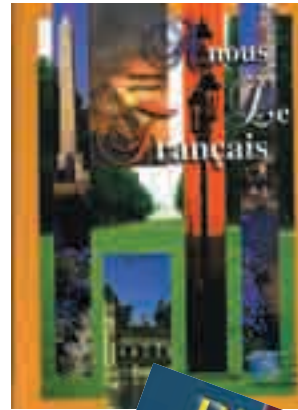
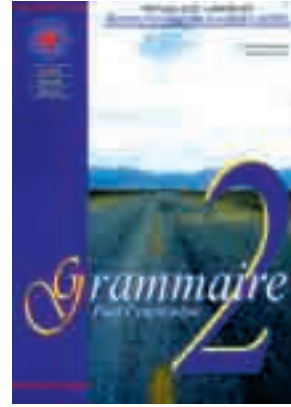
Il s'agit d'apprendre aux élèves à s'interroger sur l'acceptabilité de l'énoncé, et non pas seulement sur la correction grammaticale de la phrase.

Ensuite, il ne s'agit pas d'enseigner systématiquement les notions liées à l'étude du discours et de l'énonciation, encore moins d'en faire les chapitres successifs du cours; on retomberait dans des défauts identiques à ceux si souvent dénoncés de projets pédagogiques qui fondent leur progression sur des chapitres successifs du manuel de grammaire, alors qu'ils doivent organiser des séquences d'apprentissage qui mettent les élèves en activité. Les connaissances acquises par l'élève, comme toutes les autres, ne seront utiles que si l'élève devient, de façon déterminée, acteur et créateur de son savoir.

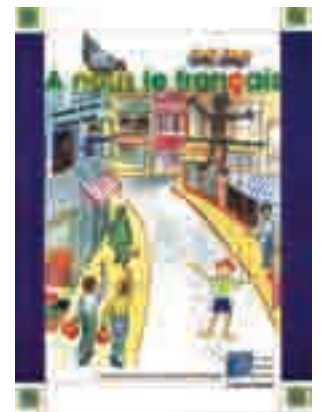
N'y a-t-il pas quelque artifice à lier systématiquement un fait de langue ou de discours, qu'on se propose d'étudier, à une séquence et à une seule?

Quel que soit le pôle de discours particulièrement sollicité par tel texte lu ou par tel projet d'écriture, les outils de la langue mobilisés seront toujours infiniment plus nombreux que ceux qui lui paraissent plus directement liés; dans tout acte de parole, apparaît la langue toute entière à sa phrase attachée.

Cependant, tel point de grammaire peut être particulièrement utile à tel type d'énoncé, à tel type de séquence discursive : les modalités de l'énonciation à propos du dialogue, les comparaisons et les métaphores à propos de la description... Mais l'essentiel n'est pas dans cette cohérence spéculative: s'il en éprouve le besoin pour comprendre ou pour dire, l'élève verra le sens des explorations qu'on lui propose; une réflexion sur les moyens et les outils de la langue lui paraîtra alors utile, nécessaire: par exemple la maîtrise de l'attribut du complément d'objet direct pour écrire une définition.



Enfin et en bref, le travail par séquence cherche à faire découvrir et expliquer la cohérence, à développer chez les élèves un comportement autonome autre que celui qui provient des pratiques scolaires usuelles, bref à donner un sens à ce qu'ils font ●





**Laure GHANEM
KAHIL**

Centre de Recherche et de
Développement Pédagogiques
Département de français

Comment continuer à enseigner la grammaire en travaillant par séquence?

Toutes les notions de lexique et de grammaire sont réparties dans les manuels selon les formes de discours pour la lecture, l'écriture et la pratique de l'oral, de sorte qu'elles trouvent aisément leur place dans les séquences didactiques.

L'étude de la grammaire à partir des textes aide à clarifier les notions. On partira de la lecture pour aboutir à l'expression écrite ou orale selon une progression méthodique.

De plus, une grammaire du discours consiste à partir de textes, à faire découvrir aux élèves les notions inhérentes aux différentes formes retenues par le programme, et seulement celles-ci, car les textes sont étudiés pour qu'on y découvre les faits de langue mis en discours.

La grammaire de la phrase est-elle remplacée par la grammaire de texte et par la grammaire du discours dans une séquence didactique?

Si l'on n'étudie que la phrase (et d'ailleurs la phrase verbale), comment rendre compte des connecteurs textuels, de la relativité et de la valeur des temps, de la progression thématique, de la chaîne substitutive?

Toutefois si la grammaire de la phrase garde son intérêt pour garantir sa grammaticalité (accord des mots de la phrase, notions de sujet, de groupe nominal), la grammaire de texte repère tout ce qui organise le texte avec cohérence: les substituts lexicaux et pronominaux (qui n'ont pas pour seul rôle d'éviter les répétitions), les connecteurs temporels, spatiaux, logiques. C'est elle qui contribue à l'acquisition de compétences tant en lecture qu'en écriture.

Il en est de même de la grammaire du discours qui étudie surtout la situation d'énonciation, la position de l'énonciateur, la mise en place de différentes

énonciations, c'est-à-dire le discours, sans lequel il ne saurait y avoir d'énoncé ni de notions constitutives de cet énoncé (le thème et le propos, la chaîne substitutive, le jeu des temps, les connexions), ni celles de l'énonciation: la visée (énoncer pour quoi faire?), la destination (pour qui?). La grammaire, beaucoup plus reliée aux textes étudiés, dont elle contribue à éclairer le sens, est donc régulièrement et systématiquement présente dans les différentes séquences.

N'y a-t-il pas là un risque de multiplier les jargons?

On utilise le métalangage grammatical dans la mesure où il est nécessaire à la compréhension des concepts et éclaire le fonctionnement des textes. Par exemple, des mots comme "cohérence", "énonciation", "injonctif" font partie de ces mots dont l'usage s'avère fort utile. Ils sont aussi précis, et pas plus "jargonants" que les termes de grammaire de phrase, comme "épithète" ou "attribut", auxquels nous sommes habitués.

Ces nouveaux savoirs, grammaire de texte, grammaire du discours, ne vont-ils pas alourdir des programmes déjà lourds, pour des élèves qui ont de plus en plus de mal à reconnaître les classes grammaticales et analyser le fonctionnement de la phrase?

Tout d'abord, il ne s'agit pas de nouveaux savoirs. En corrigeant les travaux d'expression écrite de ses élèves, quel professeur n'a pas été

دور الأسلوب التعليمي في صياغة شخصية المتعلم



د. محمد رضا فضل الله
مدير دائرة الإشراف التربوي
مدارس المصطفى(ص)

من أبرز مهمات المعلم المربي مساعدة الولد على بناء شخصية إنسانية متوازنة بمختلف أبعادها الجسدية والنفسية والعقلية والروحية والاجتماعية، ليمتلك القدرة على التكيف مع تعقيدات حاضره وتحديات مستقبله، وكل هذا من شأنه أن يوفر له هدوءاً نفسياً وأمناً اجتماعياً، وبالتالي يحقق له طموحاته في الدور الذي يريده ويرغبه .

الاكتشاف والاستنتاج: الطريقة الاستقرائية، أسلوب حلّ المشكلات، المناقشة الجماعية، لعب الأدوار، العمل الفردي أو عمل المجموعات.



محورية المعلم أم محورية المتعلم؟

فالمعلم هنا يمارس دور المساعد والموجه والمشرف، بينما ينكبّ المتعلم على الملاحظة والبحث والتجربة والتحليل والمقارنة ثمّ الاكتشاف والاستنتاج، فالصياغة، ولعلّ أفضلية أي أسلوب على آخر يكمن في حجم الدور الذي يمارسه المتعلم، فكلما كان هذا الدور كبيراً، كلما كان الأسلوب أفضل وأفضل، فدور المعلم في طريقة الاستقراء هو أكبر من دوره في طريقة عمل المجموعات والمشروع مثلاً.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن بعض الموضوعات التعليمية بخصوصياتها قد تتطلب طريقة خاصة لا تجدي معها طريقة أخرى نفعاً حتى ولو كانت المشاركة في الأخرى أفضل، وذلك لعدم توافر

إن آليات التوصل إلى هذا الهدف الكبير تسهم فيه معظم عناصر العملية التربوية من بيئة دراسية ملائمة، إلى تحديد أهداف مدروسة، وإلى رسم مناهج مناسبة، وإلى اختيار كتب جيدة، وإلى اعتماد أساليب ووسائل حديثة، ثمّ إلى انتخاب هيئة تعليمية قادرة على توظيف هذه العناصر في خدمة الهدف المرسوم. ولعلّ كل مفردة من هذه العناصر لها دورها وخصوصياتها وإجراءاتها، بحيث تتطلب حديثاً خاصاً بها، لكننا سنقصر حديثنا هنا على الأساليب التعليمية ودورها في تركيز شخصية المتعلم.

الأسلوب التعليمي

الاسلوب التعليمي هو بمثابة الخطة التي يرسمها المعلم لأدائه داخل غرفة الصف أو خارجها، وتكمن فعالية هذا الأسلوب في خلق مناخات ودية تثير رغبة المتعلم في المشاركة الفعلية من جهة، وتساعد على اكتشاف المعرفة المطلوبة بأقلّ كلفة ممكنة (في أقصر وقت، وأقلّ جهد) من جهة ثانية، بحيث يصبح قادراً على توظيف هذه المعرفة لينجح في دراسته، وليستثمرها في حياته.

وحينما ندخل إلى عالم تصنيف الأساليب التعليمية نتوقف عند عنوانين كبيرين: محورية المعلم ومحورية المتعلم.

– الأساليب التي تركز على محورية المعلم وسلبية المتعلم، والتي تُعرف بأساليب المحاضرة والإلقاء والتلقين وحشو الذهن بالمعارف والحقائق والمفاهيم، فالمعلم هو الذي يحضّر، ويقدم المعلومات، ويعرض الوسائل، ويجري التجارب، ويكتشف الحقائق بمشاركة ضعيفة من المتعلم.

– الأساليب التي تركز على محورية المتعلم وسلبية المعلم، والتي تتخذ أسماء متنوّعة، يعبر كل اسم عن مضمون يطرح مدى المشاركة في

يجتمع متعلمون، بأعداد محدودة، لمعالجة موضوع دراسي مرتبط بالمنهج التعليمي لاكتشاف قانون أو مفهوم، أو للتوصل إلى معارف وأفكار محدّدة سواء أكانت أدبية أم علمية أم اجتماعية أم فنية وكل هذا يتطلب ملاحظة لنماذج، وبحثاً في مصادر، ومعالجة لمشاكل، وافتراضاً لحلول، وتحليلاً لمعارف، وإجراءً لتجارب وغيرها من مستلزمات التعلّم الذاتي، بحيث تتوزّع الأدوار، فيمارس كل فرد بما كلّف به من دور، وما حُمّل من مسؤولية.

ولعلّ من أبرز إيجابيات هذا الأسلوب أنّه:

- يثير في المتعلّم الفضول العلمي وحب الاستطلاع، والشّعور بالمسؤولية، والثقة بالنفس، والاعتماد على الذات، وتقبل التقد.

- يعزّز فيه القدرة على التعلّم الذاتي والنشاط الفردي.

- يساعده على تعديل سلوكه إذا أثبت المنطق ذلك.

- يركّز في أدائه على الأسلوب العلمي في حلّ مشكلاته الحياتية (أسلوب حلّ المشكلات).

- يدربّه على التخطيط والتنظيم والتنفيذ والتقييم في مختلف المواقف (أسلوب المشروع)

- يعوّده على حب التعاون والعمل الجماعي الهادف (عمل المجموعات).

- يوثق العلاقات الاجتماعية الودية بين المشاركين.

- ينمّي فيه ملكات الصبر والمثابرة في جمع البيانات ودراسة الفروض وإنتاج الحلول، وكذلك عدم التسرّع في إصدار الأحكام.

- وأخيراً ينمّي لدى المتعلّمين الحس النقدي، والروح الرياضية المنفتحة؛ فيقبلون الملاحظات والاقتراحات من بعضهم بمسؤولية ورحابة صدر.

ولتوضيح هذه العناوين الهامة نقول: إنّ اعتماد أساليب العمل الفريقي من شأنه أن ينتج شخصية منفتحة، واثقة، مبادرة، مبدعة، تتمتع بالتواضع العلمي، وتتسم بالموضوعية، واحترام الآخر، وبالتالي قادرة على مواجهة تحديات الحياة بمنهجية علمية تحقّق آثاراً إيجابية على الواقع. بمجمله.

إنّ العمل الفريقي، سواء أكان عمل مجموعات، أم إنتاج مشروع، أم حلّ مشكلات، أم إدارة حوار، يتطلب من المتعلم التزام أدب الحوار في الاستماع إلى الآخر، واحترام رأيه، وقبوله، ثمّ حرية نقد الآخر على قاعدة الاحترام واستخدام المنطق والدليل العقليين. إنّ هذا الأسلوب يربّي المتعلّم على التواضع، بحيث يسمح لنفسه

الوسائل أو الوقت أو غير ذلك.

ومهما يكن من أمر، فالسؤال الأساس الذي يُطرح هو: ما مدى انعكاس آثار الأسلوب على شخصية المتعلم؟

أسلوب المحاضرة

وهو كما قلنا أسلوب تقليدي تلقيني، يفرض سلبية المتعلّم، وإيجابية المعلم، فالمتعلّم يتلقّى المعرفة من دون جهد منه، ليخترنها في عقله، ويراكمها في ذاكرته، من دون أن يكون له دور في اكتشافها أو نقدها، إنه مستمع، هادئ ساكن، يحفظ ما استمع إليه، ليفرغه بالتالي في اختبار شفوي أو خطي، وعلى ضوء ذلك يتحقّق له التجاح أو الرسوب.

وهذا ما شأنه أن يبني شخصية اتكالية، متردّدة، غير واثقة، تقبل ما يعلّم عليها الآخرون، من دون أن تملك القدرة على الحوار والتحليل والتقد، إنه يردّد أقوال الكبار وطروحاتهم من دون أن يكون له رأي مستقل يعبر عن شخصيته الذاتية وقناعاته الفكرية وهذا ما يجعل منه ورقة في مهبّ الريح، تتقاذفه يميناً وشمالاً من دون أن يملك القدرة على التحكم في مسارها. إنّه مقلّد ماهر، يفتقر إلى المبادرة والابتكار، يردّد ما يقوله الآخر، وبالأخصّ إذا كان هذا الآخر يتمتع بشخصية جذابة ومؤثّرة، وهنا قد يتحوّل هذا الإنسان - وتحت تأثير الهيمنة - إلى كائن ضيق الأفق، متعصّب، عدواني في تأكيد آرائه.



العمل الفريقي

أما الأساليب التي تعتمد محورية المتعلم بإشراف ثانوي من المعلم فهي تنضوي بمجملها تحت عنوان كبير هو العمل الفريقي، حيث

العمل الفريقي (تحديد الموضوع، توزيع المجموعات، تحديد المسؤوليات، تنظيم تبادل الأدوار، مراقبة الوقت، تحليل المعطيات وغيرها) ثمّ تدريبهم عليه حتى يصبح اختصار الوقت قدرة ومهارة وإمكانية لديهم.

- أن يتمّ التحضير المسبق لتوفير كل المستلزمات حتى لا يضيع الوقت في المقدمات والتفاصيل الثانوية.

- أن يعتمد العمل الفريقي على موضوعات تناسب في طرحها هذا الأسلوب التعليمي، وليس في كل الموضوعات التي قد ينسجم أداؤها مع أساليب أخرى. واختيار الأسلوب المناسب هو مهارة يجب على المعلم أن يبرع بها كي يقارب الموقف التعليمي بكل خصوصياته.

أخيراً، وبكلمات مختصرة نقول: إنّ طبيعة الأسلوب التعليمي تكتسب أهميّة بالغة في صياغة شخصية المتعلّم، فإذا أردنا شخصية إنسانية متوازنة، مستقلّة، منفتحة، حوارية، منطقية، مرنة وناقدة بإيجابية، تحبّ الآخر وتستمع إليه، وتعترف به، وتستجيب لكل منطق يقول به، علينا أن نثقف معلّمينا ومتعلّمينا باستخدام الأساليب التعليميّة التي تطلق العنان لفكر التلميذ بأن يلاحظ ويحلّل، ويقارن ويقيّم ويستنتج في مناخات الحرّيّة والحوار والاستقلالية والانفتاح والمرونة ليوظّف ذلك كلّه في خدمة مستقبله ومستقبل وطنه وأمتّه ■



تنفيذ وسيلة تربوية بإشراف المعلمة.

التنازل عن قناعاته، مهما كانت راسخة، إذا كانت حجج الآخر دامغة يؤكدها البرهان وتثبتها التجارب.

ولعلّ من يعيش روحية المناهج التعليمية الجديدة يجدها تؤكّد محورية المتعلّم، وتعتبرها أساساً في اكتشاف المعرفة، وعنصرًا رئيسًا في توازن شخصيته، فليس المهم هو الكم المعرفي، بقدر ما هو تربيته على امتلاك القدرة على التعلم الذاتي، فالمعلّم لا يستطيع أن يعلم التلميذ جميع مفردات اللغة الأجنبية، ولكن باستطاعته أن يكسبه مهارة استخدام القاموس للحصول على كل مفردة يحتاجها. وفي هذا الإطار يخاطب أحد المرين تلاميذه في حفل التخرّج فيقول:

"إن كنتم تظنون أنّكم اليوم علماء فقد أخطأتم، إن جامعتنا لا تخرّج علماء، ولكنّها تخرّج أناسًا بمقدورهم ان يصبحوا علماء إذا تابرّوا على الاطلاع والتعلّم".

وهنا قد يعترض البعض بأن الأسلوب التعليمي الذي يعتمد على العمل الفريقي وغيره يتطلّب وقتًا وجهدًا ومساحات ووسائل، قد لا تسمح الظروف والأنظمة والإمكانات بتوافرها دائمًا، إضافة إلى أن المنهج الرّسمي للمواد التعليميّة يحتوي على كمّ معرفيٍّ لأهداف محدّدة يتطلّب تحقيقها وقتًا لا تسمح أيام العمل الدراسيّ المحدودة بتوافرها. هنا، ولتلافي هذا الإشكال نقترح الآتي:

- أن نجتهد في تدريب التلاميذ على هذا النمط التعليمي، كي يكتسبوا المهارة الكافية في الأداء والتنفيذ لإنجاز العمل في أقصر وقت وأقلّ جهد، وهذا يفرض اطلاعهم على أنظمة

مدير المدرسة الرسمية: المهام والمواسفات



سلمان زين الدين
مفتش تربوي

حين نبحث في نجاح مدرسة ما أو فشلها، ونروح ننقضي عوامل النجاح أو الفشل، غالباً ما يتكشف البحث والتقني عن عامل حاسم ينفرد دون سائر العوامل في تحديد مستوى المدرسة ومسارها، ويلعب دوراً كبيراً في وضع حاضرها ومستقبلها، وهو المدير.

المرجع الأساسي لمهام مدير المدرسة. وتنص المادة ١٣ منه على أن "الإدارة هي تكليف أحد موظفي التعليم القيام بمهام إدارة مدرسة معينة، وهي ليست تعييناً دائماً تكسب شاغلها هذه الصفة". فيحدد هذا القرار ما للمدير وما عليه، ويبين صلاحياته والواجبات ويحدد علاقته بمروؤوسيه ورؤسائه، ويوضح كيفية تعاويه مع الإمكانيات والموارد البشرية والمادية التي تشكل المدرسة. على أن نظرة سريعة على هذه المهام المحددة في القرار المذكور وفي غيره من النصوص والأنظمة النافذة تكفي للحكم على أن مهام المدير تغطي جميع جوانب العملية الإدارية - التربوية، وتشمل جميع العناصر البشرية والمادية المتعلقة بالمدرسة من قريب أو بعيد، بدءاً من التلميذ، مروراً بالمعلم وموظفي المدرسة والمطبوعات المدرسية والأهل والبناء المدرسي، وصولاً إلى الإدارة التربوية. وللوقوف على طبيعة هذه المهام ودورها في حسن سير العمل، لا بد من مقاربتها على مستوى كل من هذه العناصر على حدة، لنخلص بالتالي إلى رسم صورة واضحة عن مهام المدير وتحديد مواصفات المدير الناجح، مع العلم أن الفصل بين هذه العناصر هو فصل نظري، ولا يخفى ما للواحد منها من تأثير على سواه، وما بين سائر المهام من تداخل وتفاعل.

١- على مستوى التلميذ:

يحدد القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١ مهام المدير ذات العلاقة المباشرة بالتلميذ في عدد من مواده. وتوزع هذه المهام بين الإدارة والتوثيق والتربية والمراقبة الفنية والصحية وفرض العقوبات؛ فمن قبيل المهام ذات الطابع الإداري القيام بقبول التلاميذ وفق الشروط المحددة في النصوص المرعية الإجراء لا سيّما في المواد ٣ و ٤ و ٥ و ٦ من القرار المذكور، وتسجيل التلاميذ القدامى والجدد وفق الآلية المحددة في المادة ٨ من القرار، وتنظيم امتحان دخول التلاميذ الجدد خلال الفترة التحضيرية من العام الدراسي (المادتان ٩ و ١٠)، وتنظيم الاختبارات المدرسية ونتائجها النهائية في ضوء تطبيق مناهج التعليم (المواد ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤)، وترشيح التلاميذ

"لقد أثبتت التجربة والواقع أن المدير هو الحلقة الأهم في العمل المدرسي، فحيثما كان كفوياً نشيطاً كانت المدرسة منتجة، وحيثما افتقر إلى معياري الكفاءة والنشاط قلّ إنتاج المدرسة أو انعدم. وكم من مدير رفع لواء مدرسته عالياً، وكم من مدرسة حملت اسم مديرها ففخرت به. وهكذا، فنجاح المدرسة أو عدمه يتوقفان إلى حد كبير على شخصية مديرها، وانتظام العملية الإدارية شرط لازم لانتظام العملية التربوية"^(١).

والمدير من المدرسة بمثابة الرأس من الجسد، فكما الجسد لا ينهض بدون رأس، ولا تقوم أعضاؤه بأدوارها من دون تعليمات الرأس وتوجيهاته وأوامره ونواهيه، هكذا المدرسة لا تسير بدون مدير يرى الهدف أو يتلمس السبل الكفيلة ببلوغه، ويوزع العمل على عناصر العملية التربوية لتحقيق هذا البلوغ. على أن الجسد لا يصلح إلا بصلاح الرأس ولا يخرب إلا بخرابه، والجسد المدرسي لا يقوى ويتعافى إلا بما يعث فيه المدير من روح.

في اللغة يقال: "دار يدور واستدار يستدير. بمعنى إذا طاف حول الشيء، وإذا عاد إلى الوضع الذي ابتداء فيه"^(٢)، ويقال: "أدار إدارة الأمر: أحاط به...، أدار إدارة الشيء: تعاطاه... والمدير من يتولى النظر في الشيء"^(٣)، ويقال: "أدرت فلاناً على الأمر إذا حاولت إلزامه إياه... وأدرته عن الأمر إذا طلبت منه تركه"^(٤). وهكذا، تجتمع في الفعل ومشتقاته معاني الإحاطة بالشيء وتعاطيه والنظر فيه والأمر به والنهي عنه. وإذا ما اعتبرنا مدير المدرسة رأسها، "فأمر كل شيء أعلاه... والرأس: رأس الوادي. وكل مشرف رائس. ورأس عليهم فأرأسهم وفضلهم، ورأس عليهم كأمر عليهم، ورأس القوم: صار رئيسهم ومقدمهم..."^(٥). وهكذا، نضيف إلى المعاني التي تحتلها كلمة "مدير" معاني العلو والإشراف والتفضيل والأمر والتقديم التي تنطوي عليها كلمة "رأس".

مهام المدير

يشكل القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١ تاريخ ١٥ أيلول ٢٠٠١ النظام الداخلي لمدارس رياض الأطفال والتعليم الأساسي الرسمية)

وأنظمتها والآداب العامة وإبلاغ ولي أمر التلميذ بالعقوبة المفروضة (المادة ٧٧).

٢- على مستوى المعلم:

يعتبر المعلم العنصر الأكثر تماساً مع المدير، وثمة اتصال يومي بين الاثنين وعلاقة مباشرة. والمدير هو الرئيس المباشر للمعلم يحدد له مجال عمله وتوقيته، ويراقب إنتاجه ومستوى أدائه، ويسهر على دوامه وقيامه بواجباته وعلاقته بزملائه وتلاميذه، ويقيّم أداءه من جميع النواحي. هذه المهام يشير إليها القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١ في عددٍ من مواده، وتتوزّع بين المهام الإدارية المحض والفنية والتربوية والرقابية.

فإدرياً يرأس المدير مجلس المعلمين، ومجلس النظام والتوجيه، ولجان الامتحانات والاختبارات المدرسية، ولجان تنسيق المواد، ولجان النشاط المدرسي ... وله أن يكلف على مسؤوليته من ينوب عنه في الحالة الأخيرة (المادة ٢٢)، ويرسل ملف الموظف المنقول إلى مركز عمله الجديد بالبريد المضمون (المادة ١٢)، ويكلف أحد المعلمين أو بعضهم من ذوي الكفاءة المسلكية والتربوية القيام بأعمال النظارة، ويكلف المعلمين المراقبة أثناء الفرص في منابوات دورية إذا دعت الحاجة إلى ذلك (المادتان ٢٨ و ٢٩)، ويحدّد عمل المعلم الإضافي (المادة ٣٦)، ويكلف أحد مدرسي مادة معينة القيام بمهام التنسيق مع مدرسيها في جميع السنوات المنهجية وله حق إلغاء التكليف إذا دعت مصلحة المدرسة ذلك (المادة ٤٩)، ويكلف أحد موظفي التعليم القيام بأعمال أمانة المكتبة بعد توافر شروط معينة (المادة ٥٠)، ويكلف أحد موظفي التعليم بأعمال مسؤولية المختبر بعد توافر بعض الشروط (المادة ٥٣)، ويمنح المدير أفراد الهيئة التعليمية في مدرسته حق التغيب براتب كامل، لمدة لا تتجاوز خمسة أيام عمل متواصلة أو متقطعة في السنة الدراسية الواحدة وفق أصول معينة (المادة ٧٠).

وفنياً يقوم المدير بالتنظيم الفني للتدريس والأعمال المدرسية (المادة ١٨)، ويطلع على دفاتر تحضير الدروس ودفاتر العلامات والتقييم والدفاتر الدوارة مرة في الشهر على الأقل (المادة ١٩)، ويحضر الدروس دورياً عند كل معلم مرة كل شهرين على الأقل (المادة ٢٠)، ويرأس لجان تنسيق المواد وينظم آلية عملها (المواد ٢٢ و ٤٨ و ٤٩).

وتربوياً يحرص المدير على احترام أفراد الهيئة التعليمية، ويحظر عليه أن يوجّه إليهم أية ملاحظة أمام التلامذة وأمام الآخرين (المادة ١٧)، ويعمل على التضامن فيما بينهم ومعاملتهم بروح العدل

للامتحانات الرسمية (المادة ٨٥).

ومن قبيل المهام ذات الطابع التوثيقي قيام المدير بحفظ جميع الأوراق الثبوتية للتلميذ ومستندات امتحان الدخول للتلميذ الناجح في ملف التلميذ وحفظ مستندات التلاميذ غير المقبولين في ملف خاص (المادتان ٣ و ٩)، وإرسال صورة عن كامل الملف إلى المدرسة الرسمية الجديدة بالبريد المضمون في حال انتقال التلميذ إليها (المادة ٣).

ومن قبيل المهام التربوية إعطاء التلاميذ القدوة الحسنة في الانضباط واحترام القوانين والأنظمة (المادة ٣٩)، ومن المهام التي تدخل في باب المراقبة الصحية، العناية بصحة التلامذة ومراقبة جلوسهم والتنبيه إلى الحالات المرضية التي قد تتفشى بينهم (المادة ٩٨)، وحثّهم على العناية بالنظافة وحملهم على الإسهام في الهيئات العاملة في هذا الحقل (التعميم ١٠٠/٦٧).

ومن المهام التي تدخل في باب فرض العقوبات إعطاء التلميذ الذي تخلف عن أيّ من الاختبارات المدرسية لأسباب غير مبرّرة صفراً في المادة التي تخلف عنها (المادة ٨٢)، وإعطاؤه صفراً في المادة التي غشّ أو حاول الغش فيها خلال الاختبارات المدرسية (المادة ٨٣)، وجواز عدم ترشيح التلميذ لامتحانات الشهادة المتوسطة الرسمية إذا تخلف عن الحضور بنسبة تزيد على ٢٠٪ من مجموع أيام التدريس السنوية وجواز عدم السماح للتلميذ بالاشتراك في الاختبار المدرسي النهائي إذا تخلف عن الحضور بالنسبة نفسها (المادة ٨٥)، فرض العقوبات الأربع الأولى المحددة في المادة ٧٧ من القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١ في حال مخالفة التلميذ قوانين المدرسة



متابعة أداء التلاميذ مع أولياء الأمر.

السنوي للتلامذة، سجل التفقد اليومي للتلامذة، سجل العلامات، سجل الدوام اليومي لموظفي المدرسة، سجل المعاملات الصادرة والواردة، سجل التفتيش والإرشاد الفني، سجل محاضر مجلس المعلمين، سجل محاضر مجلس النظام والتوجيه، السجلات المالية، سجل مكتبة المدرسة، سجل المختبر، سجل أثاث المدرسة وأدوات التدريس، سجل مراقبة العمل المدرسي، السجل الصحي (المادة ١٢)، السجل المالي الفصلي، السجل المالي اليومي، سجل محاضر جلسات اللجنة المالية (المادتان ١٤ و ١٥ من القرار ٩٦/٤٥٥)، سجل خاص بأعمال التأمين (المادة ٣٥).

ومن الجداول المطلوب تنظيمها: الجدول السنوي لتوزيع المواد الدراسية على الأشهر، الجدول الأسبوعي للدروس والواجبات المدرسية، جدول توزيع المسابقات الشهرية، الجدول العام لتوزيع الدروس على غرف التدريس، الجدول العام لتوزيع حصص التدريس والتناقص والفراغ والمناوبة على المعلمين، جدول توزيع ساعات دوام المسؤول عن المدرسة، جدول توزيع ساعات دوام ومهام النظار وأمين المكتبة ومسؤول المختبر، لائحة بأسماء التلامذة في كل صف، لائحة بأسماء مربّي الصفوف، لائحة بأسماء الكتب المدرسية المعتمدة رسمياً (المادة ٤٥)، جدول بتوزيع أعمال المراقبة أثناء الفرض (المادة ٢٩)، جدول أوقات العمل المدرسي لشهر رمضان في المدارس ذات الأثرية الإسلامية (التعميم ١٠٨٣/٥٤)، جدول بدوام الخدم والأجراء المكلفين بتنظيف المدرسة (المادة ٨٧).

وفي السياق نفسه على المسؤول عن المدرسة تنظيم ملفات الموظفين والتلاميذ، وملفات الوارد والصادر والمحفوظات، وملف فواتير الانفاق والمستندات المالية (المادة ١٢)، وملف خاص لمستندات التلامذة غير المقبولين في امتحان الدخول (المادة ٩)، وتنظيم بطاقة التلميذ الشخصية وبطاقة موظف المدرسة (المادة ١٢). ولا بدّ من الإشارة إلى أن المطبوعات المدرسية تغطي عند تنظيمها العملية التربوية من جميع جوانبها الإدارية والفنية والمالية والمادية والبشرية.

٥- على المستوى المالي:

يحدّد القرار ٤٥٥ تاريخ ٩/١٨/١٩٩٦ المهام المالية للمسؤول عن المدرسة لا سيما في المواد ٢، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٧، ٢٠، ٢١ و ٢٥. وتتراوح هذه المهام بين الصلاحيات والواجبات والمحظورات. وإذا كانت الصلاحيات تنحصر في حق المسؤول في الموافقة على صرف مبلغ معين يحدّده وزير التربية والتعليم العالي

والمساواة في جميع الأعمال المدرسية (المادة ١٨).

ورقائياً يسهر المدير على دوام أفراد الهيئة التعليمية وقيامهم بواجباتهم (المادة ١٨)، ويراقب عمل النظار والمكلفين بالمراقبة اليومية ومربي الصفوف ومعلمي التربية الرياضية والفنية وسائر النشاطات المدرسية (المادة ٢٠).

٣- على مستوى الحجاب والخدم والأجراء:

يأمر المدير أو من ينوب عنه حجاب المدرسة وخدمها وأجرائها في ما له علاقة بالمدرسة، لا سيما لجهة تأمين نظافتها والحفاظة على أثاثها وحراسة مداخلها وصيانة طعام التلاميذ وكتبهم ولوازمهم المودعة لديهم ونقل البريد الرسمي (المادة ٨٦).

وينظّم المدير جدولاً بدوام الخدم والأجراء المكلفين القيام بتنظيف المدرسة، قبل الدوام وأثنائه وبعده، ويعلّقه في غرفة الإدارة ويبلّغه إلى أصحاب العلاقة (المادة ٨٧). ويتقيّد بأصول الاستخدام لتأمين أعمال الخدمة والنظافة في المدرسة (المذكرة ٩٦/٨٦).



مدير ناجح مدرسة ناجحة.

٤- على مستوى المطبوعات المدرسية:

تقسم المطبوعات المدرسية المحدّدة في القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١ وفي غيره من الأنظمة النافذة إلى سجلات وجداول وبطاقات وملفات ودفاتر، وتغطي جميع جوانب العملية التربوية ومختلف شؤون المدرسة. وعلى المدير التعاون مع موظفي التعليم لتنظيم المطبوعات المدرسية على أنواعها ووضعها في الأماكن المحدّدة لها (المادة ٣٩)؛ فمن السجلات المطلوب تنظيمها: سجل القيد

الرقابي الذي يمارسه المسؤول على الخدم والحجاب والأجراء أولاً وعلى جميع العاملين في المدرسة ثانياً. وتمتد مهام المدير إلى الإشراف على تنفيذ أعمال الصيانة والترميم والإصلاحات المختلفة المقررة لمبنى المدرسة، ورفع تقرير عند انتهاء هذه الأعمال إلى رئيس المنطقة التربوية المختصة مبيّناً فيه الأعمال المنفذة ومبدياً رأيه فيها بوضوح (المادة ٩٩). كما يراقب تنفيذ صاحب البناء المدرسي المستأجر الشروط المطلوبة منه، فلا يؤشر على عقد الإيجار إلا بعد التثبت من التنفيذ (التعميم ٦٦/٣٨).

وإذا كانت مهام المدير الآتفة الذكر تتعلق بعناصر داخلية لها آثارها المباشرة على العملية التربوية، فإن ثمة عناصر خارجية ليست بأخفى أثراً ولا أقلّ تأثيراً في هذه العملية، وللمدير مهام تتعلق بها، تحددها الأنظمة المرعية الإجراء. ولئن كان المقام يضيق عن مقارنة هذه العناصر، فلا أقلّ من التوقف عند عنصرين اثنين هما: العلاقة مع الرؤساء، والعلاقة مع الأهل.

٧- على مستوى العلاقة مع الرؤساء:

إذا كان مدير المدرسة هو الرئيس المباشر لجميع الموظفين والعاملين فيها (المادة ١٧ من القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١)، وله صلاحيات يمارسها على مرؤوسيه وعليه واجبات نحوهم، فهو، بدوره، مرؤوس وعليه واجبات تجاه رؤسائه ومهام يجب القيام بها لتستقيم الأمور التربوية. فالمدرسة ليست جزيرة منفصلة عمّا حولها، إنما هي حلقة في سلسلة، وجزء من كل، تتأثر بالحلقات الأعلى، وتتفاعل بالأجزاء الأكبر.

وتتراوح مهام المدير، على هذا المستوى، بين الحصول على موافقة مسبقة على إجراءات معينة وإيداع جداول وبيانات، وتقديم مستندات، وإحالة معاملات، وإبلاغ بمستجدات، ورفع تقارير. ويتبين من هذه المهام أن الاتجاه الغالب على حركتها ينطلق من المدير إلى رؤسائه وليس العكس، على أن هذا لا يمنع من تحوّلها إلى حركة مكوكية عند الضرورة، مع العلم أن وجود هذه الحركة بين الطرفين كثيراً ما يكون مؤشراً على صحة العملية الإدارية، ويعود بالبركة على المدرسة. فمن هنا مرؤوس يمارس مهامه ويقدم اقتراحاته وينقل صورة واقعية عن سير العمل في وحدته الإدارية، ومن هناك رئيس يراقب ويحاسب ويوجه ويرشد. وهكذا، يكون في الحركة بركة حين لا تكون أحادية الاتجاه، بل حين تكون مكوكية بين الاتجاهين - طرفي العلاقة: المدير ورؤسائه.

وإذ تنتقل من التعميم إلى التخصيص، نشير إلى أن على المدير أن يقوم بأخذ موافقة مدير التعليم الابتدائي الخطية بناءً على رأي رئيس

دون الحاجة إلى موافقة مسبقة من المرجع المختص، فإن الواجبات كثيرة ومتعدّدة، فمن استيفاء مساهمات الأهلين وإيداعها المصرف المعتمد (المادة ٦)، إلى استيفاء الرسوم المالية وتسديدها (المادة ٨)، إلى تنظيم البيانات المالية وتدقيقها وإجراء المحاسبة عليها (المادة ٩)، إلى رئاسة اللجنة المالية وتنظيم عملية انتخابها (المادة ١٠)، إلى نيل الموافقة على محضر جلسة الانتخاب وإيداعها المصرف المعتمد لتسهيل عملية الإيداع والصرف (المادة ١١)، إلى دعوة اللجنة المالية للاجتماع شهرياً وكلّما رأى ذلك ضرورياً (المادة ١٣)، إلى إيداع الوحدة المختصة في موعد أقصاه ٣٠ حزيران: بيان قطع الحساب وبيان المداخل ومشروع الموازنة وكشف الحساب من المصرف (المادة ١٧)، إلى أخذ الموافقة المسبقة على تعدي كمية المحروقات المستهلكة السقف المحدّد للاستهلاك (المادة ٢٠)، إلى إرسال المستندات المالية اللازمة إلى المرجع المختص لإجراء الرقابة المؤخّرة عليها وتلك التي تستدعي رقابة مسبقة للموافقة على صرفها (المادة ٢١). وجميع هذه الواجبات على المدير أن ينهض بها لتستقيم العملية المالية في المدرسة. وفي مقابل هذه الواجبات، يحظر على المسؤول عن المدرسة استيفاء أو جباية أو المشاركة في جباية أية أموال إضافية لا تنصّ عليها الأنظمة النافذة (المادة ٢).

٦- على مستوى البناء المدرسي:

لا تتوقف مهام المدير عند العناصر البشرية للعملية التربوية بل تتعداها إلى العناصر المادية فتشمل المحافظة على البناء المدرسي بأقسامه ومرافقه ومحتوياته، والعناية بالنظافة العامة فيه (المادة ١٨ من القرار ١١٣٠/م/٢٠٠١)، ولا بدّ أن يتم ذلك من خلال الدور



الاهتمام بالظروف الصحية من مسؤوليات المدير.

٨- على مستوى العلاقة مع الأهل:

من نافل القول إن العلاقة بين المدرسة والأهل شرط ضروري لنجاح المدرسة وتقدمها وزيادة إنتاجيتها. والمسيرة التربوية التي يشترك الأهل فيها من دون قيامهم بدورهم مادياً ومعنوياً هي مسيرة عرجاء. والمدرسة وحدها لن تستطيع النهوض بالأعباء التربوية الكبيرة والمتراكمة يوماً بعد يوم ما لم يشد البيت أزرها ويعضد المجتمع الأهلي قواها. وإذا كانت هذه العلاقة في الماضي قد اقتصر على المبادرات الفردية، وتوقفت على مستوى ما يتمتع به الأهل من وعي وإحساس بالمسؤولية، وافتقرت إلى الإطار التنظيمي الملائم فجاءت النتائج متفاوتة، فإن صدور القرارات التنظيمية المتعلقة بإنشاء مجالس الأهل في مدارس التعليم الأساسي، وآخرها القرار ٢٠٠١/م/٨٠٧ تاريخ ٤ تموز ٢٠٠١^(٦٦)، جاء لينظم العلاقة بين المدرسة والأهل، وليضع الإطار القانوني اللازم لها. ولعلّ توافر الظروف الملائمة لتطبيق هذا القرار من شأنه تفعيل العملية التربوية في المدرسة.



اجتماعات الإدارة مع الأهل ضرورة تربوية.

وبعيداً عن الاستطراد يرتب القرار المذكور على مدير المدرسة مهام جديدة لم يلحظها القرار ٢٠٠١/م/١١٣٠. فإذا كان القرار المذكور قد حصر مهام المدير على هذا المستوى بتنظيمه التعاون بين المدرسة وأولياء التلاميذ من دون تحديد آلية هذا التعاون ومجالاته (المادة ١٨)، وبضرورة الحصول على الإذن المسبق لإقامة الحفلات التي يُدعى إليها الأهليون (المادة ٨٩)، فإن القرار ٢٠٠١/م/٨٠٧ أناط بالمدير مهام جديدة تحدد آلية تنظيم التعاون ومجالاته؛ من تأمين مركز لعمل مجلس الأهل حيث يسمح البناء المدرسي بذلك (المادة

المنطقة التربوية على إحداث السنة السابعة من مرحلة التعليم الأساسي بعد توافر شروط معينة، وعلى أي تعديل على الدوام الرسمي قبل تطبيقه على أن يُعلم التفتيش التربوي بذلك (المادتان ٣١ و ٣٢ من القرار ٢٠٠١/م/١١٣٠)، وعلى تشعب الصف الواحد أو إحداث صف جديد من دون توافر الشروط القانونية لذلك (المادة ٣٠).

وعلى المدير إيداع المنطقة التربوية المختصة مغادرة ومباشرة عمل الموظف المنقول إلى مدرسته (المادة ٩٤)، وإيداعها نسخة كاملة عن ملف القضية التي ينظر فيها مجلس النظام والتوجيه إذا كان القرار المتخذ في المجلس يحتاج إلى موافقة رئيس المنطقة التربوية ليصبح نافذاً (المادة ٦٥).

وعلى المدير إرسال بيانات بأسماء الموظفين المتعاقدين مع مؤسسات التعليم العالي والثانويات بموجب المرسوم ٤٤ تاريخ ١٠/١٩٦٤ إلى مديرية التعليم والمنطقة التربوية والتفتيش التربوي (التعميم ٦٤/٧٩).

وفي إطار تقديم المستندات وإحالة المعاملات، على المدير أن يحيل التقارير الطبية العائدة لموظفي التعليم إلى المنطقة التربوية والقائم مقام والتفتيش التربوي (التعميم ٤٥ تاريخ ١٦/٥/١٩٦٧)، وأن يحيل طلبات الإجازة الخاصة إلى المنطقة التربوية وطلبات قطع الإجازة الخاصة أو تعديلها أو إلغائها مبدئياً رأي في كل منها (المادة ٦٩ من القرار ١١٣٠).

وفي إطار الإعلام بالمستجدات الحاصلة في المدرسة، على المدير إعلام الرؤساء المباشرين بالأحداث التي تقع في مدرسته وإجراء التحقيقات الأولية واستجواب أصحاب العلاقة خطياً وتقديم تقريره بهذا الصدد، وعليه إعلام المنطقة التربوية بالنقص أو الزيادة الحاصلة في عدد أفراد الهيئة التعليمية في مدرسته (المادة ٢٤). وعليه إعلام المنطقة التربوية خطياً في حال عدم استئناف الموظف عمله في نهاية الإجازة، وعليه إعلامها بمدة غياب الموظف الإضافي وأسبابه عند عودته، وعليه إعلامها بتاريخ استئناف الموظف عمله بعد إجازة خاصة مهما كانت مدتها (المادة ٧٢). وعلى المدير إحصاء تعييب المعلمين وإبلاغ مديرية التعليم والتفتيش والمصلحة الإدارية المشتركة بهذا الإحصاء (التعميمان ٧٣ و ٦٧/١١١).

وفي إطار رفع التقارير، على المدير أن يرفع إلى رؤسائه في نهاية كل عام دراسي تقريراً عن سير العمل في مدرسته ويرسل نسخة عنه إلى التفتيش التربوي قبل منتصف شهر تموز (المادة ١٠٠ من القرار ٢٠٠١/م/١١٣٠).



العلاقات التي تعود على المدرسة بالخير والنفعة. وهكذا، إذا ما اجتمعت هذه المواصفات كلّها أو جلّها في مدير المدرسة أهّلته للنهوض بمهامه على خير وجه، وفتحت أمام المدرسة سبل التقدّم والنجاح، وإذا ما افتقر المدير إلى مثل هذه المواصفات كبت المدرسة وتعثّرت، فتوافر هذه المواصفات في المدير شرط لنجاحه في مهامه. وللمدرسة مديرها، وللمجسد رأسه، ولا يستقيم الجسد المدرسي إلا إذا استقام الرأس ■

المراجع

- ١- النهار، العدد ١٨٦٦٧، الصادر في الثلاثاء ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٣.
- ٢- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط. ٩٢، المجلد الرابع، ص. ٢٩٦.
- ٣- المنجد في اللغة والإعلام، منشورات دار المشرق، بيروت، الطبعة ٢٧، ص. ٢٢٨ و ٢٢٩.
- ٤- لسان العرب، المجلد الرابع، ص. ٢٩٩.
- ٥- لسان العرب، المجلد السادس، ص. ٩١ و ٩٢.
- ٦- صدرت قرارات سابقة لهذا القرار تتعلق بمجالس الأهل، منها القرار ١٩٩٦/م/٤٦٧ تاريخ ١٩٩٦/٩/٢٨، والقرار ٢٠٠٠/م/٤٤١ تاريخ ٢٠٠٠/٨/٣١.

(٣)، إلى قبول تفويض أحد أقرباء التلميذ ولاية أمره (المادة ٥)، إلى توجيه الدعوات لانتخاب الهيئة العامة للمجلس (المادة ٩)، إلى دعوة الهيئة العامة للاجتماع بصورة استثنائية (المادة ١٨)، إلى دعوة اللجنة الإدارية لعقد جلسات طارئة (المادة ١٩)، إلى الاتفاق مع رئيس المجلس على توجيه الدعوة إلى اجتماعات اللجنة الإدارية واجتماعات الهيئة العامة (المادة ٢٢).

هذه المهام تبدو المبادرة فيها في يد المدير، يقرّر وينفذ. على أن مهام أخرى تبدو المبادرة فيها في يد المجلس وللمدير دور الشريك أو الوسيط أو المقرّر؛ فقد نصّ قرار إنشاء المجلس على أن تنسق اللجنة الإدارية أعمالها مع المدير، وترفع توصياتها وتقاريرها واقتراحاتها إلى رئيس المنطقة بواسطته وعليه أن يبيّن رأيه بشأنها، ويجب أن يقترن أي نشاط للمجلس بموافقة المدير ورئيس المنطقة التربوية المختصة (المادة ٣٠).

ومن جهة ثانية، فإن وضع موازنة المجلس يتم بالتنسيق مع مدير المدرسة (المادة ٢٦).

مواصفات المدير الناجح

تأسيساً على ما تقدّم، نتساءل: من هو المدير الناجح؟ وما هي المواصفات التي ينبغي توافرها فيه حتى يستحق هذه الصفة؟ على ضوء التجربة والواقع والنصوص والأنظمة النافذة يمكن القول إن المدير الناجح هو ذلك الذي تتوافر فيه جملة مواصفات تتعلق بشخصيته وسلوكه وكفاءته وثقافته وموقعه الاجتماعي، والواحدة من هذه المواصفات لا تصنع بمفردها مديراً ناجحاً، ولا بدّ من اجتماعها كلّها أو جلّها في المدير ليكون ناجحاً.

وعليه، فالمدير الناجح هو ذلك الذي يتمتع بكفاءة أخلاقية ومسلوكية عالية، يقتدي به تلاميذه، ويحترمه مرؤوسوه، ويشق به رؤسائهم والأهلون. وهو ذلك الذي يميّز بكفاءة علمية تؤهله ليشغل موقعه عن جدارة واستحقاق. وهو صاحب الشخصية القيادية يؤثّر في مرؤوسيه ويقودهم إلى ما فيه المصلحة العامة. وهو الحريص على تطبيق القوانين والأنظمة النافذة بروحها المحيي لا بحرفها المميت. وهو الذي يتمتع بحس إداري مرهف فيتخذ المبادرات والقرارات المناسبة في الوقت المناسب. وهو المثقف تربوياً المواكب لآخر المستجدات التربوية يوظفها في عمله بما يعود على المدرسة بالفائدة والخير. وهو المثقف فنياً و بطرائق تدريس تتيح له إبداء الملاحظات والإرشادات الصحيحة في مراقبة العمل المدرسي. وهو المطلع إدارياً وقانونياً بما يجنبه المخالفة ويصوّب عمله آلية وهدفاً. وهو، فوق هذا كلّه، ذلك المتمتع بحس اجتماعي، يتفاعل مع مجتمعه وينسج

الأمية: أسباب وحلول



د. منى حسن دياب
رئيسة وحدة المناهج
المركز التربوي للبحوث والإنماء

الأمية والتخلف وجهان لعملة واحدة، كما التعليم والتنمية، فلا وجود لعملة من دون مردود ما، من هنا حددت إشكالية التنمية وربطت بالقضاء على الجهل، وطرحت مسألة محو الأمية كقضية عالمية تبنتها الدول كلها (مؤتمر جومين سنة ١٩٩٠) (مؤتمر دكار سنة ٢٠٠٠) (مؤتمر مجلس التعاون الخليجي سنة ١٩٨٩) والتوافق على حل وحيد هو تعميم التعليم الأساسي لسد منابع الأمية وتسهيل الإنطلاق للاستراتيجيات التنموية.

وأهم مثال حي على هذا الطرح هو "اليابان" الذي أطلق امبراطورها ميحي (١٨٧٠) ثورة إيديولوجية بسيطة مفادها كلمة سر واحدة هي "تعلم" امتدت حتى الحرب العالمية الأولى، وفي سنة ١٩١٤ كان معدل انتظام التلاميذ في مدارس "اليابان" يضاهي ذلك المعدل المرتفع السائد في أوروبا الغربية^(١) واستمر هذا النهج حتى قضت "اليابان" على الأمية وحقت نهضتها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية.

تعريف الأمية

لقد عرفت اليونيسكو، في البرنامج التعليمي لتعميم التعليم الابتدائي وتجديده ومحو الأمية في العالم العربي في العام ٢٠٠٠ المنعقد في عمان (فبراير ١٩٨٩)، الأمية تعريفاً بسيطاً جاء فيه: "يعتبر أمياً كل شخص لا يجيد القراءة والكتابة". ومعظم البلدان لا تزال تعتمد هذا التعريف كمعيار في احصاءاتها عن الأمية. ولفتت بعض الأبحاث بأن الشخص قد يجيد القراءة والكتابة من دون فهم لما يقرأ ويكتب، فغيرت اليونيسكو تعريفها للأمية وأضافت معيار الفهم، فجاء تعريف الأمية كالاتي: "الشخص غير الأمي هو الشخص القادر على قراءة وكتابة وفهم نص بسيط وقصير يدور حول الوقائع ذات العلاقة المباشرة بحياته اليومية".

ثم تبنت اليونيسكو مجدداً سنة ١٩٧١ تعريفاً للأمية جاء فيه: "يعتبر ليس أمياً كل شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضرورية لممارسة جميع النشاطات التي تكون فيها الألفبائية (ALPHABETISATION) ضرورية لكي يلعب دوره بفعالية في جماعته، وحقق في تعلم القراءة والكتابة والحساب نتائج تسمح له بمتابعة توظيف هذه القدرات في خدمة نموه الشخصي ونمو الجماعة، كما يسمح له بالمشاركة النشطة في حياة بلده".^(٢)

أسباب الأمية

تعتبر مشكلة الأمية من أهم العقبات التي تواجه التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهي أهم مظهر من مظاهر التخلف الانساني. وتشكل الزيادة السكانية المستمرة عاملاً مهماً من عوامل

تفاقم المشكلة في غياب اتخاذ الاجراءات الحاسمة لمحو الأمية في العالم العربي (بلغ عدد الأميين سنة ٢٠٠٠، ١٥٠ مليون أمي من أصل ٢٦٠ مليون) بحسب إحصاءات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وآخر التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة (عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ٢٠٠٣-٢٠١٢ تحت عنوان القرائية حرة. جاء فيه: تبلغ نسبة الأمية في العالم العربي ٦١٪ من أصل عدد السكان).^(٣) قد لا تتماثل الأسباب في كل الدول النامية خاصة تلك المصدرّة للبترو (نسبة الأمية ٧,٥٪ في الامارات)^(٤)، وبين تلك الفقيرة منها (الصومال ٦٥٪)^(٥)، إذ تختلف الأسباب باختلاف المعطيات الاقتصادية والاجتماعية، كما تختلف النتائج باختلافها أيضاً. وبالرغم من الجهود التي بذلتها الدول النامية لمحو الأمية والقضاء عليها، إلا أن ملايين الأفراد صغاراً وكباراً ما زالوا لا يتمتعون بمزايا التعليم ويعيشون فضلاً عن ذلك في حالة فقر مدقع، هذا ومع بداية القرن الحادي والعشرين لا يمكن للمجتمع الدولي ان يقبل باستمرار وضع لا يحترم فيه أحد الحقوق الأولية للإنسان وهو ما يشكل انتهاكاً للقيم الاجتماعية والانسانية. وفي عرض سريع لأسباب الأمية في العالم العربي يمكن ادراج ما يأتي:

١- السياسة والتخطيط

إن قصور السياسات وعشوائية التخطيط وضعف الجمعيات والهيئات الشعبية، إضافة إلى عدم جدية تشريعات إلزامية التعليم في الدول العربية، كل ذلك ساعد على خلق منابع الأمية ومنها^(٦):

أ- ارتفاع معدلات الهدر المالي للتعليم وقلة الأبنية المدرسية

المتحدة التي تركز بدورها الى ما يرد اليها من تقارير من الدول العربية، فمتوسط دخل الفرد في أغنى دولة عربية (دول النفط) يساوي ٢٠ الف دولار سنوياً وينخفض في المغرب ليصل الى ٢٠٠ دولار سنوياً. (٨) (معدل دخل الفرد في لبنان الف دولار سنوياً "الاونيسكو ٢٠٠٣").

٣- عدم الاستقرار السياسي لكثير من البلدان العربية.

٤- العادات والتقاليد: بعض التقاليد الموروثة تحرم الاناث من التعليم وهذا نتيجة لعدم توافر الوعي الكافي عند الشعوب خاصة لدى الآباء غير المتعلمين. لذا نرى ان ثلاثة أرباع النساء الريفيات أميات.

ولذلك فإن الوطن العربي بحاجة ماسة الى الاهتمام بالمرأة من طريق تفعيل الإعلام العربي لتنفيذ محاور "استراتيجية المرأة" التي تبنتها قمة المرأة العربية برئاسة الملكة رانيا العبدالله الحسين سنة ٢٠٠٣ بشأن تعزيز مكانة المرأة وتغيير صورتها النمطية وتعزيز مساهمتها في مسيرة التنمية بصورها كافة، بعد أن أثبتت جدارتها وأكّدت أنها تمثل فئة غير منفصلة عن المجتمع، بل يجب دمجها في المجالات كافة لأنها اذا ما بقيت على ما هي عليه فإنها تشكل أكبر رافد من روافد الأمية. (٩)

٥- عدم وجود تعريف موحد للأمية تلتزم به الدول العربية (اذ يتأرجح تعريف الأمية من معرفة القراءة والكتابة حتى الإلمام بالكمبيوتر..).

٦- القصور الإعلامي في التوعية نحو الأمية، (أخطارها، مساوئها، المستقبل الواعد).

٧- عدم وجود ضوابط لحث المتخلفين عن الالتحاق بالمدارس الابتدائية، وعدم وجود حوافز تشجّعهم على الالتحاق بصفوف محو الأمية.

٨- عدم توافر الأعداد الكافية من المؤهلين والمدرّبين في مجال



ملصق اعلاني لبرنامج محو الامية.

وضعف التجهيزات ما أدى الى سقوط مقولة: مقعد لكل طفل في عمر الدراسة.

ب- ارتفاع ظاهرة الرسوب والتسرب في التعليم الابتدائي نتيجة ضعف التعليم وعدم تطبيق القرار رقم ٧٠٠ تاريخ ١٩٩٩/٥/٢٥ الذي يحظر عمالة الأحداث ما يؤدي الى التسرب في المرحلة الابتدائية وقبل الصف الرابع، مثال أن يتقن التلميذ المهارات الأساسية للتعليم (القراءة والكتابة). والتسرب هو أهم رافد من الروافد التي تغذي منابع الأمية المنتشرة في العالم العربي عامة، ففي سنة ٢٠٠٣ بلغ معدل الالتحاق العام في لبنان ٧٥,٦٪ من التعداد العام للأولاد في عمر الدراسة (بين ٦-١٤) أي بقي خارج نظام التعليم ٢٤,٤٪ (عن تقرير المجلس الأعلى للطفولة، وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٣).

ج- عدم عدالة توزيع الخدمات التعليمية بين ريف وحضر إذ بلغت نسبة الأمية سنة ١٩٩٦ على مستوى كل لبنان ١٣,٦٪ بمعدل ٩,٢٪ عند الذكور مقابل ١٧,٨٪ عند الإناث، بينما بلغت نسبة الأمية في الريف ٣٨٪ تشكل نسبة الإناث ٢٢,٤٪ و٩,٨٪ للذكور (المرأة الريفية وقضايا الصحة الإنجابية، ١٩٩٨).

د- عدم وظيفية المناهج التعليمية لربط المتعلم بالتدريب المهني المنتج وربط الأمية بنظام التعليم العام.

٢- الفقر (١٠):

إن الأوضاع الاقتصادية في كل دولة تؤثر على الأطفال من حيث مستوى التعليم والرعاية الصحية والخدمات التي يتلقاها هؤلاء. والتفاوت الحاد في مستوى الدخل بين الدول العربية يلعب دوراً كبيراً في تفاوت الحركة التعليمية. فحتى الآن لم تتوافر بيانات مؤكدة ترسم خريطة للفقر في العالم العربي، وكل البيانات المتوافرة هي من مصادر ثانوية تقديرية تصدر عن جامعة الدول العربية والأمم

مسيرة القضاء على الأمية، وإذ نوّكد أهمية التخطيط وضرورته لتعميم التعليم ومحو الأمية، فإنه من المهم الى حد كبير الاستفادة من تقنيات التخطيط التربوي، بحيث يأتي الأسلوب مناسباً لما هو مطلوب. لذلك فمن الضروري الاستعانة بالخريطة المدرسية والخريطة التربوية في التخطيط المركزي سواء على المستوى الوطني أم المناطقي، ومراعاة خصوصية المناطق لما يوجد من تفاوت بيئي وتاريخي في ما بينها وجعلها لا مركزية للمزيد من المشاركة لا سيما على الصعيد المحلي.

فالخريطة المدرسية تصحح مواطن القصور التي قد تظهر في الأسلوب الشامل المتبع في التخطيط وتسهّل عملية المشاركة في التخطيط للتعليم بوجه خاص على الصعيد المحلي من جهة، وعلى الصعيد الوطني والقومي من جهة ثانية.

الخريطة التربوية

الكثير من الأطفال لا يسعفهم الحظ في الالتحاق بالتعليم النظامي فيحصلون عوضاً عنه على تعليم موازٍ غير نظامي، وآخرون ممن هم في سن الدراسة يتركون التعليم

النظامي ويلتحقون بسوق العمل من دون تأهيل كافٍ فيحتاجون الى تدريبات علمية وعملية لا تقان أعمالهم، كما يحتاجون الى مستوى فكري وثقافي متجدد يواجهون به التطورات الاجتماعية. كذلك يحتاج الذين اتّمو دراساتهم النظامية الى مواصلة نموهم الثقافي حتى يتمكنوا من ممارسة أعمالهم بطريقة أفضل، والتلاؤم مع تكنولوجيا العصر والتغير الاجتماعي السريع. والنمو السريع للإعلام لعب دور المعلم الأقدر من المدرسة على التربية والتدريب بحكم توافر التكنولوجيا الإعلامية في كل بيت.^(١٣)

من هنا بدت التربية مهمة ومستدامة، وأصبح التخطيط التربوي مطلباً ومطلباً بأن يتجاوز حدود التعليم النظامي وبأن يُدخل في حسابه انواع التربية الأخرى غير النظامية التي تحيط بالمدرسة من كل جهاتها. من هنا ظهرت الخريطة التربوية.

الخريطة التربوية هي مجموعة من الخرائط وقد تكون الخرائط المدرسية واحدة منها مهمتها تشخيص الواقع التربوي في أبعاده المختلفة، داخل المدرسة وخارجها للوقوف على نقاط الضعف والقوة وفق معايير ومؤشرات معينة.

تعليم الكبار وإدارة صفوف محو الأمية.^(١٠) كل هذه الأسباب تؤكّد أن مشكلة الأمية متجذرة وتطول نسبة كبيرة من السكان تصل حتى ١٢٪ من إجمالي عدد سكان لبنان ولا بد من إيجاد حلول وسياسات لمواجهةها. والحلول هي تكملة للأسباب كما سنرى.

توصيات وحلول:

يولد الشعور بالمشكلة -أية مشكلة- رؤية تمثل الحاجة التي يسعى المجتمع او الفرد الى حلها، ودائماً وأبداً يتطلب البحث عن الحل خطوة أولى. هذه الخطوة هي رسم الخطة لبدء المسيرة في طريق الحل، ومنها نصل الى انهاء المشكلة بعد الخطة الاجرائية العملية، فبعد ان حددنا المشكلة (الأمية) وأسبابها لا بد من أن يتولد عندنا رؤية مستقبلية نحدد من خلالها الخطة المؤاتية لها.

الرؤية المستقبلية^(١١)

التعليم هو تنمية للثروة البشرية، فكما تفتقر بعض الأماكن الى الموارد الطبيعية، كذلك تفتقر الدول التي تعاني من الأمية الى الثروة البشرية التنموية، فالثورة المعرفية هدف كوني،

والتطور يسير بسرعة مطردة حتى أن اكثر الدول غنى تركز على تنمية الثروة البشرية لضمان المزيد من التطور والتحديث، فالتعليم يدخل في نطاق التنمية الاقتصادية على كل الأصعدة الأكاديمية والمهنية، وبالتالي يؤدي الى التحرك الاجتماعي وإعادة توزيع الدخل والثروات وزيادة نسبة العاملين في المجتمع وزيادة الإنتاج.

ولا بدّ من الاعتراف بالعلاقة الجدلية بين التعليم والتنمية، وهي علاقة تسير ضمن دائرة حلزونية نحو الأشمل والأفضل، ويبقى أن العلم هو الطريق الأوفى لتقدير الذات. هذا هو حال العلم الأول الذي اهتم بالتربية وهو الآن في خطواته الأخيرة ليس في القضاء على الأمية بل في إحكام التفوق، وما الهدف من هذه الدراسة إلا تحديد رؤيتنا الى مستقبل أوفر حظاً من الحاضر حيث نستطيع تحقيق التزامنا بمقررات المؤتمرات (جوستين، دكار، القمة العربية، جامعة الدول العربية) بأن تكون سنة ٢٠١٥ هي سنة القضاء على الأمية وجيوبها في بلدان العالم العربي.

التخطيط^(١٢)

بعد تحديد الرؤية يأتي دور التخطيط الذي يحدد خطوات



أطفال الشوارع ماذا لو تعلموا...؟



والتدريب لاكتساب الكفايات التربوية المهنية المطلوبة.

الجهات المساعدة

عند التخطيط لسياسة محو الأمية يجب إيجاد وتهيئة مناخ مساند تتوافر فيه الفرص للجمع بين العديد من الشركاء الفعليين والمتوقعين المعنيين بتأمين حاجات التعلم الأساسية مثل: الجمعيات، الهيئات الدينية، الاتحادات والجمعيات... إلى ما هنالك.

الإعلام

الإعلام هو التكنولوجيا التي تخترق كل الأسر، لذا فبالإمكان استعماله بشكل فاعل لدعم هدف محو الأمية بإظهار الغد المشرق لعالم متعلم عبر الراديو والتلفزيون والصحافة وذلك بالتعاون بين المسؤولين عن التربية ووسائل الاعلام. أخيراً: ان النظر الى الإنسان كثروة يجب الحفاظ عليها وتميئتها، وهي أولى الخطوات نحو اهداف التنمية الشاملة المتكاملة للوطن العربي، واذا ما احكمنا الربط بين تسرب هذه الفئات المهمة من الطاقات البشرية وبين وقوع اقسام واسعة من هذه الطاقات في ظلام الأمية، واذا ما قدرنا حاجة التنمية العربية الى هذه القدرات الغائبة كلها، لأدركنا بوضوح أهمية تضافر الجهود في العالم العربي وفي كل بلد عربي على جِدة في تنمية القدرات البشرية والحفاظ عليها ■

المراجع:

- 1- استراتيجية محو الأمية، المركز الدولي للتعليم الوظيفي، سرس اللبان ١٩٧٦، ص ١٥٠.
- 2- مؤتمر تأمين حاجات التعليم الأساسية ١٩٩٨، اليونيسكو، ص ٥٥. الأمية في الوطن العربي، منشورات اليونيسكو ١٩٧١ ص ١٤.
- 3- عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية ٢٠٠٣-٢٠١٢، ص ٥٥، القرائية حرة، منشورات اليونيسكو ٢٠٠٣.
- 4- مقررات الاجتماع الاستشاري السنوي للمنظمات غير الحكومية المعنية بالتعليم للجميع، بيروت من ٩-١١ ك ١، ٢٠٠٤ (تقرير الرصد العالمي للعام ٢٠٠٤ على المستوى الاقليمي اليونيسكو).
- 5- راجع مبادئ، وخطوات تصميم مناهج محو الأمية في إطار التعليم المستمر في دول العالم الثالث، الاجتماع الاستشاري... سميير جزائر، اليونيسكو.
- 6- تقرير مجموعة تسيق الاجتماع الاستشاري... ٢٠٠٣، اليونيسكو.
- 7- تقرير لجنة مجالات التقدم الأساسية والصعوبات، الاجتماع الاستشاري... ٢٠٠٣، اليونيسكو.
- 8- راجع www.arabtopic.com
- 9- مقررات قمة المرأة العربية، الأردن ٢٠٠٣، المادة الثانية، اليونيسكو.
- 10- د. مصطفى الزعتر، الخريطة التربوية: اسلوب جديد في التخطيط المحلي، مجلة التربية الجديدة، العدد ١٢ سنة ١٩٧٧ ص ٦٢.
- 11- م. س. ص ٦٣.
- 12- د. انطوان حبيب رحمه، تخطيط وتدريب معلم المدرسة الابتدائية، مجلة التربية الجديدة، العدد ٣٩، سنة ١٩٨٦، ص ٨٦.
- 13- تأمين حاجات التعليم... ص ٧٦.
- 14- المرجع السابق، ص ٧٦.
- 15- تقرير الصندوق العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، ١٩٧١، ص ١٥٩ اليونيسكو.

وهذا الجزء من التخطيط عبر الخريطة التربوية يطول في زمان ومكان معينين التربية المحكومة بنظام تعليمي معين، والمتوافرة فيه إمكانيات تربوية معينة.

من خلال كل ما تقدم نستطيع رسم خريطة تربوية مستقبلية هادفة. (٤)

تصميم المناهج (٥)

هو ركن أساسي من أركان منظومة العملية التعليمية ويجب ان يراعى فيها:

- أ- سياسة التوليد وتقوية المعرفة التكوينية والبعد عن التلقين.
 - ب- احترام منظومة العمر.
 - ج- القضاء على العادات والتقاليد المعوقة للتعلم وخلق سلوكيات وقيم جديدة.
 - د- حوافز للمتعلم (ترفيح مهني أو حوافز مادية أو عينية).
 - هـ- اشراك الهيئات الاجتماعية.
 - و- جعل مسألة محو الأمية عملاً مشتركاً بين كل الوزارات.
 - ز- مراعاة وضع المناهج بما يُشبع حاجات الدارسين والتوجه المهني الحديث.
 - ح- أن تكون هذه المناهج تربة صالحة للأهداف الوطنية وأهمها تنمية الثروة البشرية.
 - ط- ان تأتي هذه المناهج قريبة من الواقع.
 - ي- أن تركز المناهج على محو الأمية وخلق الثقافة وأن تكون مفتاحاً لاخترال المعرفة.
 - ك- تحديث طرائق التعليم بحيث تكون ناشطة وعملية.
 - ل- مرونة محتوى المناهج لتتأقلم مع كافة مستويات المشاركين وبيئاتهم.
- هذه النقاط يجب أن تتلائم مع:
- إدارة قادرة على مسح عوامل الأميين.
 - الإشراف المستمر ووضع خطط رديفه.
 - البحث عن امدادات وتمويل.
 - خلق وحدة انتاج الأدوات.
 - تقويم الجهود المبذولة.

تدريب المعلمين

لما كان التعليم مهنة لها أصولها واساليبها وتقنياتها، وتختلف من مستوى تعليمي الى آخر، ومن عمر الى آخر ومن مادة الى اخرى، وهذه الكفايات تكتسب بالإعداد قبل الخدمة وتكتسب بالتدريب اثناء الخدمة، لذا يستدعي الأمر المزيد من الإعداد

تأثير الإعلام وقيم الاستهلاك على المراهقين اللبنانيين



نبيلة غفيف غصن بو عرم
(دبلوم دراسات عليا)
أستاذة مادة الاجتماع
في ثانوية برج الحديثة

في سياق سيرورات العولمة ومع تطور تقنيات الإعلام وظهور أنماط جديدة من الاستهلاك في المجتمع اللبناني عموماً ولدى المراهقين خصوصاً، برزت الحاجة لدراسة أثر الإعلام في ظهور هذه الأنماط. وإذا كانت المدرسة بحسب "بورديو" تعيد إنتاج القيم المجتمعية السائدة، فهل يقوم الإعلام بانتاج قيم جديدة؟ لذلك لا بد من معرفة نوعية الإعلام الذي يستحوذ على اهتمام المراهق اللبناني، ومدى تأثيره بهذا الإعلام، وانعكاسه على سلوكه الاستهلاكي وعلى منظومة القيم وراء هذا السلوك.

تنتشر ظاهرة تقليد المغنيات (شكيرة) من قبل الفتيات وتقليد الرياضيين والمغنيين (آشر، رونالدو، مايكل شوماخر) من قبل الفتيان، كما وتظهر أنماط عدة من الاستهلاك لم تكن مألوفة من قبل، ما يحتم دراسة أثر الإعلام في إحداث هذه التغيرات في مجتمعنا بالرغم من انتقاد الراشدين لهذه الأنماط وعدم رضاهم عنها واتهامهم للمراهقين بالسطحية والاهتمام بالشعور وخروجهم عن نظام القيم السائدة في المجتمع.

كيف يؤثر الإعلام في قيم الاستهلاك لدى المراهقين اللبنانيين؟

يتضمن موضوع البحث ثلاثة مفاهيم: الإعلام، قيم الاستهلاك والمراهق اللبناني.

الإعلام

يُعرف الإعلام بأنه عملية نشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة والأخبار الصادقة والموضوعات الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير مع ذكر مصادرها، وذلك عبر وسائل متعددة تدعى وسائل الإعلام. وتضم هذه الوسائل التي من خلالها يحصل المرء على المعلومات: التلفزيون، الإذاعات، الصحف، المجالات والإنترنت. ويبرز الإعلام في وقتنا الحاضر كأحد أهم عمليات عرض العناصر الثقافية الجديدة على المجتمعات والتي تسهم في انتشار الثقافات وبالتالي في عملية التغيير الثقافي. وسنعالج في هذا البحث مدى انتقال نماذج السلوك الاجتماعي وكيفية انتقاله وكذلك مدى انتقال الارتباطات التي تزود هذه النماذج بإمكاناتها الحقيقية لأداء وظائفها (لتون) أي مدى النجاح في تقليد الأشكال الخارجية ونقل جوهرها الحقيقي.

قيم الاستهلاك

يسترشد السلوك من دون أن يعي صاحبه بقواعد ومعايير تكون نموذجاً أو دليلاً مرشداً تقود وتوجه الفعل الاجتماعي (غني روشيه). وبما أن الاستهلاك هو فعل اجتماعي فإن مجموعة القواعد أو المعايير

التي تحكمه وتقوده هي التي تعطيه معنى، وهذه القواعد جمعياً أي أنها مشتركة من قبل أعضاء أي جماعة ويخضع لها فعل الأشخاص وتكون قيم الجماعة التي ينتمي إليها الإنسان أو الفاعل الاجتماعي. أما بالنسبة للقيم الاستهلاكية التقليدية السائدة فأبرزها: المحافظة والعلاقات القرابية القوية، وذلك على أساس أن الجماعة المرجعية الأولية للفرد هي العائلة التي يستمد منها قيمه ومعاييره. أما القيم الاستهلاكية التي تقوم وسائل الإعلام المختلفة بنشرها فهي قيم مختلفة جداً عن القيم التقليدية وأبرزها: التحرر والعلاقات التي لا تعتمد القرابة أساساً لها، وبذلك تصبح وسائل الإعلام هي الجماعة المرجعية الأولية للفرد يستمد منها قيمه ومعاييره.

المراهق اللبناني

تختلف فترة المراهقة من مجتمع إلى آخر، وذلك تبعاً للمعايير التي يُصنّف على أساسها الفرد بأنه مراهق. فإذا أخذنا المعيار القانوني مثلاً، نرى أن قانون الخدمة العسكرية في لبنان يعتبر الفرد الذي أتمّ الثامنة عشرة هو فرد راشد وكذلك قانون السير الذي يسمح لمن أتمّ الثامنة عشرة بالحصول على رخصة قيادة، لكن قانون الانتخاب لا يسمح إلا لمن أتمّ الواحدة والعشرين بالانتخاب أو الترشح لعضوية المجلس النيابي أو البلدي. أما بالنسبة لقانون الضمان الاجتماعي فيعتبر الفرد من مسؤولية والديه حتى سن الحادية والعشرين أو الخامسة والعشرين إذا ما كان يتابع دراسته. وعلى هذا الأساس، تمّ اختيار الفترة العمرية الممتدة من سن

- ٤- إن الرغبة في التمتع بالقبول الاجتماعي بين الأقران هي أحد أهم الدوافع لدى المراهق لاتخاذ هذا النموذج الجديد.
- ٥- لم تعد الأسرة (العائلة) الجماعة المرجعية الأولى والوحيدة بالنسبة للمراهق، بل أصبحت وسائل الإعلام الشريك الأقوى في هذه المرجعية.

المناهج والتقنيات



الـ "chat" والعلاقات المُشوّرة.

١- **المنهج:** هو منهج تعددي قوامه: الاستقراء والتحليل والإحصاء. فقد تم تقسيم الموضوع الى قسمين، يضم القسم الاول الإطار النظري، الذي يعرض أهم النظريات السوسولوجية في الإعلام والقيم والفعل الاجتماعي والمراهقة. أما القسم الثاني، فيضم الإطار الميداني الذي يعرض نتائج العمل الميداني عبر عرض الكيفية التي تنتشر فيها أنماط السلوك المعقدة من خلال الإعلام وأنماط التجاوب وحدوده بين الشباب مع أنماط السلوك المعقدة، وكذلك النموذج الجديد وقيمه.

وقد أنجز هذا العمل بالاعتماد على منهج تعددي، أي باستخدام الاستقراء والتحليل والإحصاء وذلك عبر مجموعة من العمليات الذهنية والعملية المرتبطة لكشف وجه من وجوه المعرفة الاجتماعية، الا وهو مدى تأثير الإعلام على قيم الاستهلاك لدى المراهق.

٢- **التقنيات** وقوامها الملاحظة، المقابلة، المسح بالعين، الاستمارة، تحليل المضمون والتحليل الإحصائي.

■ **الملاحظة:** هي النشاط الأساسي الذي اعتمد عليه البحث، بدءاً من مرحلة التعرف إلى الموضوع وصولاً إلى مرحلة التعمق فيه. فكانت في البدء ملاحظة عفوية ثم أصبحت معمّقة ونعني بذلك

الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة باعتبار أنه في سن الثامنة عشرة ينتهي الطالب من دراسته الثانوية ليدخل مرحلة تعليمية جديدة.

الإشكالية

بينما يحرص المجتمع على إعادة إنتاج قيمه من خلال مؤسساته، (العائلة والمدرسة...) تظهر الرسائل الإعلامية المختلفة بأفكارها ومفاهيمها واتجاهاتها مخترقة فضاء المجتمع وتبث فيه ثقافات قد تكون بعيدة عن ثقافتنا المحلية. من هذا المنطلق برزت إشكالية البحث المتمثلة بما يأتي:

هل يتم انتاج قيم استهلاكية جديدة لدى المراهقين اللبنانيين بسبب ما تقدمه وسائل الاعلام؟ ما هي هذه القيم؟ وهل تشكل نمودجا جديدا بالقياس مع النموذج التقليدي؟ هل يتم تأثيرها من دون حواجز أو ممانعة؟ وإذا كان هنالك حواجز ما هي هذه الحواجز؟ هل يستطيع المجتمع أن يوفّق بين القيم الاستهلاكية الجديدة وبين قيمه التقليدية؟ وهل ينتج لدينا، نتيجة هذا التوفيق نمودجا مهجنا متولداً من تكييف النموذج الغربي لمتطلبات المجتمع؟

الفرضيات

- ١- يتبنى المراهق اللبناني نمودجا جديداً من الملبس وتصفيف الشعر وتزيين الجلد وهو نمودج مشابه الى حد كبير لذلك النموذج الذي يقدمه مذيعو ومذيعات التلفزيون ومغنو ومغنيات "الفيديو كليب" وصور النجوم (الرياضة وسباق السيارات...) والفنانون والفنانات في الاعلانات بمختلف أنواعها والصحف والمجلات.
- ٢- يتخذ المراهق نمودجا جديداً من أسلوب قضاء وقت الفراغ لم يكن مألوفاً من قبل، كتدخين النارجيلة في المقاهي أو قيادة السيارة بسرعة فائقة (التشفيط) أو الانتساب الى النوادي (كمال الاجسام، التنحيف...) أو استخدام الانترنت (chat) أو التحدث بالهاتف الخليوي مع الأصدقاء، أو الذهاب الى السينما برفقة الاصدقاء.
- ٣- هذا النموذج مختلف عن النموذج التقليدي السائد في مجتمعنا، وهو يُعتبر نمودجا مهجناً متولداً عن تكييف النموذج الغربي لمتطلبات المجتمع وتبني هذا النموذج يتم بوجود ممانعة من قبل الأهل تؤدي الى قيام أزمة بين المراهق وأهله. وهو نمودج يبتعد تدريجياً عن قيم المحافظة والعلاقات القرابية القوية باتجاه قيم "التحرر" وإقامة العلاقات خارج إطار القرابة.

تضمن أسئلة حول مدى استخدام الخليوي والغرض من استخدامه، الانتساب إلى النوادي والهدف من ذلك، تدخين النرجيلة ومكان تدخينها، مدى الخروج الى السينما وبرفقة من، ومصدر استيحاء موديل الشعر، ومصدر استيحاء موضة الثياب، رسم Tattoo ومصدر استيحاءه، مدى الذهاب إلى المقاهي وبرفقة من، وقيادة السيارة والغرض من ذلك، ومدى معارضة الأهل لكل هذه النماذج الاستهلاكية لدى المراهق.

■ تحليل المضمون والتحليل الإحصائي، هي تقنية استُخدمت في تحليل البيانات التي تم جمعها بعد إجراء المقابلات التي استخدمت فيها الاستمارة، والتي من خلالها توصلنا إلى النتائج التي وُضعت في الفصل الثالث من الباب الثاني من الدراسة، "النموذج الجديد وقيمه".

الحيز الجغرافي

إقليم الخروب: وهو منطقة في قضاء الشوف من محافظة جبل لبنان، واقعة بين الشوف الأعلى والجبل وبيروت من ناحية، وبين محافظة الجنوب وصيدا من الناحية الأخرى. تبلغ مساحته ١٦٧٠٠ هكتار، أي ما يعادل ثلث مساحة قضاء الشوف و١,٦٪ من مساحة لبنان. يبلغ عدد القرى فيه بحسب المراسيم الاشتراعية ٥١ قرية، إلا أن القرى المأهولة فعلاً هي ٣٩ قرية وبلدة. يبلغ عدد سكان الإقليم حوالي ٩٥٧٣٧ نسمة، إلا أن قسماً كبيراً منهم يسكنون العاصمة خصوصاً في فصل الشتاء، وذلك إما بسبب العمل أو الدراسة. ويطنغي على مجتمع هذه المنطقة الطابع القروي، التقليدي. وسنبتين من خلال هذه الدراسة مدى مساهمة الإعلام في تغيير هذا الطابع، وخصوصاً لدى المراهقين في الإقليم.

الحيز الزمني: أواخر العام ٢٠٠٤ -

أواخر العام ٢٠٠٥.

النموذج الجديد وقيمه

يتضح لنا من خلال هذه النتائج الميدانية أن ملامح أساسية لنماذج سلوكيات جديدة قد بدأت بالتكوّن لدى المراهق، تمّ انتقالها من ثقافات

الانتباه المقصود المنظم للظواهر بغية جمع المعطيات التي نحتاجها لتعمّق في موضوع البحث.

■ **المقابلة:** استخدمت تقنية المقابلة خلال مرحلة التعرّف إلى الموضوع وفي مرحلة جمع المعطيات، وذلك لأنها وسيلة فعّالة في جمع المعلومات المتعلقة بآراء الأفراد ومقاصدهم واتجاهاتهم ومواقفهم.

■ **المسح بالعينة:** لقد تم استخدام تقنية المسح بالعينة، وذلك من أجل جمع المعلومات والبيانات ميدانياً من عينة من الفئة العمرية الممتدة من ١٣ سنة إلى ١٨ سنة، من تلاميذ الصفين الثامن والتاسع (مرحلة التعليم الأساسي) و صفوف الأول والثاني والثالث (مرحلة التعليم الثانوي) من جميع ثانويات المنطقة (إقليم الخروب) التي يبلغ عددها عشرون ثانوية. وبما أن متوسط عدد التلاميذ في كل صف من هذه الصفوف الخمسة هو ٢٠ تلميذاً (العدد الأدنى ١٠ والأقصى ٣٠)، فقد قدرت عدد تلاميذ الثانويات في هذه المرحلة بـ ٢٠٠٠ تلميذ (٢٠×١٠٠=٢٠٠٠). وأخذت عينة تشكّل ١٠٪ من مجموع التلاميذ، باعتبارها عينة مقبولة وممثّلة، بالطريقة الطبقية والعشوائية. فاخترت أنثى وذكرًا بشكل عشوائي

من كل صف من الصفوف في كل ثانوية، بحيث أصبح لدي ١٠ تلاميذ من كل ثانوية. أي أن العدد النهائي أصبح ٢٠٠ طالب (١٠٠ إناث و ١٠٠ ذكور).

■ **الاستمارة:** تضمّنت الاستمارة ثلاثة محاور: محور البطاقة الشخصية، محور الاعلام، محور الاستهلاك. وقد تضمّن محور البطاقة الشخصية أسئلة حول العمر والجنس والمدخول الخاص. وتضمن محور الإعلام أسئلة حول قراءة الصحف والمجلات وأنواع المواضيع التي تتمّ قراءتها، وحول مشاهدة التلفزيون وأنواع البرامج التي تتمّ مشاهدتها، وحول الاستماع إلى الإذاعة وأنواع البرامج الإذاعية التي يتمّ الاستماع إليها، وحول الدخول إلى الإنترنت وأنواع المواقع التي يتمّ الدخول إليها. أما محور الاستهلاك فقد



أي تواصل من خلال الانترنت؟

الإعلان في العالم أجمع.

فإذا كانت القيم التقليدية تحفظ تماسك المجتمع واستمرار وجوده وتحافظ على أمنه واستقراره، شأنها في ذلك شأن القوانين التي تحفظ أمن واستقرار الوطن. فإن القيم التي يروج لها الإعلام تحفظ أمن واستقرار شركات الإعلان. لهذا رأينا أن المراهق الذي يتعرض إلى وابل من الإعلانات والاستعراضات مما تنتجه شركات الإعلان، قد تبني نموذجاً جديداً من الملابس وتصنيف الشعر وتزيين الجلد (Tattoo)، وهو نموذج مشابه، إذا لم يكن مطابقاً، لذلك الذي يقدمه مغنو ومغنيات "الفيديو كليب" ونجوم الرياضة وأبطال الأفلام. وكذلك فإن أسلوب قضاء وقت الفراغ لم يعد شكلاً تقليدياً أو حتى مألوفاً من قبل، فالمرهق أصبح يدخل النرجيلة في البيت أو في المقهى، في السر أو في العلن، بالرغم من معارضة الأهل الشديدة. وهذا أمر لم يكن مألوفاً منذ فترة ليست بعيدة. وأيضاً بالنسبة للانتساب إلى النوادي، بالرغم من أن هذا الأمر يلقى معارضة من الأهل بالنسبة للإناث فقط، وكذلك الأمر قضاء الوقت بالتحادث مع الأصدقاء على الخلوي أو قيادة السيارة بهدف التسلية أو زيارة مواقع الـ "تشات" على الإنترنت. هذا كله يؤدي إلى اتساع دائرة الصداقة خصوصاً لدى الفتيات، وهو ما يتعارض مع قيمتي المحافظة (مفهومها التقليدي) وإقامة العلاقات ضمن دائرة القرابة (خصوصاً بين الفتيات من جهة والذكور من جهة أخرى).

وعلى ما يبدو فإن اتباع المراهق لهذا النموذج الذي تروج له وسائل الإعلام، ليس نابعاً من انبهاره بها فقط، بل أيضاً بالشخصيات التي تقدمها وبكل أنواع سلوكياتها الاستهلاكية وما تحمله من قيم، ولرغبته في الحصول على الاعتراف أو القبول الاجتماعي بين أقرانه المبهورين.

نستنتج إذاً أن الأسرة لم تعد الجماعة المرجعية الأولى التي يستقي

منها المراهق قيمه ومثله، والأهم من ذلك مثاله الأعلى الذي يقتدي به في تكوين شخصيته، بل أصبحت الفنانة أو الفنان أو الرياضي، بكل ما يمثّل وما يقدم من قيم ومعايير وآراء المثل الأعلى الذي يحتذى في مختلف أنواع السلوكيات الاستهلاكية. وعسى أن يبقى هذا الأمر على



تري ماذا يقرأون؟

أخرى عبر وسائل الإعلام من صحف وتلفزيون وإذاعات ومواقع الإنترنت. لكن هذه النماذج لم تنتقل كما هي، بل أصابها بعض التعديلات (رسم الـ "Tattoo" بالحنة وليس بالإبرة)، وذلك تكيفاً مع تشدد الأهل وممانعتهم لهذه النماذج التي تعتبر غريبة وخارجة عن المؤلف. وكذلك فإن انتقال هذه النماذج لم يكن مرتبطاً بإمكاناتها الحقيقية لأداء وظائفها، أي أنه كان هناك نجاح في تقليد الأشكال الخارجية من دون نقل دقيق لجوهرها الحقيقي (حياسة الفتاة لأصدقاء عبر الإنترنت من الجنسين، إلا أنها تلقى معارضة من الأهل لاستخدام الخلوي أو خروجها إلى السينما مع أصدقاء من الجنس الآخر).

إنها نماذج جديدة بالقياس مع النموذج التقليدي، ويقوم الأهل بممانعة الأشكال التي يرون أنها تتخطى حدود المحافظة بشكلها التقليدي والمتوارث. إلا أن المراهق، بشكل عام، يفصل بين الأشكال الخارجية وجوهرها أو معناها، ويحاول أن يُصبغ على الأشكال معانٍ أخرى تلائم تكيفه مع المحيط أو بالأحرى مع الأهل، مقنعاً في ذلك نفسه في الدرجة الأولى وأهله في الدرجة الثانية. وهو أيضاً يطرح التساؤلات حول مدى جدوى النماذج التقليدية، فلا يفقه وظائف هذه الأشكال أو يشكك في حسن قيامها بهذه الوظائف. لهذا فهو يقبل بدائل تطرحها مؤسسات أخرى كمؤسسات الإعلام، التي هي بنظره أكثر ابهاراً وتلبية لرغباته وغرائزه المكونة بعكس المؤسسات الأخرى المسؤولة عن تنشئته الاجتماعية (الأسرة والمدرسة).

فالنموذج التقليدي لسلوك الفرد في مجتمعاتنا الشرقية تحكمه قيم ومعايير مختلفة عن تلك التي تحكم النموذج الذي يُنشر في وسائل الإعلام المختلفة، وخصوصاً تلك التي تلقى رواجاً بنسبة كبيرة بين المراهقين (الفيديو كليبات، وأفلام الـ "Action"). فالقيم التقليدية السائدة والمتوارثة هي:

المحافظة والعلاقات القرابية القوية. أما القيم التي تروج لها وسائل الإعلام فهي: التحرر والعلاقات التي لا تعتمد القرابة أساساً لها، وهو ما يتلاءم مع القيمة الأساسية التي تعتمد عليها وهي قيمة الترويج لسلع استهلاكية محددة، نظراً لما رأيناه من ارتباط وثيق بين مؤسسات الإعلام ومؤسسات

يلجأ أفراد الأسرة إلى أساليب غير تربوية في رعاية المراهق الذي ينشأ بينهم حيث يعمدون إلى النقد واللوم أو التوبيخ، أو التهديد والوعيد بسبب السلوكيات التي تبدر منه ولا ترضيهم، من دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها، ما يتسبب في النيل من كرامته



تأثير المراهقة في تحديد الخيارات المستقبلية

وجرح مشاعره وطمس معالم هويته، لذلك يجد المراهق سلوكياته مرفوضة دائماً من الآباء، بينما يجد سلوكيات أقرانه المماثلة لها مقبولة في رؤية الرفاق، ما يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته في إطار جماعتهم .

صورة المرأة

تصنّف صورة المرأة في الإعلانات تصنيفاً ينقسم إلى أربعة نماذج هي: المرأة التقليدية، والمرأة الجسد، والمرأة الشيء، والمرأة السطحية. هذه النماذج الأربعة تعمل على تشويه صورة المرأة وتنتقص من قيمتها كإنسان فاعل له دور في الحياة غير الدور الترويجي، كما تسهم في تعزيز النزعة الاستهلاكية لديها على حساب الروح الإنتاجية الواجب أن تسود عقل المرأة ووجدانها وتحكم سلوكياتها، وتقدم هذه النماذج قدوة سيئة للمراهقات في المجتمع وتكرس مفاهيم خاطئة عن الأعمال المميزة التي يمكن أن تمارسها المرأة وتكسب من ورائها المال الكثير خصوصاً أن العائلات في الإعلان يحققن ثروات طائلة من هذا العمل. وذلك بالرغم من كون المجتمعات العربية ما زالت مجتمعات ذكورية تتمتع على المرأة ممارسة أعمال بعينها وترها الطرف الضعيف الذي يحتاج إلى حماية ورعاية من الرجل الزوج أو الأب الذي يحدد مساحة مشاركة المرأة في الحياة العامة. فالمجتمعات الذكورية تنظر إلى مسألة أمن المرأة باعتباره مسؤولية الرجل رغم أن الواقع يؤكد أن أمن المجتمع كله مسؤولية الطرفين.

قيم المراهق والتغيير الاجتماعي

وكما نعلم فإن قيم المراهق وجيل الشباب وتصرفاته ليست مجرد نتاج لملامح عضوية أو نفسية، ولكنها بالإضافة إلى ذلك محصلة لعمل قوى موضوعية عديدة أخرى. فالمجتمعات العربية لم تبدأ اتصالها بالعصر الحديث حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، بل وحتى

صعيد الاستهلاك فقط ولا يدنو من المجال الانتاجي، عندها سيصبح جميع شباننا وفتياتنا فنانيين وفنانات، وربما هذا ما بدأ يحصل فعلياً في مجتمعنا.

يشير كـل ذلك الى أن هنالك أزمة متفاقمة لدى المراهق. فهو، وفي ظل الظروف الطبيعية، يعيش أزمة

التكيف مع المحيط بانتقاله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة وما يتطلبه منه المجتمع في هذه المرحلة كونه أصبح على عتبة النضوج، فكيف به في ظل ظروف غير طبيعية ومؤثرات خارجية تضاف إلى مشاكله الطبيعية. فهو باختصار حائر، ضائع بين نموذجين، تقليدي محافظ، وآخر جديد متحرر.

فهل لدينا كأهل ومرتبين، في البيت أو في المدرسة، الإمكانيات اللازمة لمعالجة هذه الأزمة الثقافية والنفسية التي يزرع تحتها جيلنا الصاعد، تحسباً لما قد يحمله المستقبل لنا ولأولادنا. فمرحلة المراهقة هي فترة انتقالية يتوق المراهق خلالها إلى الاستقلال عن أسرته والى أن يصبح شخصاً مستقلاً يكفي ذاته بذاته. ومن أهم مشاكل المراهقة هي حاجة المراهق للتحرر من قيود الأسرة والشعور بالاستقلال الذاتي. وهذه المشكلة هي السبب الرئيسي في معظم الصراعات التي تحدث بين المراهق وأسرته، ومن أمثلة تلك الصراعات، الصراع على حرية اختيار الأصدقاء، وطريقة صرف النقود أو المصروف، ومواعيد الرجوع إلى المنزل في المساء، وطريقة اختيار الملابس وقص الشعر، واستعمال سيارة الأسرة في سن مبكرة من دون الحصول على رخصة القيادة، وأمور أخرى. وتدل الكثير من الدراسات والابحاث التي أجريت حول مشكلات المراهقة ومعاناة الشباب أن أكثرهم يعانون من فجوة الأجيال التي تتسع تدريجياً والتي يزداد اتساعها يوماً بعد يوم خصوصاً مع تأثير وسائل الإعلام، بين ما يقومون به من أعمال وبين توقعات آبائهم في ما يجب أن يمارسوه بما يتفق مع معاييرهم الأسرية.

إن فترة المراهقة هي من أصعب المراحل التي يمر فيها الفرد لأنه قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولته تحديد هويته وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين له، ولا سيما أعضاء أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي، وقد



في مثل هذه الظروف، يواجه الشباب أزمة، لكون أهدافه وقيمه وتصرفاته التي يعتبرها صحيحة وأخلاقية ومشروعة، غير متفقة مع ما سار عليه المجتمع في الماضي. وتصبح الأزمة أكثر تعقيداً حين يواجه الشباب ضرورة الاختيار من بين بدائل عدة.

ومن ناحية ثانية لا يبقى للخبرة القديمة المتراكمة مع تقدم السن الفائدة أو السلطة أو المهابة التي كانت لها قديماً، ومن ثم يفقد الكبار (الآباء والمربون وغيرهم) الهوية التي كانوا يكتسبونها بمجرد التقدم في السن. فتفقد وسائل التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة جزءاً كبيراً من فاعليتها وهيبتهَا نظراً لتعرض ما تنادي به من قيم، وما تقبل به من سلوك. إن أزمة جيل الشباب تضرب بجذورها بعيداً في أعماق بقية المجتمع: نسق القيم والعلاقات الاجتماعية ونظم الأسرة والتعليم وغيرها من الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

فبينما قامت الحركية المادية في الغرب بإنتاج الحركية الاجتماعية، كما يقول دانييل ليرنر، وحيث نمت بالتدرج مؤسسات مناسبة لهذه العملية، وبالتالي نظام للقيم يحتضن التغيير الاجتماعي باعتباره أمراً طبيعياً، لم يحصل الأمر لدى مجتمعاتنا على هذا النحو. فالحركية المادية هي نتاج لشخصية حركية، تتميز بقدرة عالية على التقمص الوجداني أي القدرة على رؤية الذات في وضع الشخص الآخر وهو مهارة لا غنى عنها للأشخاص المتحركين خارج المحيط التقليدي.

ويشير "ليرن" إلى أن الإذاعة والسينما والتلفزيون قد أوصلت التطور الذي انطلق به غوتنبرغ إلى القمة، ومنحت وسائل الإعلام لجماهير هائلة من البشر الكون البديل اللامحدود. فبواسطة تبسيط الإدراك، كانت وسائل الإعلام معلماً عظيماً للمعالجات الداخلية. فقد قامت بتنظيم الرجل الغربي في تلك المهارات القائمة على التقمص الوجداني التي تنطق بالحدائث، وصورت له القوانين التي من الممكن ان يواجهها ومثلت له الآراء التي قد يحتاجها لتتضح له. واليوم يقوم انتشارها المستمر بدور مشابه على الصعيد العالمي، إلا أن دور وسائل الإعلام بنشر "الحركية النفسية" يتم بفعالية أكبر بين الشعوب التي أنجزت الشروط السابقة للحركية الاجتماعية والجغرافية^(١). فما الذي يحدث لدى الشعوب التي لم تنجز ذلك؟ ■

منتصف القرن العشرين. ثم إن عملية التحديث بدأت متأخرة لدى العديد من هذه المجتمعات، التي لم تتسن لها فرصة الاستفادة من الثورة العلمية والتكنولوجية التي حققتها الدول المتقدمة من دون أن تعاني ما عانته هذه الدول. وبينما كانت معدلات التغيير الاجتماعي الهائلة أو المعتدلة حتى منتصف القرن العشرين تسمح بدرجة من الاستمرار بين الأجيال، يتلقى اللاحق منها عن السابق التراث من دون عناء كبير، ويتوصل إلى أساليب توافق وتكيف جديدة بشيء قليل من الألم، وينتهي إلى إعادة تنظيم من دون الكثير من المعاناة. أما الآن، فإن التغيير الاجتماعي يسرعه الفائقة وشموله وعمقه يأتي دائماً بأوضاع ليست لها سوابق ما يجعل التكيف معها أو إعادة التنظيم في ما بينها أمراً يكاد يكون مستحيلًا. وبعد أن فقدت الخبرة الماضية جزءاً كبيراً من قيمتها وفعاليتها، أصبح الكثير من وسائل التنشئة الاجتماعية في غير اتساق مع العصر، بحيث أنها لا تستطيع ان تقدم تفسيراً مقنعاً للواقع المتغير، ولا أن تفيد في التعامل معه. ومن هنا تفقد الكثير من قيمتها وهيبتهَا في نظر الشباب. فتورة العلم والتكنولوجيا وخصوصاً في مجالي المواصلات والاتصالات تهرز الكثير من الأفكار وأساليب السلوك التي ينشأ عليها الشباب، وخصوصاً في المجالات التي تبدو فيها الهوة واسعة وعميقة بين القيم والأفكار والتصرفات التقليدية من جهة وبين نبض العصر من جهة أخرى. فتوزيع الأدوار وتحديد القيمة الاجتماعية لم يعد يقوم على أساس السن أو القرابة، بل على معايير أخرى كالتعليم والمهارات المتخصصة. وبعد أن أصبح دور الانسان في العديد من العمليات الإنتاجية والخدماتية دور التحكم والضبط لأجهزة تعمل ذاتياً، فقد زالت الحواجز التي تمنع تخطي سن الشباب وبلوغ مرحلة الهرم، وتحمل المسؤوليات الاجتماعية المهمة، إذ لم تعد القوة العضلية أهم متطلبات الأداء الكفؤ للعمل المنتج.

وهكذا فان الشباب العربي، وبصفة خاصة المراهقين، يعيش في مناخ من "الأنومي" (Anomie)، حيث تضعف القيم التي استقرت طويلاً حتى لتمتلئ الحياة بالمتناقضات، وخصوصاً انساق القيم بين الاجيال المختلفة وتناقض الحياة اليومية مع نسق القيم والمعايير الى حد أن يتعذر الاتفاق على شيء مشترك يلتزم به الجميع.

المراجع:

- ١- Roberts, J.T. & Hite, A, from Modernization to Globalization: Perspectives on Development and Social Change, Blackwell Publishers, U.S.A, 2000.
- ٢- Chomsky, N. & Herman, E., La farique de l'opinion publique, ED. Le srpent a plume, Paris, 2003. (Translated to English by Guy Ducornet.)
- ٣- Mattel Art, A., Mass Media, Ideologies, and the Revolutionary Movement, Harvester, Sussex, 1980.
- ٤- Schiller, Herert, I., Communication and Culture Domination, New york, Kelly, 1969.
- ٥- تومسون، ميشيل، واليس، ريتشارد، وفيلدافسكي، أرون: "نظرية الثقافة"، ترجمة د. علي سيد الضاي، عالم المعرفة، العدد ٢٢٣ يوليو ١٩٩٧.
- ٦- شاوول، ملحم: "نشأة ودور ماركس للصورة التلفزيونية في العالم العربي": في الفضاء العربي - مجموعة مؤلفين بإشراف فرانك مرميه، ترجمة د. فريدريك معنوق، قدمس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

الإحصاء التربوي الشامل مشروع سنوي في خدمة التخطيط التربوي



ميلاد نعيم
رئيس دائرة الإحصاء
مكتب البحوث التربوية
المركز التربوي للبحوث والإنماء

إن المعطى الرقمي هو أحد المرتكزات الرئيسة لفهم واقع نظام التعليم وتطوره، ولرسم أو تعديل الخطط المستقبلية الرامية الى تحديث هذا النظام وتفعيله، ومن الواضح أنه في مجال التربية والتعليم لا يمكن تنفيذ أي إجراء أو القيام بأي إصلاح أو تطوير من دون تخطيط، ولا يمكن لأي تخطيط أن يكون دقيقاً من دون معرفة الواقع التربوي.



تقوم دائرة الإحصاء في المركز التربوي للبحوث والإنماء بتأمين الإحصاءات الضرورية في قطاعات التعليم العام والتعليم المهني والتقني والتعليم العالي، واضعة بين أيدي المسؤولين والباحثين صورة واقعية واضحة وشاملة عن الوضع التعليمي في لبنان واتجاهاته والتطورات والتغيرات التي تطرأ عليه.

فقد واصلت دائرة الإحصاء تنفيذ مشروع الإحصاء الشامل للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥، ولتخفيف الأعباء التي تترتب على ادارة المؤسسات التربوية، وبغية اعتماد منهجية متطورة، قامت الدائرة بتيويم المعلومات الإحصائية للسنة الدراسية ٢٠٠٣-٢٠٠٤، وقد تمّ من خلالها استخراج معطيات إحصائية شملت التعليم العام والتعليم المهني والتقني والتعليم العالي. كل ذلك أسهم في إعداد النشرة الإحصائية ودليل التعليم المهني والتقني للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

١- النشرة الإحصائية للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥

تتضمن هذه النشرة أنواع التعليم الثلاثة:

١-١ التعليم العام

إن المعطيات الإحصائية عن التعليم العام تُبين واقع التعليم في لبنان بمختلف مراحل وقطاعاته وفقاً للعناوين الآتية:

- عدد التلاميذ في مختلف قطاعات التعليم بحسب المراحل والجنس والجنسية ولغة التعليم الأجنبية وعمر التلاميذ، ووضعهم التعليمي (جديد، مترفع، معيد، راسب) وتوزيعهم على المحافظات.
- عدد أفراد الهيئة التعليمية والإدارية في مختلف القطاعات

الرسمية والخاصة، وتحديد الجنس والوضع الوظيفي والوضع العائلي والعمر وسنوات الخدمة والمستوى العلمي وتوزيعهم على المحافظات.

- عدد الشعب في مختلف قطاعات التعليم بحسب اللغة الأجنبية الأساسية وتوزعها على المراحل والمحافظات.

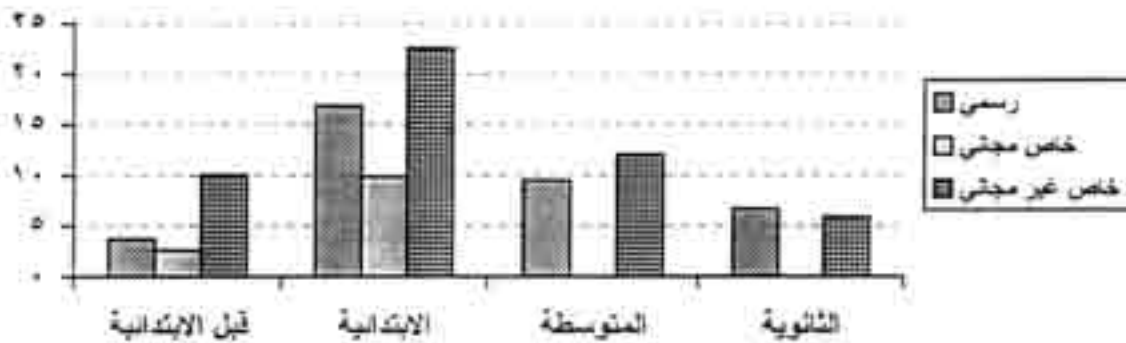
- عدد المؤسسات التعليمية في مختلف القطاعات وتوزعها جغرافياً بحسب مراحل التعليم.

توزيع التلاميذ على المراحل التعليمية والجنس بحسب قطاعات التعليم للسنة الدراسية ٢٠٠٤-٢٠٠٥

المجموع	الثانوية			المتوسطة - حقة ثالثة			الابتدائية - حقة اولى وثانية			ما قبل الابتدائية-الروضة			المجموع	الذكور	الإجمالي
	المجموع	الذكور	الإجمالي	المجموع	الذكور	الإجمالي	المجموع	الذكور	الإجمالي	المجموع	الذكور	الإجمالي			
٢٢٧٧١١	١١٧٣١١	١١٧٣١١	١١٧٣١١	٢٢١٠٠	٢٢١٠٠	٢٢١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠	١١١٠٠
١١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١
١١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١
١١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١	١١١١١

٤-١ النسب المئوية للتلاميذ بحسب المراحل التعليمية بالنسبة لقطاعات التعليم

المرحلة	رسمي	خاص مجتلي	خاص غير مجتلي	المجموع
الروضة- ما قبل الابتدائية	% ٣,٧	% ٢,٦	% ١٠,١	% ١٦,٤
اساسي حقة اولى + حقة ثالثة ابتدائية	% ١٦,٩	% ٩,٩	% ٢٢,٦	% ٤٩,٤
اساسي حقة ثالثة - المتوسطة	% ٩,٥	-	% ١٢,١	% ٢١,٦
المرحلة الثانوية	% ٦,٧	-	% ٥,٩	% ١٢,٦
المجموع	% ٣٦,٨	% ١٢,٥	% ٥٠,٧	% ١٠٠



جدول ٤: عدد المعلمين بمتن القراءة والكتابة والتفكير الناقد على مستوى المحافظات
 لسنة ٢٠٠٤م - ٢٠٠٦م

المحافظة	٢٠٠٤م			٢٠٠٥م			٢٠٠٦م			ملاحظات
	عدد	نسبة	تغير	عدد	نسبة	تغير	عدد	نسبة	تغير	
البحر الأحمر	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
بني سويف	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
الفيوم	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
الغربية	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
المنيا	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
الوادى الجديد	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
الاسكندرية	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
الشرقية	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
البحر المتوسط	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد
الجمهورية	100	100%	0	100	100%	0	100	100%	0	لا يوجد

جدول ٥: عدد المعلمين بمتن القراءة والكتابة والتفكير الناقد على مستوى المحافظات
 لسنة ٢٠٠٤م - ٢٠٠٦م

المحافظة	٢٠٠٤م	٢٠٠٥م	٢٠٠٦م
البحر الأحمر	100	100	100
بني سويف	100	100	100
الفيوم	100	100	100
الغربية	100	100	100
المنيا	100	100	100
الوادى الجديد	100	100	100
الاسكندرية	100	100	100
الشرقية	100	100	100
البحر المتوسط	100	100	100
الجمهورية	100	100	100

٢-١ التعليم المهني والتقني

إن المعطيات الإحصائية عن التعليم المهني والتقني وردت وفقاً للعناوين الأساسية الآتية:

- عدد المدارس والمعاهد بالنسبة لكل قطاع بحسب المحافظات.
- عدد الطلاب في كل قطاع بحسب الشهادات والاختصاصات والجنس والمحافظات.
- عدد المتخرجين في مختلف الاختصاصات لكل شهادة تعليمية مهنية وتقنية.

٣-١ التعليم العالي

تضمنت الاستمارة الإحصائية المخصصة للتعليم العالي معلومات أساسية عن أفراد الهيئة الإدارية والتعليمية والطلاب والمتخرجين وقد وردت وفقاً للعناوين الأساسية الآتية:

- عدد طلاب الجامعات والمعاهد العليا بحسب الجنس والجنسية والاختصاصات.
- عدد أفراد الهيئة الإدارية والتعليمية في الجامعات والمعاهد العليا بحسب الجنس.

٢- دليل معاهد ومدارس التعليم المهني والتقني للعام الدراسي

٢٠٠٥-٢٠٠٤

يصدر هذا الدليل سنوياً ويعتبر مرجعاً أساسياً للمعلومات العامة

١-٢ المعلومات العامة

١-١-٢ اسم المدرسة أو المعهد مع العنوان ورقم الهاتف

هذه المعلومات موزعة على مختلف المحافظات بحسب قطاعي التعليم الرسمي والخاص.

٢-١-٢ الاختصاص

تشكل هذه المعلومات دليلاً ومرشداً للتلاميذ يساعدهم على اختيار الاختصاص الذي يتلاءم وطموحاتهم.

٣-١-٢ الشهادات الرسمية

عدد الشهادات الرسمية التي يعد لها التعليم المهني والتقني سبع وهي: الكفاءة المهنية، التكميلية المهنية، الثانوية المهنية، البكالوريا الفنية، الامتياز الفني، الإجازة التعليمية الفنية، الإجازة الفنية.

٤-١-٢ الإفادات الخاصة واختصاصاتها

بإمكان المدارس المهنية والتقنية في القطاع الخاص ان تعطي تلاميذها إفادات خاصة في اختصاصات عدة من دون الخضوع لامتحانات رسمية.

٢-٢ المعلومات الإحصائية (راجع الصفحة ٥٥)

١-٢-٢ عدد الطلاب

يشير هذا الدليل إلى أعداد الطلاب المتواجدين في كل مدرسة ومعهد بحسب الشهادات الرسمية والإفادات الخاصة وبحسب الاختصاص والجنس.

٢-٢-٢ عدد المعلمين

يمكن ان نتعرف من خلال هذا الدليل إلى مجموع أفراد الهيئة الإدارية والتعليمية في كل مدرسة ومعهد.

٣- قاعدة المعلومات الإحصائية الشاملة

تقوم سنوياً دائرة الإحصاء في المركز التربوي للبحوث والانماء بتكوين قاعدة معلومات تشمل طلاب ومدارس ومعلمي التعليم العام بقطاعاته الثلاثة (الرسمي والخاص المجاني والخاص غير المجاني) بجميع مراحل ومستوياته.

إن طبيعة المعطيات الإحصائية التي تتضمنها قاعدة المعلومات هذه سمحت

باحتراب مؤشرات عدة تقدم صورة تشخيصية واضحة لواقع النظام التربوي في لبنان. ومن أهم هذه المؤشرات:



المتعلقة بمؤسسات التعليم المهني والتقني في لبنان، ويشمل القطاعين الرسمي والخاص. وتقسم المعلومات الواردة فيه إلى قسمين:

التعليم المهني والتقني - الرسمي

توزيع الطلاب في التعليم المهني والتقني الرسمي بحسب الشهادات والجنس على المحافظات لسنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٤

مصرح الشهادات الرسمية	الشهادات الرسمية																المعلومات العامة
	الشهادة المهنية		الشهادة الفنية		الإجازة الفنية		المجاز		الشهادة الفنية		الشهادة المهنية		الشهادة الفنية		الشهادة المهنية		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	إجمالي	نسبة	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
المجموع	١١٠٤٤٤	٥٣٦٠٠	٦١٤٤٤	٦٠	٦٠٢	٦٤٣	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢
البحر الأحمر	١٤٣٣	٥٤٢	١٩٧٥	٠	٠	٠	٠	١٤٣	٦٠٣	٦٤٦	٦٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الجيزة	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الفيوم	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنيا	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الوادى الجديد	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الاسكندرية	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الشرقية	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع العام	١١٠٤٤٤	٥٣٦٠٠	٦١٤٤٤	٦٠	٦٠٢	٦٤٣	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢

التعليم المهني والتقني - خاص

توزيع الطلاب في التعليم المهني والتقني الخاص بحسب الشهادات والجنس على المحافظات لسنة الدراسية ٢٠٠٥-٢٠٠٤

مصرح الشهادات الرسمية	الشهادات الرسمية																المعلومات العامة
	الشهادة المهنية		الشهادة الفنية		الإجازة الفنية		المجاز		الشهادة الفنية		الشهادة المهنية		الشهادة الفنية		الشهادة المهنية		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	إجمالي	نسبة	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
المجموع	١١٠٤٤٤	٥٣٦٠٠	٦١٤٤٤	٦٠	٦٠٢	٦٤٣	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٦٤٣٢
البحر الأحمر	١٤٣٣	٥٤٢	١٩٧٥	٠	٠	٠	٠	١٤٣٣	٥٤٢	١٩٧٥	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الجيزة	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الفيوم	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المنيا	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الوادى الجديد	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الاسكندرية	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الشرقية	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	١٢٣٢	٥٠١٤	٦٢٤٦	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجموع العام	١١٠٤٤٤	٥٣٦٠٠	٦١٤٤٤	٦٠	٦٠٢	٦٤٣	٦٤٣٢	٦٤٣٢	٥٣٦٠٠	٦١٤٤٤	٦٠	٦٠٢	٦٤٣	٦٤٣٢	٥٣٦٠٠	٦١٤٤٤	٦٠

والإنماء ان تؤكد لجميع العاملين في الميادين التربوية على أهمية قاعدة المعلومات الإحصائية الشاملة كمرجع أساسي يمكن الاستناد عليه في كل عمل بحثي أو تخطيط يتناول أوضاع مؤسسات التعليم في لبنان ■

المؤشر رقم ١ : نسب التسجيل الخام

بلغت نسبة التسجيل الإجمالي لجميع مراحل التعليم مجتمعة وللشريحة العمرية من ٣ سنوات إلى ١٧ سنة ٨٥,١ ٪ لكل لبنان.

بلغت نسبة التسجيل الخام في المرحلة الابتدائية ١١١,٦ ٪ لكنها هبطت الى ٦٥,٥ في المرحلة الثانوية.

المؤشر رقم ٢ : حجم قطاعات التعليم

يحتضن القطاع الخاص ٧٧,٣ ٪ من تلاميذ المرحلة ما قبل الابتدائية، في حين أن ٥٣,٣ ٪ من تلاميذ المرحلة الثانوية يحتضنهم القطاع الرسمي. تزيد حصة القطاع الرسمي من التلاميذ كلما تقدمنا في المراحل التعليمية.

المؤشر رقم ٣ : حصة التعليم المهني والتقني من التلاميذ

يستقبل التعليم المهني والتقني ١٣ ٪ من مجموع تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية. يتابع ٢٦ ٪ من تلاميذ المرحلة الثانوية دراستهم في التعليم المهني والتقني.

المؤشر رقم ٤ : توزع المعلمين بحسب الجنس

إن نسبة ٧٢ ٪ من الجسم التعليمي هم من الإناث. إن عدد الذكور في القطاع الرسمي هو الأكثر بين القطاعات الثلاثة ونسبته ٣٢ ٪ مقابل ٢٦ ٪ في القطاع الخاص غير المجاني و ١٤ ٪ في القطاع الخاص المجاني.

المؤشر رقم ٥ : توزع المعلمين بحسب المستوى العلمي

– تبلغ نسبة المجازين بين المعلمين ٤٢ ٪
 – ١٢ ٪ من المعلمين هم من متخرجي دور المعلمين.
 – ٤٦ ٪ من المعلمين يحملون شهادة ثانوية أو ما دون.
 ان نسبة حملة الإجازة وما فوق في القطاع الرسمي هي ٤٤ ٪ بينما تصل في القطاع الخاص غير المجاني الى ٤٧,٤ ٪ أما في القطاع الخاص المجاني فهي لا تتجاوز ١٣,٥ ٪ ولكن ما يميز القطاع الرسمي وجود أساتذة من متخرجي دور المعلمين يشكلون حوالي ربع مجموع اساتذة التعليم الرسمي (٢٢,٥ ٪) بينما لا نجد منهم في القطاع الخاص سوى نسبة ضئيلة جداً لا تشكل أكثر من ٢ ٪ من مجموع معلمي هذا القطاع.
 ختاماً يهم دائرة الإحصاء في المركز التربوي للبحوث



من اعمال الفنانة التشكيلية إيفيت أشقر

يرسل الطلب الى رئيس تحرير المجلة التربوية في المركز التربوي للبحوث والإنماء مرفقاً بقيمة الاشتراك المدفوعة بموجب شيك مصرفي باسم المركز التربوي للبحوث والإنماء

طلب اشتراك في المجلة التربوية

الاسم:

المهنة:

المدرسة أو المؤسسة:

الهاتف:

ص.ب.:

العنوان:

يتم إرسال المجلة الى المشتركين بواسطة (Liban Post) من دون أية كلفة إضافية.

إن أول متحف لكتب الرسوم المتحركة أقيم في ألمانيا ويعرض مجموعة من الكتب التي تحتوي على رسومات متحركة لفنانين مشاهير، بهدف إظهار أن هذه الرسوم المتحركة الصغيرة التي لا يلاحظها كثيرون يمكن أن تكون لونا عظيماً من الفنون.

ومتحف "دوسيلدورف كونستاهلي" هو أول متحف من نوعه، وتقتصر معروضاته على الكتب التي تحتوي على رسومات متحركة. وكان عامل الطباعة البريطاني جون بارنز لينيت هو أول من سجل هذا اللون من الفنون باسمه في عام ١٨٦٨.

ويستمتع أطفال المدارس بممارسة هذا النوع من الفنون من خلال رسم سلسلة أشكال متشابهة في أركان صفحات عدة متتالية بأي كتاب ثم تحريك الصفحات بسرعة بحيث تظهر هذه الرسومات كما لو كانت تتحرك. ويعرض المتحف مجموعات من الكتب القديمة والعصرية التي تحتوي على رسومات متحركة من إعداد ١٧٠ فناناً ومخرجاً سينمائياً ■

إن وجود الإنسان في أوروبا قديم جداً، فقد أفاد علماء العثور على أدوات حجرية مطمورة في قاعدة منحدرية جبلية في جنوب شرق انكلترا يظهر أن الإنسان الأول عاش في شمال أوروبا منذ ٧٠٠ ألف سنة، أي قبل وقت طويل مما كان معتقداً في السابق. ومعروف أن البشر الأوائل استوطنوا الأجزاء الدافئة من جنوب أوروبا قبل ٧٨٠ ألف سنة، لكن الباحثين اعتقدوا أنهم لم يغامروا بالانتقال إلى الالب في الشمال إلا بعد نحو ٢٠٠ ألف سنة أخرى. وبرغم عدم اكتشاف رفات آدمية في التكوينات الرسوبية، فإن الباحثين ذكروا أن أدوات الخام التي عثروا عليها تحمل كل العلامات الدالة على أنها من صنع الإنسان. وعثر على الأدوات التي يزيد عددها عن ٣٠ في منطقة غنية ببقايا أفراس النهر وحيوانات وحيد القرن وافيال عاشت في انكلترا قبل ٧٠٠ ألف سنة عندما كانت البلاد متصلة بأوروبا عبر جسر أرضي وكان المناخ أكثر دفئاً ■

إن كلمة السر التي اعتمدها رائد الفضاء الروسي "يوري غاغارين" خلال اتصاله مع القاعدة الفضائية على الأرض هي "الارزة" بحسب قول رائد الفضاء الروسي "ليونوف" الذي رافق غاغارين في رحلته إلى الفضاء والذي صرح أنه أثناء تخليق المركبة الفضائية "سوز" فوق المتوسط بدا له أن لبنان بلد جميل جداً من الفضاء. ولهذا السبب قرر زيارته للتأكد من جماله على الأرض ■

إن ٣٥ عاماً عاشها وولفغانغ موزار، أنجز خلالها نحو ٦٠٠ عمل موسيقي جعلته من أبرز رواد التأليف الأوبرالي خلال القرن الثامن عشر. في البداية، احتضنته النمسا "فتى معجزة" وفي النهاية، موسيقياً مكتئباً ألقى في مقبرة جماعية. وبرغم بوهيمية عيشه وظمئه المستمر إلى الحب والشهرة، استطاع أن يترك اسماً يتخطى حدود المكان والزمان، والحاناً خالدة تشهد له بعبقرية موسيقية نادرة المثل ■

إن نسبة ١١٪ فقط من سكان العالم قادرة على بلوغ الانترنت، علماً أن ٩٠٪ من القادرين على الاتصال بالشبكة يعيشون في البلدان الصناعية وذلك بحسب تقرير صادر عن الاونيسكو في العام ٢٠٠٥ ■

إن الجلوس السليم يجنب الأطفال مشكلات الظهر حيث نصح اتحاد أطباء الأطفال والشباب أولياء الأمور بمراجعة طريقة جلوس أطفالهم لفترات طويلة حتى يتجنبوا مشكلات الظهر التي قد تنتج من الجلوس غير السليم. وذكر الخبراء أن الاطفال يقضون في قاعات الدروس فترات طويلة بين ٢٥ و ٣٠ ساعة اسبوعياً. وحذر الأطباء من أنه بدلاً من أن يمارس الأطفال بعد ذلك أعمالاً حركية، فإن كثيراً منهم يقضون ساعات طويلة أيضاً أمام الكومبيوتر أو التلفاز أو ألعاب الفيديو، لذلك، على الآباء أن يفكروا في وسائل ترفيهية تشتمل على الأنشطة الحركية. ولذلك ينصح الأطباء بأن يمارس الأطفال تمارين عضلية مكثفة لا تقل عن ٤٥ دقيقة يومياً. كذلك فإن السباحة وقيادة الدراجات تعد من أكثر الأنشطة الرياضية التي تساعد على حماية الظهر ■

حقائب الظهر الثقيلة خطر على صحة التلامذة

حذّر باحثون أميركيون من أن الحقائب التي يحملها تلامذة المدارس ثقيلة جداً ويجب تقليل وزنها لتحقيق عنصري الراحة والأمان. وأوضح فريق الباحثين من كلية طب سان دييغو في جامعة كاليفورنيا في دراستهم التي نشرت أمس أن الضغط الزائد على الكتفين من حقائب الظهر الثقيلة قد يؤدي إلى شعور التلامذة بآلام في الكتف، كما أن التوزيع غير المتوازن لمحتويات الحقيبة قد يؤدي إلى آلام في أسفل الظهر.

وأشار رئيس فريق الباحثين براندون ماكياس إلى أنه "بناءً على هذه الدراسة وبيانات حديثة غير منشورة، خرجنا بتوصيات أربع هي أن حقيبة الظهر يجب أن توضع عالية على الظهر ويجب أن يكون شريطا حمل الحقيبة فوق الكتفين كليهما، كما يجب تخفيف وزن محتوياتها إلى أدنى حد ممكن وأن يكون لحقائب الظهر شرائط حمل عريضة".

وذكر الباحثون أن تقديرات لجنة سلامة المنتجات الاستهلاكية أشارت إلى وقوع نحو ٧٥٠٠ إصابة سنوية لأطفال المدارس تستدعي نقلهم إلى المستشفى ناتجة من حقائب الظهر أو حقائب الكتب.

وقالت غيتا مورثي في بيان الجامعة: "مخاوف الآباء والأمهات في شأن حقائب الظهر الثقيلة وارتباطها

بآلام الظهر والكتفين ليست جديدة، لكن البيانات الموضوعية التي نشرناها جديدة ومهمّة. وكلما زاد وعي الناس أصبحوا أكثر معرفة وربما أكثر رغبة في تغيير أسلوب حمل أطفالهم لحقائب الظهر" ■



"مدارس" في مملكة النمل

أفاد باحثون بريطانيون أمس أنهم توصلوا إلى أول دليل على وجود تعليم لدى الحيوانات. وكشفت دراسة أجراها علماء من

جامعة بريستول على مدى عامين استخدام النمل تقنية معروفة باسم "ركض الترادف" حيث تقود النملة نملة أخرى من العش إلى مصدر الغذاء. ولاحظ البروفسور نايجل فرانكس والباحث توم ريتشاردسون أن ما يحدث في مملكة النمل حالة تعليم حقيقية حيث تبطّء قادة النمل المتقدمة السير إذا بعدت المسافة بينها وبين النمل الذي وراءها كثيراً. وحين تضيق المسافة تسرع مجدداً.

وللتعليم مزايا. فقد تعلمت النملة التابعة أين يوجد مصدر الغذاء بشكل أسرع. وبعدها تشيع المعلومات عبر مستعمرة النمل حيث تتم ترقية النمل التابع ليصبح نملاً قائداً وتبدأ العملية التعليمية مجدداً. والنمل حشرة ذات مخ صغير. والمخ البشري أكبر منها مليون مرة ومع ذلك فإن النمل رائع في التعليم والتعلم ■



مدارس بريطانيا تدرّس الأديان المختلفة

وافقت المدارس الدينية في بريطانيا على تدريس الأديان الأخرى لطلابها إضافة إلى ديانتهم المسيحية في محاولة "للتصدي للضرر" الناجم عن الجهل بالأديان الأخرى، وجاء في بيان مشترك صادر عن كبار رجال الدين من كنيسة انكلترا والمذاهب والعقائد الهندوسية والسيخ والكاثوليكية والإسلامية واليهودية أن هذا المشروع يهدف إلى "زيادة الاحترام للآخرين". ويشجع هذا الاتفاق على تدريس المعتقدات الخاصة بالأديان الخمسة الرئيسة فضلاً عن وضع خطوط أساسية وصياغة معايير وطنية للتعليم الديني في كل مرحلة دراسية ■

الإسبانية تتحدّى الانكليزية

قال خبراء في إسبانيا أن الوضع المهيمن للغة الإنكليزية يواجه تحدياً بشكل كبير مع تقدّم اللغة الإسبانية التي تنتشر دراستها على نطاق واسع من أوروبا إلى البرازيل والولايات المتحدة.

وأشار المجلس البريطاني في دراسة أجراها في الآونة الأخيرة إلى أن اللغات الرئيسة في المستقبل ستكون الإسبانية والعربية والصينية الشمالية (المندارين) بالإضافة إلى الانكليزية. ويتحدث بالإسبانية أكثر من ٣٥٠ مليون شخص ما يجعلها اللغة الثالثة في العالم بعد لغة المندارين - التي يتحدث بها أكثر من مليار شخص واللغة الإنكليزية التي يتحدث بها نحو ٥٠٠ مليون شخص، وتصنّف بعض القوائم اللغة الهندية (لغة شمال الهند) قبل الإسبانية. والولايات المتحدة لديها بالفعل نحو ٤٠ مليون شخص يتحدثون باللغة الإسبانية ويتوقّع أن يشكّل المتحدثون بالإسبانية نحو ربع الأميركيين بحلول عام ٢٠٥٠.

وقال معهد سيفانتس الذي يشجع اللغة والثقافة الإسبانية إن أكثر من ٢٣ مليون أوروبي يعرفون اللغة الإسبانية. ودرس أكثر من ثلاثة ملايين أوروبي الإسبانية في عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠١ معظمهم في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبتزايد الطلب على اللغة الإسبانية أيضاً بشكل سريع في الدول الاسكندنافية وأوروبا الشرقية ■

اكتشاف أكبر رقم أولي

ذكرت إحدى وكالات الأنباء أن أستاذين أميركيين (كورتيس كوبر وستيفن بون) من جامعة سنترال ميسوري في وارنورغ، اكتشفوا أكبر رقم أولي يعرفه علماء الرياضيات حتى الآن. ويتضمن الرقم أكثر من ٩,١٥ ملايين خانة (٩١٥٢٠٥٢ خانة) حسبما أعلن مسؤولو مشروع الانترنت الأميركي التابع لشركة غريت انترنت ميرسن برايم سيرش (جي. آي. أم. بي. أس) في أورلاندو - فلوريدا. يذكر أن العدد الأولي هو العدد الذي لا يقبل القسمة إلا على نفسه وعلى العدد واحد، وأن أول الأعداد الأولية هي ٢ و٣ و٥ و٧ و١١ وهي ليست مهمّة فحسب في عالم الحسابات الرياضية ولكن أيضاً في تقنية نقل الإشارات. إضافة إلى طرق فك الشفرة المستعملة في الانترنت على سبيل المثال. واستعمل الأستاذان ٧٠٠ جهاز كمبيوتر خلال بحثهما عن هذا الرقم الذي أكدّه أحد مراكز الأبحاث العلمية في مدينة غرينوبل الفرنسية. وكان هذا الاكتشاف سيستغرق ٤٥٠٠ عام لو استخدم فيه جهاز كمبيوتر واحد ■

كتاب نادر لـ شكسبير

كتاب نادر يضم مسرحيات الكاتب الإنكليزي الشهير ويليام شكسبير يعرض في صالة "سوزبري" للمزاد العلني في لندن. وذكرت الـ "BBC" أن المجموعة الأولى الكاملة لأعمال الكاتب نفذت منذ عام ١٦٢٣، مشيرة إلى أن ثلث مجموعة الكتب التي لم يصعبها التلف غير كاملة. وتأمّل مكتبة الدكتور ويليام للاهوت في لندن الحصول على ما يتراوح بين ٤,٣٥ و٦,٠٨ ملايين دولار كثمن للكتاب. وأشارت إلى أنه في عام ١٦٢٣، أي بعد ٧ أعوام على وفاة شكسبير، قام بعض أصدقائه بجمع ٣٦ مسرحية له وطبعها، من ضمنها "الليلة الثانية عشرة" و"ماكبيث" ■





أصغر كتاب في العالم

أصغر كتاب في العالم يحمل عنوان "The Lord's Prayer". طول الكتاب وعرضه ٥ مليمترات وهو معروض في مزاد كريستيز في لندن. ويتوقع أن تباع مجموعة من الكتب الصغيرة جُمعت على مدى ٣٥ عاماً وتعود إلى المرحلة الممتدة من القرن الـ١٧ حتى اليوم في مزاد "كريستيز" العلني ■

رابع أعلى سعر لفنان غوغ

بيعت لوحة "أرليزيين، مدام جينو" للرسام الهولندي الشهير فينسنت فان غوغ في مزاد علني في مدينة نيويورك بأكثر من ٤٠ مليون دولار، وهو رابع أعلى سعر في العالم يدفع مقابل لوحة للفنان العالمي الراحل. وقد رسم فان غوغ هذه اللوحة أثناء تعافيه في مستشفى مدينة بروفنس الفرنسية بعد أن قطع أذناً من أذنيه ■



أقوال:

المواظبون على حضور صفوفها يتخرجون بدرجة عالية من الكمال الإنساني، الطبيعة مدرسة دائمة

رشدي المعلوف

مثل الحقل، مهما يكن خصباً لا يمكن أن يكون مثمراً دون حراثة، كمثل العقل الذي لم يعرف التعليم

شيشرون

عللُ الإفهام أشدّ من علل الأجسام

ارسطو

أرسم غصن الشجرة تسمع صوت الريح

مثل صيني

الكتاب الإلكتروني

تقوم شركة سوني بتسويق الكتاب الرقمي الذي يقول مبتكروه بأنه سيحدث ثورة في طريقة تصفحنا وقراءتنا للكتب. وسمي الكتاب الإلكتروني "سوني ريدر" (Sony Reader) وهو أول كتاب إلكتروني في العالم يسمح للقراء بالقراءة لساعات متواصلة طويلة دون إرهاق بصرهم.

وفي السابق، ظهرت الكتب الإلكترونية (e-book) ذات الشاشات المسطحة (LCD) في الأسواق لكنها لم تحوّل القراءة لمدة طويلة فقد كانت عيون القراء تتعب بسرعة نتيجة شدة الضوء في الشاشة. لكن منتج شركة سوني الجديد سيضمن نوعية إلكترونية ممتازة، وبحسب الخبراء، لن يكون هناك اختلاف كبير بين الصفحة المطبوعة وتلك الإلكترونية.

ومن المرتقب تسويق كتاب "ريدر" لشركة سوني في الربع المقبل بأميركا، بسعر قد يصل إلى ٤٠٠ دولار، ويُتظر وصوله أوروبا في شهر يونيو (حزيران) المقبل. أخيراً، سيستطيع القراء شراء الكتب من بوابة سوني الإلكترونية، وتحميلها على الكمبيوتر الشخصي ثم نقلها إلى كتاب سوني الإلكتروني. وتأمل سوني أن يحرز منتجها نجاحاً مماثلاً لما حصده جهاز "آي بود" الرقمي لأنه يسمح للمولعين بالقراءة، خاصة أثناء سفرهم، بالتسلح بعدة ضخمة من الكتب الإلكترونية والتمتع بقراءتها في أي وقت ■

مواقع مفيدة للتلاميذ حول أدب الأطفال

<http://www.vtechkids.com>

يعرض الموقع لمنتجات الشركة وذلك بحسب الأعمار (من الشهر الأول حتى سنوات متقدمة) إذ يعرض فوائد كل لعبة وخصائصها. كما يتضمن عدداً من الموضوعات الأخرى ■

<http://www.babycenter.com>

موقع يهتم بخدمات الأطفال في كل المجالات، كما يحوي دليلاً للتربية والوقاية والعناية والتغذية وكل ما قد يهم الآباء والأمهات. كذلك يهتم بتربية الطفل وثقافته وصحته ونفسيته ويختص بالأطفال من سن الولادة إلى سنوات متقدمة. يتضمن الموقع موضوعات اجتماعية وأبحاثاً ودراسات، ويساعد في اختيار الألعاب، الأطعمة... بحسب عمر الطفل. يستحق الزيارة لغناه بالمعلومات والنصائح من اختصاصيين ولكون الموضوعات في تحديث مستمر ■

<http://www.adabfal.com/arabic/index/.php>

أول موقع لأدب الأطفال العرب ويهدف هذا الموقع إلى:

- ١- توفير وعرض مقالات علمية تختص بأدب الأطفال.
- ٢- عرض لأجناس أدبية مختلفة في حقل أدب الأطفال، مثل: الحكايات، الأساطير، القصص، الشعر، المسرح، الروايات.
- ٣- عرض أسماء وعناوين ومراكز ومؤسسات تهتم بأدب الأطفال.
- ٤- عرض أسماء وعناوين صحف تهتم بأدب الأطفال.
- ٥- بناء مواقع لأدباء كتبوا للأطفال.
- ٦- أسماء كتب صدرت حديثاً تختص بأدب الأطفال.
- ٧- آخر المستجدات والأخبار في عالم أدب الأطفال ■



العدد الاول (١٩٨٣)

سعيد عقل واللغة



- ١ -

بصدد الكلام على اللغة الأم لا تنس أن هذه محتملٌ لها أن تكون أمة لغةٍ كان، عدا واحدة تكون ما بقيت محكمة.

- ٢ -

تذكر في مناهج التعليم ما نسميه «اللغات الأحيية»، ماذا لغة من مجامل إقليمية لم تطلع كتاباً هي أحيية لغة إلى تماماً كالانكليزية؟ فلتفرق، بالأحرى، بين الأولى والأخرى. اللغات، نسبة إلى، تنتمي إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى ولا تكون، عداً، إلا واحدة: لغتي الأم، وهي اللبانية. الفئة الثانية ولأسستها «اللغات الحضارية»، وهي، اليوم تسع لا أكثر. إذا ما وحدها يصدر ستويًا ٧٩٦٪ من كتب العالم. والبك بها مترجمة الأهمية هيوطاً: الانكليزية وتنتج ستويًا ٢٢٪ من كتب العالم، الروسية ١٧٪، الألمانية ١٥٪، اليابانية ١١٪، الفرنسية ٩٪، الأسانية ٧٪، الالمانية ٦٪، البرتغالية ٥٪، الصينية ٤٪. ويبقى فقط ٤٪ من كتب العالم تنتجها خمسة سائر ال ٢٨٠٠ لغة التي تُعطي الكرة. وتجهدا، ولكن عتاً، كل من اللغات الحضارية في تحطي مرتبتها على حساب رفيقاتها. وتضارب كل من الأوكرانية والعبيرية الحديثة (وهي محكمةٌ خلافاً للغة التوراة) والبولونية والأسوجية وسواهن على الانحطاط في عقد التسع اللغات الحضارية.

- ٣ -

بلد لغة الرحمة لم يبق محكمة ينشر حتماً متخلفاً. ولا ينشر في النهوض بنفسه ما لم يرح يكتب بلغته المحكمة. واليوم، ما من بلد راق يكتب بلغته بانتة غير محكمة.

- ٤ -

في لبنان، ينبغي، بشأن اللغة، اعتماد ما طُبّق في الاتحاد السوفياتي، مع تعديل طفيف ناجم عن كون اللغة اللبنانية ليست، كالروسية، إحدى اللغات الحضارية التسع (الروسية هي، ونذكر، الثالثة بين من حيث كمية ما يصدر بها من كتب). وتطبيقاً لهذا المبدأ ينبغي أن تعلم مدارسنا ٤ لغات، المدرسة التي في وسط التي معين: لغة هذه الإثنية (المدرسة التي في وسط اثنية كردية، مثلاً: الكردية، التي في وسط اثنية أرمنية: الأرمنية، التي في وسط إثنية سربانية: السربانية)، وتعلم كل المدارس اللغة اللبنانية، على أنها اللغة الأم واللغة التي ينبغي أن تكون اللغة. كذلك تعلم كل المدارس اللغة الانكليزية، على أنها اللغة الحضارية الأولى في العالم، ثم تعين الدولة لكل مدرسة لغةً بعينها من لغات العالم، وهكذا لا يبقى من لغة في العالم إلا ويكون لها في لبنان جبهة تجديدها.



محمد عبد الحسين مروة
مدير دار المعلمين والمعلمات في بنت جبيل سابقاً
في ذمة الله

إذا كان التعليم من أكثر المهن سموً ورفعة، فكيف بمهنة إعداد المعلمين والسهرة على تأهيلهم حيث يكتب تاريخ التربية والتعليم بأحرف من ذهب تنطبع على جبين كل شخص يغدو معلماً ناجحاً خلوقاً معطاءً.

هذه هي حال المربي الراحل المرحوم محمد عبد الحسين مروة، الذي أمضى العمر في مضمار التربية والتعليم، مجاهداً صابراً على الأجيال، واطعاً نصب عينيه مستقبل لبنان من خلال تخريج أجيال من المعلمين المتميزين والمزودين بزاد التربية الصالحة علمياً ووطنياً.

فالمرحوم محمد مروة الذي ولد في بنت جبيل، في جنوب لبنان، أظهر تعلقاً في ممارسة مهنة التعليم منذ السنوات الأولى، ما دفع بوزارة التربية آنذاك لانتدابه للمشاركة في دورات تدريبية نظمتها منظمة الأونيسكو في كل من فرنسا وبريطانيا وبلجيكا في الأعوام ١٩٧١ و ١٩٧٢ و ١٩٧٣، حيث اطلع في ذلك الوقت على أحدث المناهج التربوية للمراحل التعليمية كافة وخصوصاً لمرحلة الطفولة.

إن مسيرة الأستاذ مروة رحمه الله في مجال التربية كانت طويلة وشاقة عايشناها في المركز التربوي للبحوث والإنماء حيث انتقل الأستاذ مروة إلى العمل مع المركز في مجال تأليف الكتاب المدرسي وإعداد المناهج لتدريب وإعداد المعلمين منذ عام ١٩٧٧ وقد أعطى من خبرته وعرق جبينه في دور المعلمين والمعلمات قدر ما أعطى لبيته وعائلته، وهذه العطاءات لا تزال آثارها ماثلة إلى اليوم حيث تأسست دار بنت جبيل بجهد في أيام الاحتلال السوداء، فشكلت هذه الدار قبساً من نور في ظلمة الاحتلال المخيم على المنطقة، هكذا كان الأستاذ مروة مبدعاً وخلقاً في كل عمل أقدم عليه.

وضع المرحوم محمد مروة جهداً خاصاً في إعداد المعلمين والمعلمات خصوصاً إعداد حادقات الأطفال في ظروف قاسية مرّ بها لبنان ومرّت بها منطقة الجنوب الحبيب حيث لم يبخل في أن يعطي من روحه وفكره وعرقه للتربية على مدى واحدٍ وثلاثين عاماً.

الأستاذ مروة لم يكن في حاجة إلى شهادة إلا أن الشهادة أتت مع القدر حين توفاه الله يوم عيد المعلم في ٢٠٠٦/٣/٩ لتكن شهادة حق في إنسان بذل الكثير فكان معلماً بكل ما للكلمة من معنى.

إنه مثال للمربي الفاضل القدوة.

رحمه الله وألهم عائلته وأحبائه الصبر على غيابه

المركز التربوي للبحوث والإنماء



دار عون

الطباعة و النشر و التوزيع

01/453737-07/500001-03/320521

info@dar-aoun.com

www.dar-aoun.com

■ وندار توابك التطور التربوي وتكنولوجيا
الألفية الثالثة، عاملة على تفعيل المبدأ
الواحد، (بالتربية نبني معاً)
■ بادرت إلى إعداد الكتاب المدرسي، ورعايته،
وتطويره (في جميع مواد المنهج الرسمي الجديد،
وفي مجالي: التعليم الأكاديمي، والمهني).
■ انضردت بتجديد مجموعة من الكتب المساعدة،
كالتشامل **المعين ورائدي في التعبير والانشاء** في
مراحل التعليم المختلفة. معتمدة أحدث الطرائق
التربوية، (الشمولية الناشطة)...

■ إن هدف **(دار عون)** الأول، والأخير، هو إعداد
الكتاب المدرسي - في أيه حلة، وأنقى محتوى...
ليكون رفيق المعلم الدائم، والمتعلم على حد
سواء، فيساعدهما على تفهم المبادئ العامة في
علم التربية، كما يُسهل معالجة كل مادة، وجعلها
ميسرة، دائمة التطور...
ويعينهما على تمثاتها يوماً بعد يوم،
ليتحول التعليم، والتعلم لديهما متعة، وفائدة،
في الوقت ذاته.